



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران



وهو اسلوب مستحدث

للتسهيل تعليم القراءة

لجس هام

از
د. زکریا
د. بهار
د. حسن
د. علی
د. محمد
د. احمد
د. حسین
د. سید
د. مصطفی
د. جعفر
د. یونس
د. زکریا
د. بهار
د. حسن
د. علی
د. محمد
د. احمد
د. حسین
د. سید
د. مصطفی
د. جعفر
د. یونس



بسم الله

الاجادة في القراءة

اما بعد فيقول الفقير الى رحمة الله تعالى جرجس بن نجيم
 هام عطايا الشورى اللبني ان للقراءة اصولاً وحدوداً يجب
 معرفتها ومراعاتها والوقوف بالمتعلمين عندها وهي
 (١) تحقيق اللفظ . وهو اعطاء كل حرف حقه من
 المقطع وكيفية الصوت من الجهر والهمس والحركة والسكون .
 واظهار الحركات اظهاراً مستديلاً بحيث لا تختلس حتى تخفى ولا
 تقم وتشبع حتى تخرج احرفاً تامة
 (٢) الترسل . وهو القهمل والثاني في القراءة الى ان
 يتمكن السامع من فهم ما يقرأه القارئ بدون ان يتجاوز فيه الى
 حد الافراط في القطيعة والتلين حتى يضاعف الساكن وتولد
 حروف من الحركات فان ذلك مكروه يجهل السمع ويفر منه
 الطبع الا ما كان من التلين المعتدل في قراءة الكلام العبدى في
 المعابد . فانه مستحب للتدبر والتفهم وهو اقرب الى الجلال واشد
 تأثيراً في القلوب

(٣) اللهجة . ونزيد بها تغير الصوت برفعه وخفضه ونهنيه
وترخيمه حسبما يقتضيه المعنى . فيقرأ القارئ الكلام على لهجته
ومقاماته بحيث يلفظ في التاكيد لفظ المؤكّد وفي التهديد
لفظ المهدّد وفي الاستفهام لفظ المستفهم وفي الاشفاق لفظ المشفق
وهلمّ جرّاً فان ذلك يتصنعى السامعين ويوقظ افكارهم ويدل
على معرفة القارئ معنى ما يقرأه . وانّ كثيرين من الناس يقرأ
القارئ منهم قصّة او قصيدة مشتملة على المعاني العديدة المختلفة
النوع والصورة فيخرجها جميعها باسم واحد غير متغير يسوى فيه
بين الافتخار والتذلل وبين التاكيد والاستفهام وامثال ذلك
اصناف الكلام وانواع المعاني فتمله انفس السامعين وتزوي
الأذهان حتى لاتنبه ولا تستفهم معنى ما يقرأه

(٤) الدّرج . وهو الجري في القراءة بلا تجلج ولا تردّد .
ويكون باشتلاف العين على صور الكلمات والادراك السريع
لمعاني المفردات والجمل المركبة منها . ولا يتم للصغار الا باعداد
دروسهم والتمرن على قراءتها مراراً قبل ادائها امام المدرّس .
والبحر اى رفع الصوت في التمرن على القراءة افيد للتّعلمين من
الخفت اى خفض الصوت . لانتّ العمل فيه اكثر و الترويض
ابلغ فضلاً عما فيه من ايقاظ قلب القارئ وتنبه ذهنه الى صور
الألفاظ ومعانيها جميعاً

(٥) الوقف . وهو قطع النطق عند تمام معنى المراد .

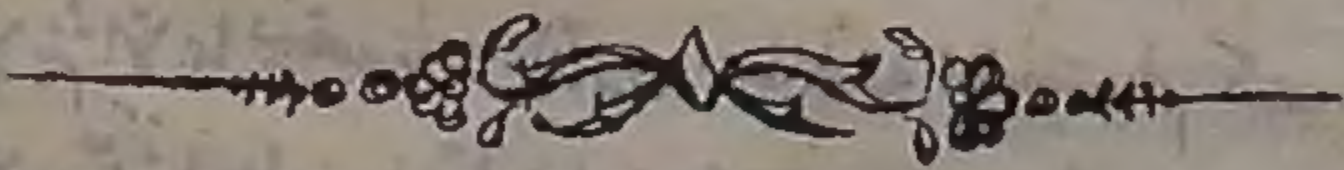
وينقسم الى ثلاثة انواع تام ويكون بقطع الصوت دفعة واحدة
 قطعاً يؤذن بتمام المعنى ولا يقع الا عند استيفاء الكلام لجميع
 متعلقاته لفظاً ومعنى وكاف ويكون عند استيفاء الكلام لجميع
 متعلقاته لفظاً لا معنى ويتم بقطع الصوت على لهجة تؤذن بوصله
 بما بعده. وحسن ويكون على الكلام التام الذي يتعلق في ما
 بعده لفظاً ومعنى. واما الحرف الذي يتعلق عليه الوقف من
 الكلمة فيلزم السكون في كل حال الا في القوافي المطلقة في شعر
 فان الحركات جميعها تثبت فيها

وفي الجملة فان الاجادة في القراءة لا تتم الا باخذها تلقيناً
 عن المدرسين وتحتديهم في تقويم اللفظ واظهار الحركات ودرج
 الكلام على لهجته وترويض اللسان على ذلك جميعه. ولما كان
 القيام بذلك والمثابرة عليه لا يحصلان الا باغواء التلامذة ولفراؤهم
 لا يتم الا بما يستحبونه ويلذون بمطالعة وضعت لهم كتب المدرس
 في ستة اجزاء مراعيًا فيها ذوقهم. وقد بذلت العناية في اختيار
 ما يجمع لهم بين اللذة والفائدة من المدرس

وهذا الكتاب - هو رابع مدارج القراءة - قد وضعت
 للتعلمين منهم. فلذلك جعلت دروسه اعلى مما قبله موضوعاً
 وعبادة اسمى اسلوباً وضمنته دروساً في الجهاد والنبات والحيوان
 وقصصاً مفيدة وتراجيم بعض الاعلام المشهورين وقصائد
 ادبية وغوائد لغوية. والاستتمام الفائدة ضبطته بالشكل الكامل

كسائر اجزاء المداوي وذلت كل درس من دروسه بتفسير
الالفاظ الغامضة فيه وبامثلة يمتحن المتعلم بها نفسه في مضمون
ما يدرسه وبطالمة

وان ما ظهر للاجزاء السابقة من النفع وتقريب الفلاح
يقوى آمالي في ان سيكون لهذا الجزء نفع اكثر وفائدة اكبر
ومن ثم ادجو ان ينظر الاساندة وسائر اهل الفضل اليه بعين
الرضى لتكون سرعة نقاده مرغبا آخر يزيد اجتهاده وتأتي في
اتمام ما بقي من المداوي وعلى الله التكلان في كل حال. وان



٧
رَابِعُ

مَذَارِجُ الْقِرَاءَةِ

فَوَائِدُ الْعِلْمِ

الْعِلْمُ لِلْمَرْءِ مَعُونٌ عَلَى الزَّمَنِ
يَقِيهِ مِنْ كَارِثَاتِ الدَّهْرِ وَالْهِنِ^(١)
وَحَلَّةٌ خَوَّكَهَا مِنْ سُودٍ وَعُلَى
وَحِلْيَةٌ مَالَهَا وَاللَّهُ مِنْ شَيْءٍ^(٢)
بِهِ يُصَانُ جَنَانُ الْمَرْءِ عَنْ سَفَرٍ
يَا طَالَمَا سَأَلْتُ لِلْحَقِّ وَالْكَفْرِ^(٣)

(١) كَارِثَاتِ الدَّهْرِ مَشَقَّاتُهُ . وَالْهِنُ الْبَلَاءُ (٢) الْحَلَّةُ

الْثَوْبُ . وَالسُّودُ السِّيَادَةُ . وَالْحِلْيَةُ مَا يَتَزَيَّنُ بِهِ

(٣) الْجَنَانُ الْقَلْبُ . وَالنَّفَا خَفَةُ الْعَقْلِ . وَحَقْفُ الْمَوْتِ

وَعَنْهُ يَأْخُذُ كُلُّ مَا يُلَاقِيهِ
مِنْ مَنَهِجٍ عَادِلٍ أَوْ مَبْدَأٍ حَسَنِ ^(١)
وَمِنْهُ يَدْرِي الْوَرَى كُنْهَ الدِّيَانَةِ وَالْأَرْوَاقِ
شَرْعَ الْقَوِيمِ وَمَعْنَى الْفَرْضِ وَالسُّنَنِ ^(٢)
حَقُّ لِطَالِبِهِ بَدَلُ النَّفَائِسِ فِي
سَبِيلِهِ وَأَقْطَارُحُ اللَّهْوِ وَالْوَسَنِ ^(٣)
لَوْلَاهُ لَا صِحَّةٌ لِلْجِيمِ مِنْ عِلَلٍ
وَلَا عِلَاجٌ يُزِيلُ السُّقْمَ مِنْ بَدَنِ
كَلَّا وَلَا سَفَرٌ فَوْقَ الْجَارِ عَلَى
مَتْنِ الْبَحَارِ بِأَنْوَاعٍ مِنَ السُّفُنِ ^(٤)
لَوْلَاهُ لَا يَفْضُلُ الْإِنْسَانُ مَعْرِفَةً
وَحَشَّ الْفَلَا بِالَّذِي أُوتِيَهِ مِنْ لَسَنِ ^(٥)

(١) المنهج الطريقة (٢) البورى الناس . وكنه الديانة

حقيقته (٣) البذل الاعطاء . والوسن النوم

(٤) اللسن الفصاحة والامتداد على الكلام

لَوْلَا لَيْسَ أَنْظَامُ فِي الْبِلَادِ وَلَا
 بَيْنَ الْعِبَادِ الْإِثَامُ ^(١) وَاضِحُ السَّنَنِ
 لَوْلَا مَا مَدُنْ قَامَتْ مُشِيدَةً
 وَلَا صُرُوحُ زَهَتْ بِالْأَهْلِ وَالسَّكَنِ ^(٢)
 لَوْلَا كَانَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ قَاطِبَةٌ
 مِثْلَ الْبَهَائِمِ تَرَعَى خُضْرَةَ الدِّمَنِ ^(٣)
 غَارِبِينَ مِنْ حُلَلٍ كَاسِبِينَ مِنْ خَطَلٍ
 خَالِينَ مِنْ فِطْنٍ حَالِينَ بِالْأَفَنِ ^(٤)
 أَقْبِلْ عَلَيْهِ وَكُنْ مَاعِشَتَ مُقْتَبَا
 أَنْوَارِهِ تَعْلُ مَجْدًا سَامِي الْقُنَنِ ^(٥)

(١) الإلثام الالتئام. والسَّنن الطريقة (٢) الصُّروح

القصور. وزهت عمت واشرفت. والسكن كل ما يستأنس به

الإنسان (٣) الدَّمنة المزملة. وخضرة الدمن العشب

(٤) الخطل الزلل. والأفن ضعف العقل (٥) اقتبس

العلم استفاده. وقته الشيء اطلأه

وَلَدٌ بِرٍ وَاسِعٍ فِي تَأْيِيدِ دَوْلَتِهِ
 وَكُنْ نَصِيرًا لَهُ فِي السِّرِّ وَالْمَلَنِ^(١)
 سِرُّ النَّجَاحِ وَمِصْرَاحُ الْفَلَاحِ وَمِفْ
 ْهٌ الصَّلَاحِ وَمُقْصَى الْهَيْمِ وَالْمَحْزَنِ^(٢)
 وَهُوَ الرَّشِيدُ إِلَى الرَّأْيِ الشَّدِيدِ إِلَى
 الْعَيْشِ الرَّغِيدِ إِلَى الْإِسْلَاحِ فِي الْوَطَنِ^(٣)
 وَهُوَ الْحَيَاءُ الَّتِي جَادَتْ لِطَالِبِهَا
 أَنْوَاءُ نَعْمَاتِهَا كَالْعَارِضِ الْهَتَنِ^(٤)
 فَكُلُّ مَنْ عَاشَ لَمْ يَمُدِّ إِلَيْهِ يَدًا
 كَأَنَّهُ فِي عِدَادِ النَّاسِ لَمْ يَكُنْ
 (س. ع)

(١) لاذية الجأ . والتأييد التقوية (٢) الفلاح الفوز . ومقضى الم

مبعث (٣) الرأي الشديد القويم المصيب . والعيش الرغيد هو

الطيب الواسع (٤) جادت امطرت . والأنواء الأمطار . النعام

الضئمة والمعروف . والعارض السحاب . والهتن المنصب

الْجُنْدِيُّ الثَّانِي

١

كَانَ لِأَحَدِ الْجُنُودِ فِي جَزِيرَةٍ سِيلَانٌ قَادَةٌ
أَنْ يَخْرُجَ إِلَى ظَاهِرِ^(١) الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَ مُقِيمًا
فِيهَا. قَرِيبًا مِنْ لَفْحَاتِ^(٢) الْخَزْرِ الشَّدِيدَةِ. وَيَلْبِثُ إِلَى
وَادٍ ظَلِيلٍ بَارِدٍ الْمَاءِ كَانَ يُنْتَدِ فِي وَصْفِهِ
وَقَانًا لَفْحَةً الرَّمْضَاءِ وَادٍ
سَقَاءٍ مُضَاعَفٍ الْغَيْثِ الْعَظِيمِ^(٣)
تَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا
خَوْزَ الرُّضَعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ^(٤)
وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمَاءٍ زُلَالًا
الَّذِي مِنَ الْمُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ^(٥)

(١) خارج ٢ هبته المحرقة ٣ الرَّمْضَاءُ الْأَرْضُ الْحَارَّةُ.

وَالْغَيْثُ الْمَطَرُ ٤ الدَّوْحُ الشَّجَرُ الْعَظِيمُ ٥ وَحْنًا أَيْ اِشْكُفْتُ وَعَطَفْتُ

ه أَرْشَفْنَا سَقَانًا. زُلَالًا أَيْ مَاءً عَذْبًا. وَالْمُدَامَةُ الْخَمْرُ

يُضَدُّ الشَّمْسَ إِلَى وَاجِهَتِنَا

عبري کرد

فَجَحَّهَا وَبَازَنُ لِلشَّمْسِ (١)

وَكَانَ الْوَادِي فِي طَرَفِ أَجْمَةٍ بَعِيدَةٍ

الْأَطْرَافِ عَظِيمَةِ الْأَشْجَارِ . يَلَامُ نَبَاتُهَا بَعْضُهُ

بِبَعْضٍ حَتَّى يَحْبَّ عَيْنَ الشَّمْسِ بِاشْتِبَاكِ أَغْصَانِهِ

وَأَوْرَاقِهِ وَغَضَاضِيهِ (٢)

وَخَرَجَ الْجُنْدِيُّ يَوْمًا عِنْدَ الْأَصِيلِ عَلَى عَادَتِهِ

وَفِيهَا هُوَ يَمْشِي فِي ظِلِّ أَدْوَانِ الْوَادِي . عَرَضَ

الظَّائِرُ أَبُو الْوَشْيِ (٣) عَلَى مَقَرَّبَةٍ مِنْهُ فَخَدَّشَتْهُ

نَفْسُهُ بِأَخْذِهِ . وَجَلَّ يَسْعَى وَرَأَاهُ يَحْصِبُهُ (٤)

بِأَحْصَى وَهُوَ يُوْغِلُ فِي الْأَجْمَةِ وَالْجُنْدِيُّ يَتَّبِعُهُ

عَلَى الْأَثَرِ . وَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى أَغْيَاهُ أَمْرُهُ

١ ابق كيفاً ٢ طراوته ٣ كنية الظاوروس

ومعنى الوشي النقش في الثوب ٤ يرميه

جذل

ش

ش

ش

ش

ش

الظاؤون

فَعَدَلَ عَنْ مُطَارِدَةِ الظَّائِرِينَ وَرَجَعَ إِلَى
 نَفْسِهِ يَطْلُبُ الْعُودَ إِلَى مَكَانِهِ الْمَعْدُورِ . وَجَعَلَ
 يَتَبَيَّنُ طَرِيقًا يَنْظُرُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ ذَاتَ الشِّمَالِ
 فَلَمْ يَرِ مَقْدًا . فَحَسِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ ذَهَلَ عَنْ
 نَفْسِهِ وَغَرَرَ بِهَا ^(١) . فَوَقَعَ فِي هَذِهِ الْخَضَلَةِ ^(٢)
 ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ يُفَكِّرُ فِي أَمْرِهِ وَفِي الْجَهَةِ الَّتِي
 يَنْبَغِي أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا . وَكَانَتْ الشَّمْسُ قَدْ آذَنْتَ ^(٣)
 بِالْغُرُوبِ فَخَطَرَ لَهُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى شَجَرَةٍ لِشُرْفِ
 مِنْهَا عَلَى الشَّمْسِ . لَعَلَّهُ يَعْرِفُ جِهَةَ غُرُوبِهَا فَيَتَّخِذَهُ
 دَلِيلًا عَلَى وَجْهِهِ . فَحَاوَلَ ذَلِكَ مَرَارًا وَلَمْ يَجِدْهُ نَفْعًا .
 لِأَنَّ أَشْجَارَ الْأَجَةِ كَانَتْ ضَخْمَةً ^(٤) بِاسِقَةً ^(٥) غَضَّةً ^(٥)

صغير

١ عَرَضَهَا لِلْهَلَكَةِ ٢ الْمَكَانَ يُضَلُّ فِيهِ ٣ أَشْيَاءُ
 وَاعْلَت ٤ عَالِيَةً ٥ طَرِيقَةٌ

الْأَغْصَانُ مُلْتَفَةً الْأَوْدَانِ . فَلَمْ يَفْعِدْ أَنْ يَرَى

الشَّمْسَ وَلَا شُعَاعَ نُورِهَا

فَنَزَلَ كَاسِفًا الْبَالُ^(١) كَثِيرَ^(٢) الْخَوَاجِسِ^(٣)

خَائِفًا مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ^(٤) وَأَهْوَالِهِ . وَلَا يَدْعُ فَإِنَّهُ

قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّهُ . وَدَخَلَ عَلَى الضَّوَارِي وَالْأَفَاعِي

فِي أَمَاكِينِهَا وَمَكَامِينِهَا^(٥)

وَمَا خَطَا الْجُنْدِيُّ إِلَّا خَطَوَاتِ قَلِيلَةٍ حَتَّى

قَامَ لَهُ فِي طَرَفِهِ فَيْلٌ ضَخْمُ الْجَنْدِ . تَارَةً يَدْفَعُ

الذُّبَابَ عَنْهُ بِجُرْطُومِهِ . وَتَارَةً يَنْقُصُ^(٦) عَلَى عَادَةِ

الْفَيْلَةِ إِذَا عَامَتْ وَتَكُنَّتْ^(٧) رِجَالَهُ مَسْتَبِيدَةً

وَالْفَيْلَةُ تَكْثُرُ كَثِيرًا فِي أَجَامِ الْبُلْدَانِ الْحَارَةِ

وَتَعِيشُ فِيهَا عَيْشًا رَغْدًا لَا يَنْقُصُهَا شَيْءٌ مِنْ كَوَازِمِ

١ كَثِيبُ النَّفْسِ ٢ الْوَسَاوِسُ ٣ دَوَاحِيهِ

٤ خَائِفًا ٥ يَهْتَزُّ دَاسُهُ لِيَرْفَعَ الذُّبَابَ

١ كَثِيبُ

٢ كَثِيبُ

٣

٤

٥

٦

٧

طَبِيعَتِهَا . فَمِنْ تَسَحُّمٍ فِي مِيَاهِ أَنْهَارِهَا الْجَارِيَةِ .
 وَتَمَرُّحٍ بَيْنَ نَبَاتَاتِهَا الْأَيْشَةِ ^(١) وَتَفَنُّاتٍ ^(٢) بِالصَّالِحِ ^(٣)
 الْغَضَبِ الَّتِي تَتَنَاوَلُهَا مِنْ بَاقِي أَشْجَارِهَا
 وَالْوُحُوشِ جَمِيعُهَا تَخَافُ الْفِيلَ لِشِدَّةِ بَأْسِهِ
 وَضَخَمِ جَسَدِهِ وَهَوْلِ مَنَظَرِهِ . فَلَيْسَ مِنْهَا مَا يَتَجَرَّأُ
 أَنْ يَدْعُو إِلَيْهِ أَوْ يَتَعَرَّضَ لَهُ . وَإِذَا خَرَقَ الشَّرُّ
 مَهَانَتَهُ وَوَسَّيَ إِلَيْهِ نَلْقَاءُ الْفِيلِ بِنَائِيهِ وَشَكَّهُ بِهِمَا
 وَقَذَفَهُ فِي الْهَوَاءِ . ثُمَّ نَلْقَاءُ بِهِمَا وَقَذَفَهُ وَلَا يَزَالُ
 يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ حَتَّى يَهْلِكَ ^(٤) . ثُمَّ يَمْرُكُهُ بِقَوَائِمِهِ
 عَلَى الْأَرْضِ فَيَهْشِمُهُ تَهْشِيمًا . وَمِثْلُ ذَلِكَ يَفْعَلُ
 بِالْأَسَدِ أَخْيَانًا ^(٥) .

فَلَمَّا رَأَى الْجُنْدِيُّ الْفِيلَ طَارَتْ نَفْسُهُ شُعَاعًا ^(٦)

مرکاه حیرت
خود را باریک

دست و پا

١ الکثیفه ٢ الاغصان الرخصة الناعمة

٣ بلاشبی فزونه ٤ تبددت من المخوف

وَقَالَ فِي نَفْسِهِ هَذِهِ أُنْثَى الْإِنْسَانِ. ثُمَّ إِنَّهُ رَأَى
 مِنْ عَنِ يَمِينِهِ مَهْرَبًا فَأَنْتَابَ ^(١) فِيهِ وَالْفِيلُ غَافِلٌ عَنْهُ
 وَرَأَى الْمُنْفَذَ أَوْضَحَ مَسْلَكًا مِنَ الْأَوَّلِ فَاسْتَمَرَ يَسِيرُ
 فِيهِ. وَخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَسْمَعُ خَطْوَ الْفِيلِ وَرَأَتْهُ
 فَطَفِقَ يَعْذِرُ جَهْدَهُ هَائِمًا ^(٢) مَذْعُورًا. وَكَانَ كَلِمًا
 فَكَّرَ فِي الْمَهَالِكِ الَّتِي أَوْرَدَتْ نَفْسَهُ إِلَيْهَا وَفِي خَاطِرِ
 اللَّيْلِ الْمُقْبِلِ زَادَ اضْطِرَابًا وَارْتِيَاعًا ^(٣)
 وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ سَيْفٌ وَلَا بُدْقِيَّةٌ وَلَا شَيْءٌ
 آخَرُ يَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ. رَأَى أَنَّ يَبِيتَ لَيْلَتَهُ فِي
 بَعْضِ الْأَشْجَارِ حَيْثُ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الْوُحُوشُ.
 وَلَكِنَّ الْأَشْجَارَ كَانَتْ عَسِيرَةً الْمَرْتَقَى ذَاهِبَةً فِي الْحُجْرِ
 لَا أَبْنَدًا ^(٤) فِيهَا وَلَا فَرْعَ إِلَى عَاوٍ عَظِيمٍ. وَلِذَا لَكَ

١ اي اول الشرور ٢ انطلق مسرعًا ٣ متحيرًا
 لا يرى اين يذهب ٤ خوفًا ٥ عقدة

يَقْرَضُ (۱) أَهْلُ الْجَزِيرَةِ فِي جِدْعِ النَّجْمَةِ (۲) مَحَلًّا

شَاوٍ



لِأَقْدَامِهِمْ
إِذَا أَرَادُوا
أَنْ يَرْتَقُوا
إِلَيْهَا .
وَالْجُنْدِيُّ
لَمْ يَكُنْ
لَهُ أَنْ
يَحْتَالَ
لِنَفْسِهِ
بِهَلْدِهِ
الْحِيلَةُ

فَطَفِقَ (١) يَجُولُ فِي الْأَجْمَةِ حَتَّى وَجَدَ شَجَرَةً دَانِيَةً
 الْقُرُوعَ فَتَلَقَّى (٢) إِلَيْهَا وَجَلَسَ فِي خِلَالِ أَغْصَانِهَا.
 وَجَعَلَ فِي يَدِهِ هِرَاوَةً عَظِيمَةً ^{بَارِزَةً} أَخَذَهَا لِنَفْسِهِ مِنْ
 عِمْدَانِ الْأَجْمَةِ. لَكِنَّ بَقِيَّةَ بِهَا شَرَّ الدَّيْبَةِ الَّتِي
 تَرَقَّى ^{أَبْرَهاى} الْأَشْجَارَ بِسُرْعَةٍ ^{عَرَسَ} الْمَشَانِقِرِ (٣)

الاستئلة

فِي آيَةِ جُزْءٍ كَانَ يَقِيمُ الْجَنْدَى . مَاذَا كَانَ يَقَعْلُ إِذَا اشْتَدَّ
 عَلَيْهِ الْحَرُّ . مَا الْمَسِيبُ فِي ضَلَالِهِ فِي الْأَجْمَةِ . لِمَاذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ
 يَخْرُجَ مِنْهَا . مَاذَا حَاوَلَ أَنْ يَفْعَلَ . مَاذَا اعْتَرَضَهُ فِي طَرِيقِهِ
 لِمَا كَانَ سَائِئًا . عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَعَبَّشَ الْأَفْيَالُ فِي الْأَجَامِ . بِمَاذَا
 شَعَرَ عِنْدَ مَا رَأَى الْقَيْلَ . أَيْنَ بَاتَ ذَلِكَ اللَّيْلَةَ . لِمَاذَا جَعَلَ
 الْهَرَاوَةَ فِي يَدِهِ

الْجَنْدِيُّ الثَّانِي

٢

وَكَانَتْ اللَّيْلُ مُقْسِرَةً فَكَلِمَاتُ بَرَى الْقَيْلَةَ
وَالشُّوْرَةَ وَالذِّبِيَّةَ وَغَيْرَهَا مِنْ الْوُحُوشِ كَثُرَ
بِالشَّجَرَةِ. فَتَجَمَّعَ وَتَقَبَّضَ خَوْفًا مِنْهَا. وَلَمَّا عَدِدُ
جَفْنُهُ لَذَّةَ الْكَوَى (١) طَوَلَ اللَّيْلُ
وَلَمَّا أَصْبَحَ سَكَنَ رَوْعُهُ تَبَيَّنَ الشَّيْءُ فَقَالَ
مِنْ مَبِيدِهِ وَجَعَلَ يَضْرِبُ آبَاطَ الشُّعْرَاءِ (٢) - وَجَاءَ
أَنْ يَجِدَ شِعْبًا (٣) أَوْ مَنَفَذًا يَتَصَرَّفُ مِنْهُ إِلَى الْعَرَاءِ
فَخَابَ وَأَذْرَكَ الْفَشْلُ وَكَانَ كَلِمًا جَدًّا فِي السَّيْرِ
وَالْتَفَتِيشِ زَادَ ضَلَالًا وَحَيْرَةً

١ الناس ٢ الأرض ذات الشجرة الكثير ٣ الطريق
في الجبل ٤ القضاء لا يستتر فيه بشيء

ب
م
ك
ل
م
ن
ه
و
ز
ح
ط
ي
ك
ل
م
ن
ه
و
ز
ح
ط
ي

لا
ي
ر
ي
م
ن
ه
و
ز
ح
ط
ي

ن
ف
ع
ان

السعي

حده

وَأَخْبِرَا أَصْنَاءَ الْكَلَالِ (١) فَقَعَدَ عَلَى حِذَعِ شَجَرَةٍ
 مَطْرُوحَةٍ عَلَى الْأَرْضِ وَأَجِيمًا (٢) يَتَأَمَّلُ فِي مَا يَصِيرُ
 إِلَيْهِ. وَفِيمَا هُوَ يَفْكُرُ فِي أَمْرِهِ إِذَا بَأْفَعِي رَقُطَاءَ
 دَقِيقَةِ الْعُنُقِ عَرِيسَةِ الرَّأْسِ. قَدْ انْصَبَتْ تَرْبُ
 أَنْ تَسُودَهُ (٣) وَكَانَتْ صَلَاةً خَيْرًا مُكَلَّلَ الرَّأْسِ
 وَأَهْلُ الْبَحْرِ يَرْتَابِعُونَ عِنْدَ رُؤْيِهِ هَذَا الصِّلَ
 وَيَرْصَبُونَ مِنْهُ كَثِيرًا وَيَعْتَفِدُونَ أَنَّ لَهُ قُوَّةَ الْإِلَهَةِ
 وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ وَلَا يَأْتِي إِلَى الدُّنْيَا إِلَّا
 ذَاتَرًا وَلِذَلِكَ لَا يَقْتُلُونَهُ إِلَّا دِفَاعًا عَنْ أَنْفُسِهِمْ
 وَإِذَا دَخَلَ بَيْنَنَا يَحْتَالُونَ عَلَيْهِ فَيَضَعُونَهُ فِي جِرَابٍ
 وَيَطْلِقُونَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ
 وَالصِّلَ الْمُكَلَّلَ لَا يَنْهَشُ (٤) أَحَدًا إِلَّا إِذَا هَجَرَ

١ اجهدة الشعب ٢ ساكننا فطرنا من شدة الحزن
 ٣ تواشبه ٤ لا يلمس

٣٨

٤٢

١٠٠

١٠٠

وَأَغْضِبَ قَتْنَفِ عُنُقَهُ وَتَوَقَّدَ عَيْنَاهُ وَفُجِعَ فُجْحًا (١)
 شَدِيدًا فَلَتَا دَاةَ الْجُنْدِيِّ وَهُوَ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ
 وَلِيَّ هَارِبًا هَائِمًا عَلَى وَجْهِهِ وَبَقِيَ بَشْدٌ فِي الْعَدُوِّ
 وَبَلَهَتْ حَتَّى بَلَغَ فُرْجَهُ فِي الشُّعْرَاءِ قَلِيلَةَ الشَّجَرِ
 فَرَأَى مُنَاكَ هَشِيمًا (٢) مُرَكَّبًا نَفْضُهُ فَوْقَ بَعْضِ
 كَانَ رَجًا زَعْرَعًا (٣) قَدْ قَلَعْتَ الْأَشْجَارَ يَجْمَلْنِمَا
 وَجَلَّهَا إِلَى مُنَاكَ. وَضَارَ الْهَشِيمُ مَفْعَاهُ (٤) تَارِي
 إِلَيْهِ الْأَفَاعِي مِنْ كُلِّ نَوْعٍ. فَلَتَا احْتَتَّ بِقُدُومِهِ
 زُعْرَتٌ وَتَفَرَّقَتْ بَيْنَ الْأَدْنَاءِ (٥) الْقَرِيبَةِ أَمَّا
 الْجُنْدِيُّ فَهَالَهُ (٦) مَنَظَرُهَا وَأَمْسَكَ عَنْ التَّقْدِيمِ
 وَبَقِيَ مَبْهُومًا لَا يَسْتَطِيعُ حِرَاكًا خَالِطَ قَلْبِهِ مِنْ

١ يصوت من فيه (٢) نباتا أيضا متكررا (٣) شديد
 المبوب تزعرع الاشياء ٤ كثيرة الافاعي (٥) جمع دغل
 وهو الشجر الكثير الملتف ٦ اخافه

الْمَلَكُ ۝ ثُمَّ قَطَعَ فَرَأَى نُيَّانًا عَظِيمًا مُتَوَحِّيًا (١) عَلَى
 الْأَرْضِ . طُولُهُ مِثْرَ أَشْنَى عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَثِقَتُهُ مِثْنُ
 جِيمِ الْإِنْسَانِ . وَرَأَى لُتْعَانًا يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيُجَدِّقُ (٢)
 إِلَيْهِ فَكَادَ يَمُوتُ خَوْفًا ثُمَّ تَمَّا لَكَ نَفْسُهُ وَجَعَلَ



يَمْشِي الشَّهْقَرَى وَيَطَاءُ خَفِيفًا خَفِيفًا . وَالْهَشِيمُ
 يَحْتَمِلُ (٣) يَحْتَقِدُ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَحْشَى أَنْ

١ اشد الخوف ٢ مكررا ٣ ليتد ادبه النظر
 ٤ بكثر

ثَلَاثَةَ الْأَفَاعِي الْكَامِنَاتُ فِي الْهَيْشِيمِ . وَمَا قَتَى
يَقُورُ^(١) شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى أَبْعَدَ عَنِ الْمَكَانِ فَحَمِدَ
اللَّهُ عَلَى نَجَاتِهِ وَسَلَامِهِ

وَاتَّفَقَ فِي فِرَارِهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَنَّهُ مَرَّ بِنَهْرٍ
جَارٍ فَأَتَنَعَشَتْ رُوحُهُ وَانْفَرَجَتْ كُرْبَتُهُ^(٢) وَقَالَ
فِي نَفْسِهِ لَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ إِذِيئًا . فَقَعَدَ عَلَى جَانِبِ
النَّهْرِ وَاسْتَرَاخَ وَنَامَ . ثُمَّ اسْتَبَقَطَ وَشَرِبَ وَغَسَلَ
وَجْهَهُ . فَتَعَاثَى وَتَشَدَّدَتْ قُوَاهُ وَرَجَعَ يَجْهَدُ فِي
الْمُخْرُوجِ مِنَ الْأَجَمَةِ . فَجَعَلَ يَحِدُّ الشَّيْرَ عَلَى
صِفَةِ النَّهْرِ وَجَاءَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا لَوْ يَلْقَى بَعْضَ
أَهْلِ الْجَزِيرَةِ فَيَهْدِيهِ إِلَى الطَّرِيقِ

وَمَا اجْتَازَ يَسِيرًا حَتَّى سَمِعَ لَغْظًا^(٣) شَدِيدًا

نَهْرًا

كَنَارٍ

١ يمشي على أطراف أصابعه ٢ حزنه

٣ الأصوات الخشنة

قَوْفَ رَأْسِهِ. فَتَطْلَعُ وَإِذَا الْفِرْدَوْسُ فِي أَعَالِي شَجَرِ
 النَّارِ جِيلٍ تَكْثُرُ لَهُ عَنْ أَنْبِيَائها وَتَحْرَقُ عَلَيْهِ
 أَصْنَافُهَا «فَلَمَّا رَأَاهَا وَكَانَ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ الْجُوعُ
 مَبْلَغًا. جَعَلَ بِرَبِّهَا بِالْحِجَارَةِ لَكِي تَحَاكِيهِ» (٢) فِي فِعْلِهِ
 قَرْمِيَّةٌ بِالنَّارِ جِيلٍ. وَذَلِكَ شَأْنُ مَعَهُودٍ فِي طَبْعِهِ
 الْفُرُودِ فَكَانَتْ تَقْلِبُ النَّارَ جِيلٍ وَتَرْمِيهِ بِهِ
 بِأَشَدِّ قُوَّتِهَا. وَلَوْ لَمْ يَسْتَدْرِ (٣) بِدَوْحِهِ قَرِيبَهُ
 لَكَانَتْ مَهْمَتُهُ شَيْئًا. ثُمَّ النَّقْطُ مِثْلًا حَوْلَهُ مِنَ النَّارِ
 جِيلٍ وَابْتَدَأَ يَعْدُو ظَافِرًا
 وَالْفِرْدَوْسُ تَكْثُرُ فِي ذَلِكَ الْأَجَامِ وَتَرْتَعُ فِي
 خِصْبٍ وَأَمِنْ لَا تَخْشَى مَوْلَ الْأَسَدِ وَلَا شَرَّ النَّمِرِ.
 وَإِذَا مَرَّ بِهَا أَخَذَهَا أَوْ غَيْرُهَا مِنَ الْوُحُوشِ

تَرْمِيهِ مِنْ أَعْلَى الشَّجَرِ بِالنَّارِ جِيلٍ رَشَقًا^(١) أَوْ رَشَقِينَ
فَبَوَّكِي مَارِبًا -

وَهِيَ لَا تَرْهَبُ فِي غَابَائِهَا سِوَى الْأَفْعَى
فَانْتَهَا لَهَا عُدُوٌّ أَزْرَقُ^(٢) تَطْلُبُهَا وَتَنْبَعُهَا إِلَى أَعَالِي
الْأَشْجَارِ. فَإِذَا كَانَ الْفَرْدُ مُتَبَقِّظًا فَزَيَّطُ
النَّجَاءِ. وَأَمَّا إِذَا كَانَ نَاعِيسًا فِي الْقَائِلَةِ^(٣) فَتَقْتَرِسُهُ
قَبْلَ أَنْ يَشْعُرَ بِهَا

وَلَمَّا أَبْعَدَ عَنِ الْفُرُورِ وَأَمِنَ شَرَّهَا. أَخَذَ
نَارَ جِيلَةٍ وَضَرَبَ بِهَا حِذْعَ شَجَرَةٍ فَانْكَسَرَتْ وَقَعَدَ
يَفَنَاتُ بِلِئْلِهَا ثُمَّ قَامَ يَطْلُبُ مَخْرَجًا وَكَانَ كُلَّمَا
تَقَدَّمَ تَزْدَادُ طَرِيقُهُ وَعُوثَةً^(٤) وَأَشْجَارُ الْأَجَمَةِ
اشْتَبَاكَ. وَكَانَتْ الشَّمْسُ قَدْ مَالَتْ لِلْمَغِيبِ.

١ الوجه الواحد من الرمي ٢ شديد العداوة

٣ نصف النهار ٤ وعورًا صعبة

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ ^(١) خِيفَةً أَنَّ يَبِيتَ لَيْلَةً ثَانِيَةً بَيْنَ

الْوُحُوشِ وَالسِّبَاعِ الضَّارِبَةِ ^(٢) الْأَشْجَارَ

وَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مَهْرَبًا عَمَدَ إِلَى بَعْضِ النَّبَاتَاتِ

الْمُنْعَرِشَةِ. وَهِيَ تَكْثُرُ فِي الْأَقَالِيمِ الْحَارَةِ وَتَطُولُ

سُوقُهَا جِدًّا حَتَّى تَكُونُ كَأَمْجَالٍ فَآخِذٌ ^(٣) قِطْعَةً مِنْ

سَائِرِ مِثْلِهَا وَشَدَّ نَفْسَهُ بِهَا إِلَى فُرُوعِ شَجَرَةٍ وَبَاتَ

غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ تَغْنَمِضْ عَيْنَاهُ طَوِيلًا حَتَّى يَبْلُغَهُ النَّدَى

وَهُوَ يَكْثُرُ فِي فَلَكَ الْأَقَالِيمِ الْحَارَةِ ^(٤) فَاسْتَيْقَظَ

مُرْتَعِشًا مِنَ الْبُرْدِ فَسَمِعَ صَيْحَ ^(٥) الْفِيلَةِ وَهَوَاءَ

الذِّئَابِ وَبَنَاتِ آوِي أَصْوَانًا تُصِمُّ الْأَذَانِ

وَبَقِيَ فَلَقًا مَقْرُورًا ^(٦) طُولَ اللَّيْلِ

وَفِي الصَّبَاحِ نَزَلَ بِحِدِّ السَّهْرِ عَلَى جَانِبِ

النَّهْرِ فَحَالَ دُونَهُ دَغْلٌ شَائِكٌ الْأَشْجَارِ. فَتَحَوَّلَ

عَنْهُ وَخَاضَ الْمِيَاءَ حَتَّى تَجَاوَزَهُ ^(١) فَعَادَ إِلَى
 الْيَابِسَةِ . وَمَا فَنِيَ يَسِيرٌ حَتَّى أَفْضَى ^(٢) بِهِ الْأَمْرُ إِلَى
 فُجُوءٍ ^(٣) بَيْنَ الْأَشْجَارِ وَكَانَ قَدْ آغْيَا مِنَ النَّعْبِ
 فَرَأَى صَخْرَةً عَلَى صِفَةِ النَّهْرِ فَاضْطَجَعَ عَلَيْهَا وَنَامَ
 وَاسْتَغْرَقَ فِي النَّوْمِ . وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَأَى فِي الْوَحْلِ
 أَثَارَ أَرْجُلٍ آتِيَةٍ إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ . فَعَلِمَ
 أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّهْرِ وَهُوَ نَائِمٌ وَصَرَفَهَا اللَّهُ عَنْهُ
 وَلَمْ تَضُرَّهُ بِشَيْءٍ . فَجَاءَ ^(٤) زَاكِيًا وَصَلَّى إِلَى اللَّهِ
 وَشَكَرَهُ عَلَى السَّلَامَةِ X

الاستلزام

هل نام البهمندي دلوبلا . كيف كان يقدر ان يرى
 الوحوش والوقت ليل . ماذا فعل حين اصبح . ماذا راى وهو
 جالس على جذع الشجرة . ماذا يعتقد الهنود في هذا الصل
 ماذا رأى في الشرحبة التي وصل إليها وكيف نجا من الأفاعي

١ خلفه وأبعد عنه ٢ أدى ٣ فرجة ٤ دكح

وماذا خلق الله بلاقي على ضفة النهر . ماذا كان يأكل . وكيف
 افصل الى ذلك والاشجار عالية جدًا . من أي شيء يخاف الفرد
 في تلك الغابات . هل اهتدى المجندي الى طريق يخرج من
 الاجمة . كيف نام هذه الليلة . ماذا كان يسمع في الليل . اين
 نام في الغد . بماذا استدل على مجئ النورة الى النهر . هل اضوت
 به . من صرفها عنه

الْمَجْنُودِيُّ الثَّانِي

٣

ثُمَّ اسْتَبَانَفَ (١) التَّيْرَ وَكَانَ قَدِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ
 الْجُوعُ وَاضْيَاهُ (٢) النَّعْبُ . فَرَأَى فِي طَرَفِهِ طُيُورَ
 الظَّلَاوُوسِ مُحِيطَةً حَوْلَ نَبَاتٍ تَلْقِطُ مِنْهُ حَبًّا
 أَحْسَرَ . فَيَقْدَمُ وَآكِلٌ فَلَيْلًا مِنْهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ لِأَنَّهُ
 كَانَ حَامِضًا . ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَسِيرِ فَبَلَغَ غِيَصَهُ (٣)
 مِنْ شَجَرِ النَّارِ جَبَلٍ . فِيهَا مِثَاثٌ مِنْ طُيُورِ الْبَيْغَاءِ

وَلَهَا لَفْظٌ وَصِيَّاحٌ شَدِيدٌ وَبَيْنَهَا طُيُورٌ جَمِيلَةٌ
الْتِرْبَالِ^(١) زَاهِرَةٌ أَلْوَانٍ لِكُلِّ مِنْهَا مِئْرٌ^(٢) مَكَادُ
فِيَاوِي حَيْمَةٍ جَرْمًا



وَهَذَا الطَّيْرُ هُوَ النَّشَافُ لَهُ مِئْرٌ غَرِيبٌ فِي
عَظِيمٍ حَجْمِهِ . يُحْتَلُّ^(٣) لِلنَّاضِرِ أَنَّهُ ثَقِيلٌ جِدًّا حَتَّى
يَعِجُّ كَيْفَ يَطِيقُ النَّشَافُ حَمْلَهُ . وَ مِنْقَارُهُ هَذَا
وَأَنْ يَكُنْ عَظِيمًا فَهُوَ شَبَكِيُّ الْبِنَاءِ فِيهِ ثَخَانِي

كثيرة ولبس من العظم الصلب (١) ولذا لك
لا تشكو الظائر ثقلاً منه بل تراه يتنقل بحفّة
البغاء

وأما طعام النّساف فمن آثمار الأشجار
قد يصيد الجرد وصغار الطير وهو يلدّ باكل
البعض كثيراً. وإذا أصاب فريسته بقذف بها في
الهواء. ثم يلقاها بمنسره ويصغها مرة أو
مرتين فيقلها. وهو لا يكتفي بل يحسها بل يغير
عظامها ويبدلها قطعة قطعة حتى المنقار إذا
كانت الفريسة طائراً

٢٥

٣
الندى

وكانت القبيلة يحسن بخت الجندى قد
دخلت الغضة قبيلة فكسرت من أعضائها
ونشرت من نار جيلها (٢) على الأرض فاكل منه ما

شَاءَ وَثَابَ ١٠ إِلَيْهِ نَشَاطُهُ ١١ ثُمَّ رَقِيَ شَجَرَةً وَأَوْثَقَ ١٢
 نَفْسَهُ إِلَى فُرُوعِهَا بِالْيَافِ النَّارِجِيلِ ١٣ لَكِنِّي لَا يَسْقُطُ
 إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ النَّعَاسُ ١٤ وَجَعَلَ بُرَاقِبَ الْوُحُوشِ
 وَهِيَ تَرِدُ الْهَرَّ فِي طَلَبِ الْمَاءِ ١٥

وَالْوُحُوشُ فِي الْأَقَالِيمِ الْحَارَةِ لَا تَعْدِمُ فِي
 الْأَجَامِ شَيْئًا تَأْكُلُهُ ١٦ وَلَكِنَّا يَشْتَدُّ عَلَيْهَا الْفَيْظُ ١٧
 أَخْيَانًا وَتَجِفُّ الْمَصَانِعُ ١٨ وَمَوَارِدُ الْمِيَاهِ وَلَا يَبْقَى إِلَّا
 الْغَزِيرُ مِنْهَا ١٩ فَتَطْلُبُهُ الْوُحُوشُ مِنْ كُلِّ فُجٍّ ٢٠ وَتَرَى
 الْفِيلَةَ وَالْجَوَامِيسَ وَالْفِرْدَةَ تَرِدُ إِلَيْهِ زَوَاقِفَ ٢١
 فَعِنْدَهُ يَلْلَاقِي الْأَسَدُ وَالشِّيرُ وَجْهًا لَوْحِدِهِ ٢٢ حَتَّى
 الْحَيَوَانَاتُ الضَّعِيفَةُ كَالْظَبَاءِ وَالْأَيَّامِلِ ٢٣ تُلْقِي
 بِنَفْسِهَا إِلَى الْهَلَاكِ فِي طَلَبِ الْمَاءِ ٢٤ وَالْأَفْهَى

١ جمع ٢ شدة ٣ شدة الحر ٤ الزلزال
 ٥ الطريق الواسع ٦ جماعات ٧ الاوتال

لَا تَفْعَلْ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْفُرْصَةِ فِي تَكُنُّ عَلَى
 ضَعْفِ الْمِيَاهِ وَتَقْتَرِسُ مَا تُصِيبُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ .
 وَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ الْحَرْبُ بَيْنَ الْوَحُوشِ عَلَى
 قَدِيمٍ وَسَائٍ . فَيَسْأَوِرُ الْفِرْنُ (١) قُرْنَهُ وَيَبْطِشُ
 الْفَوِيُّ بِالضَّعِيفِ . وَيَشْرَبُ دَمَهُ وَهُوَ عِنْدَهُ أَرَوَى
 لِلْغَلِيلِ (٢) مِنَ الْمَاءِ

وَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ تَزَلُّ الْجُنْدِيُّ إِلَى الْأَرْضِ .
 وَكَثَرَ نَارَ جِيلَةٍ مِثَامَعَهُ وَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْ لَبَنَاتِهَا
 وَفِينَا هُوَ هَكَذَا خَيْلَ إِلَيْهِ (٣) أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ
 إِنْسَانٍ . فَهَضَّ لَوْقَتِهِ مُبْنِيهَا مَسْرُورًا ، وَطَفِقَ
 يَبْعُدُ (٤) فِي أَلْجَهَةِ الَّتِي ظَنَّ الصَّوْتَ جَاءَ مِنْهَا . وَكَانَ
 كُلُّمَا عَدَا قَلِيلًا يَقِفُ يَسْتَمِعُ إِلَى الصَّوْتِ . وَلَمَّا
 أَبْعَدَ مَسَافَةً مِيلٍ وَلَمْ يَرَ أَحَدًا وَلَا يَسْمَعُ صَوْتًا

أَرَادَ الرَّجُوعَ إِلَى النَّهْرِ حَيْثُ كَانَ أَوَّلًا . فَلَقِيَهُ
 فِي الطَّرِيقِ فِيلَانِ وَدَغْفَلٌ^(١) . فَوَقَفَ مَدْعُوًّا
 لَا يَدْرِي مَاذَا يَعْمَلُ . وَمَا فَكَّرَ قَلِيلًا حَتَّى رَأَى
 الدَّغْفَلَ يَأْرَنُ^(٢) وَبَرْقُ كَأَنَّهُ يَلْعَبُ وَهُوَ مُقْبِلٌ
 تَحْوَهُ . فَهَرَبَ وَلَجَأَ إِلَى شَجَرَةٍ . وَفِيهَا هُوَ يَرْتَاها زَلَّتْ
 قَدَمُهُ مِنَ الْخَوْفِ فَسَقَطَ إِلَى جَانِبِ الدَّغْفَلِ
 وَطَفِقَ الدَّغْفَلُ يَتَشَمَّمُهُ وَيَقْلِبُهُ بِحَرْطُومِهِ بَطْنًا
 فَظَهَرًا . وَالْجُنْدِيُّ مُتَمَارِفٌ لَا يُبْدِي حِرَاكًا حَتَّى
 ذَابَ قَلْبُهُ خَوْفًا . وَخَشِيَ أَخِيرًا أَنْ يَبْدُو لِلدَّغْفَلِ
 فَيَحْرَكُهُ بِقَوَائِمِهِ وَيَحْطِطِيهِ . فَانْقَضَ^(٣) بَغْتَةً وَزَعَقَ
 بِهِ زِعْفَةً خَائِفٍ مَدْعُوًّا فَأَجْفَلَ^(٤) الدَّغْفَلُ . وَمَا
 صَدَّقَ أَنْ فَرَجَ عَنْهُ حَتَّى نَهَضَ وَهُوَ مُنْحَلٌّ الْعِزْمِ

١ ولد الفيل ٢ يقفز ويمرح نشاطا ٣ ينقض

مرتعشا ٤ نفرو هرب

مِنَ الْخَوْفِ وَالنَّسْلِ وَكَمَنْ مُخْتَفِيًا فِي دَغَلٍ قَرِيبٍ
 وَبَعْدَ أَنْ ذَهَبَتْ الْأَفْيَالُ عَنْهُ خَرَجَ وَجَلَسَ
 عَلَى جَانِبِ النَّهْرِ يُفَكِّرُ فِي مَا تَقاسَمُ مِنَ الْخَاوِفِ
 وَالضَّيِّقَاتِ وَالْمَشَقَّاتِ . وَفِي مَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ
 تَحُولِ الْجِسْمِ وَوَهْنِ ^(١) الْقُوَّةِ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ
 الْهَرَبَ إِذَا دَهَمَتْهُ خَافَةٌ . فَتَمَّ ^(٢) الْحَيَاءُ وَتَمَّ
 وَفَوَادُهُ نَكَادٌ يَنْقَطِرُ ^(٣) غَمًّا وَكَدًّا
 وَكَانَ قَدْ فَتَرَ ^(٤) لِبَعْضِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ ثَوْرٌ فِي
 أَطْرَافِ الْأَجْنَةِ فَجَاءُوا وَيَطْلُبُونَهُ . وَعَثَرُوا عَلَى الْجُنْدِيِّ
 نَائِمًا فَأَنْقَضُوهُ . فَلَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ الْهَوُوضُ مِنْ
 شِدَّةِ ضَعْفِهِ وَجُوعِهِ فَخَلَّاهُ إِلَى الْمُسْتَشْفَى . وَأَقَامَ
 طَبِيبُ الْجُنْدِ عَلَى مُعَالَجَتِهِ وَتَمَرِضِهِ حَتَّى تَعَالَى
 وَاشْتَدَّ . فَقَصَّ قِصَّتَهُ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ

الأسئلة

ماذا رأى الجندى من الطيور الغربية في غيضة النارجيل
 ماموا الشجر العجيب في هذا الطائر . على ماذا يعيش . متى يقع
 الوحوش في ضيق عظيم في تلك البلدان . وماذا يحدث بينها .
 لماذا ترك الجندى النهار وابتعد عنه . كيف وقع بين يدي الدغفل
 وكيف نجاه منه . لماذا نجل جيمه وضعفت قواه . كيف نجا اخيرا
 من الابهة . الى اين ذهبوا به . من اخبرنا بقصته هذه

الضفدعة والفارة

ضفدعة مرّت عليها فارة

يوماً فقالت مرحباً يا جارة

ما خسر لو أن زرتني في دارى

إن كان في الليل أو النهار

فأنت بعد زمن الشتاء

سرت يوماً فوق سطح الماء

فَقَالَتْ الْفَارَةُ يَا مَا أَحَلَّ
 لَوْ أَنَّي لِلْعَوْمِ كُنْتُ أَهْلًا
 قَالَتْ لَهَا الضَّفْدَعُ الْمَكَارَةُ
 وَقَدْ نَوْتُ شَرًّا بِبَيْتِكَ الْفَارَةُ (١) :
 نَرْبِطُ رَجُلَيْنَا مَعًا وَنَسْبَحُ
 فَنَأْمِنُ بِالنَّاسِ الْمَاءَ حِينَ يَقْطَعُ
 فَصَدَّقَهَا وَأَتَتْ لِلْبَرْكَاتِ
 وَاشْتَرَكْتَ مَعَهَا وَأَتَى شِرْكُهَا
 هُنَاكَ شَدَّتْ رِجْلَاهَا بِالرَّيْبِ
 وَقَفَزَتْ لِلْمَاءِ قَفْزَ الْبَطِّ (٢)
 وَسَجَّتْ بِهَا بِلَا امْتِنَاعٍ
 وَقَطَعَتْ فِي الْمَاءِ قَدْرَ بَاعٍ

١ المكاراة الكثرة المكرأى الخداع . ونوت قصدت

٢ قفزت أى وثبتت

وَهِيَ تَرُوعُ^١ تَحْتَهَا فِي الْمَاءِ
 وَتَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْ السَّمَاءِ^٢
 كَمْ رَفَسَتْ بِرِجْلَيْهَا وَاضْطَرَبَتْ
 وَرَوْحُهَا إِلَى الْخُرُوجِ قَرِيبَتْ^٣
 وَكَانَ هَذَا فِي مَرُورِ النَّسْرِ
 وَكَانَ كُلُّ مِنْهُمَا لَا يَدْرِي
 فَسَقَطَ النَّسْرُ سُقُوطَ الْبَيْنِ
 وَرَفَعَ الرِّبَاطَ^٤ بِالتَّنْبِيْهِ^٥
 فَقَالَتْ الضَّفْدَعَةُ الْمَكَّارَةُ
 وَرِجْلُهَا مَرْبُوطَةٌ بِالْفَارَةِ

١ تروع ای تمیل هکذا و هکذا ٢ رفست برجلها ای

ضربت ٣ البین الفراق ویرید بذلك غراب البین

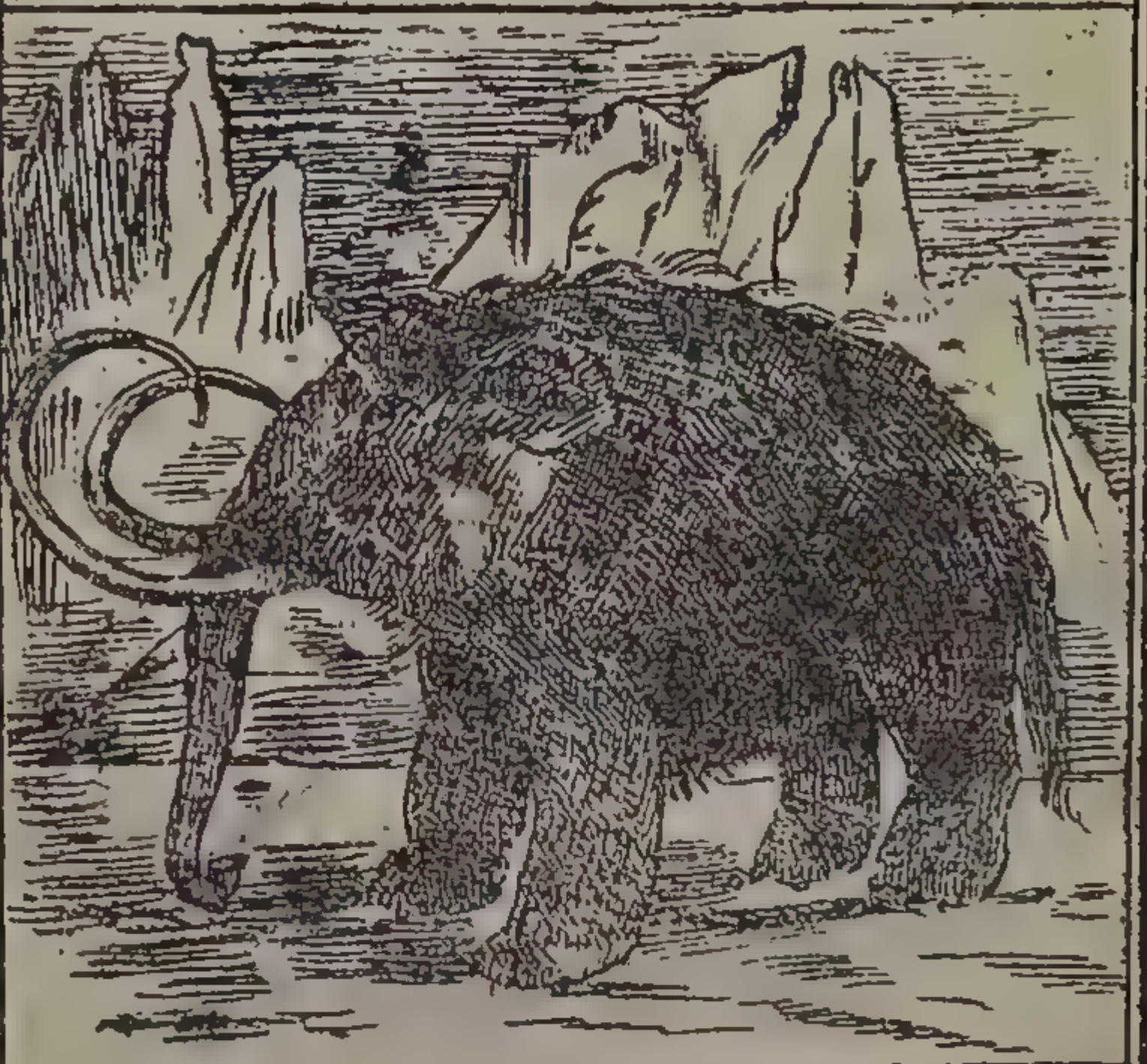
لِلْبَغِيِّ سَيْفٌ بَاتِرٌ وَمُعْتَدِلٌ
 مَنْ سَلَّهَ عَلَى امْرِءٍ بِهِ قُتِلَ^(١)
 (العبون)

الْعَاجُ

الْعَاجُ هُوَ عَظْمُ نَابِ الْفِيلِ يَتَنَافَسُ^(٢) فِيهِ
 كِبَارُ الْمُتَمَوِّلِينَ^(٣) لِعِزَّتِهِ وَمُرُونَتِهِ وَنُصُوعِ
 بَيَاضِهِ. وَفِي الْبُلْدَانِ الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا تَتَّخِذُ مِنْهُ
 الْمُلُوكُ عُرُوشَهَا وَتَرْبِي قُصُورَهَا
 فَأَمْرَاءُ الدَّوْلَةِ الرُّوسِيَّةِ وَأَهْلُ الثَّرْوَةِ فِيهَا
 يَرْصِعُونَ بِهِ أَرْضَ عُرْفِهِمْ قَصْدَ النَّفَاحِ

١ البغي الظلم وباتر أي قاطع ٢ يرغبون فيه على وجه
 المعارضة ٣ الأغنياء

وَالزَّيْبَةِ. وَبَعْضُ الْمُلُوكِ فِي أَفْرِيقِيَّةٍ يَمْنُ مُمْ وَرَاءَ



السُّودَانِ حَقًّا مَنَزَلَهُ فِي كُلِّ جِهَةٍ بِحَظَائِرٍ مِنْ
أَنْيَابِ الْفِيلِ

وَالْعَاجُ يُرْسَلُ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ إِلَى الْبُلْدَانِ

١ الخطيرة ما يحيط بالشئ من الخشب او القصب

الْأُورُبِّيَّةُ. حَيْثُ يَصْنَعُونَ مِنْهُ دِفَاقًا^(١) مُزَخَّرَةً
لِلْكَتُبِ الْخَطِيرَةِ وَمَجَامِيعِ الصُّورِ. وَنُصْبًا^(٢)
لِلتَّكَاكِبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَدَوَاتِ الَّتِي
يَتَأَنَّقُونَ فِي صُنْعِهَا. فَيَتَبَاعُهَا الْمُتَنَافِسُونَ مِنْ
أَهْلِ الثَّرْوَةِ حُبًّا بِالنَّيَاهِي بِهَا

وَالصِّيَادُونَ يَنْبَثُونَ^(٣) كُلَّ عَامٍ فِي آجَامِ
أَفْرِيقِيَّةَ وَبِلَادِ الْهِنْدِ فِي طَلَبِ الْفِيلَةِ. وَهُمْ مَعَ
أَجْنِهَادِهِمْ وَجَدِّهِمْ يَجْزُونَ عَنِ الْوَفَاءِ بِمُطَالِبِ
الْمُتَنَافِسِينَ بِهِ مِنْ الْمُتَفَنِّينَ بِمَذَاهِبِ الثَّرَفِ^(٤)
وَعَوَائِدِهِ. وَلَوْلَا الدَّفَاقُ الْمُتَخَرِّقُ مِنْهُ فِي
الْأَصْقَاعِ^(٥) الشَّرْقِيَّةِ الشِّمَالِيَّةِ مِنْ سَبِيلِ رِيَّةٍ لَأَرْفَعَتْ
قِيَمَتُهُ وَغَلَا سِعْرُهُ غَلَاءً فَاحِشًا

١ دفنا الكتاب ما يضمنه من جانبيه ٢ النصب جمع
نصاب وهو مقبض السكين ٣ ينتشرون وينفثون
٤ النعم وسعة العيش ٥ جمع صقع وهو الناحية

وَالدَّفَائِنُ الْمَقَدَّمُ ذِكْرُهَا إِنَّمَا هِيَ بَقَايَا
 حَيَوَانٍ مُنْقَرِضٍ^(١). نُشِبَهُ الْفِيلَ كَثِيرًا وَلِيَمَيِّزَهُ
 الرُّوسُ مَمُونًا. وَقَدْ وَجَدَ بَعْضُهُمْ عَامَ ١٧٩٩
 أَلْفٍ وَسَبْعٍ مِائَةً وَلِسْعٍ وَلِثَمِينَ حِينَ ذَابَ
 الْحَبْدُ عَنْ ضِفَّةِ نَهْرِ لَيْنَةٍ هَبْكَلًا كَامِلًا مِنْ هَذَا
 الْحَيَوَانِ لَا يَنْقُصُ مِنْهُ عَظْمٌ

وَالْعَوَاجُونَ يُسَافِرُونَ إِلَى فِلِكَ الْأَقْطَارِ
 الْمُتَجَمِّدَةِ فِي طَلَبِ الْعَاجِ وَيَسْتَحْرِجُونَ مِنْهُ كُلَّ
 عَامٍ شَيْئًا كَثِيرًا تَبْلُغُ قِيَمَتُهُ الْوَفَا مِنْ اللَّيْثَاتِ
 وَهُوَ عَلَى وَفَرَةِ الْمُتَحَصِّلِ مِنْهُ بِالْإِحْفَارِ عَلَيْهِ
 هُنَاكَ وَبِالصَّنْدِ فِي الْأَقَالِيمِ الْحَارَةِ لَا يَنْفَكُ
 غَالِيًا لِكَثْرَةِ الذِّبْنِ يَسْتَامُونَهُ^(٢)

وَهُمْ يَجُوبُونَ^(٣) فِي طَلَبِهِ الْقِفَارَ الثَّاسِعَةَ رَاكِبِينَ

عَلَى الْخَيْلِ . وَبِلَاقُونَ فِي طَرِيقِهِمْ مِنْ عَوَاصِفِ
 الثَّلْجِ وَالزَّمْهِرِ (١) أَهْوَالًا شَدِيدَةً . وَقَدْ تَهَيَّأَ
 عَلَيْهِمْ نَوَاسِفُ الثَّلْجِ (٢) حَتَّى تَدْفَنَهُمْ فِيهِ .
 وَإِذَا كَانَتِ الصَّبَفُ وَزَالَتِ الثَّلُوجُ
 الْمُشْرَاكِهُ بَرَى الْمُسَافِرُونَ أَحْيَانًا فِي نِوَالِ الْفِقَارِ
 حِمْلًا مِنْ الْعَاجِ وَاللِّجَانِيهِ رِقْمَةً (٣) قَرَسٍ
 وَرَاكِهٍ . وَفِي الْجُمْلَةِ قَاتَتْ طَلَبَ الْعَاجِ فِي
 الْأَصْقَاعِ الْمُتَجِدَّةِ أَشَدَّ خَطَرًا وَأَكْثَرَ أَهْوَالًا
 مِنْهُ فِي الْأَقَالِيمِ الْحَارَةِ

الاستلثة

ما هو العاج . لماذا يتباهى به الاغنياء . على كم طريقة
 يستحصلونه . ماذا يصنعون منه . هل رأيت شيئا من العاج في
 زمانك . في أي بلاد يوجد . ما هي المخاطر التي يتعرض

١ شدة البرد ٢ الارباح التي تدرى الثلج وتفرقه
 ٣ العظام البالية

العَوَاجِونَ إِلَيْهَا فِي الْبِلْدَانِ الْحَارَّةِ . وَمَا هِيَ إِلَّا خَاطِرُ الْفِي تَحْدِيقِهِمْ
فِي الْبِلْدَانِ الْمُتَجَمِّدَةِ

جَمِيعَةُ التُّكُوتِ

اَنْتَظَمَتْ جَمِيعَةُ فِي هَٰذَانِ مِنْ أَجْنَادِ
بِلَادِ فَارِسَ . وَكَانَ فِي جُمْلَةِ الْفَوَائِدِ الَّتِي سُنَّتْ
عَلَى أَعْضَائِهَا أَنْ لَا يَزِيدَ عَدَدُهُمْ عَلَى الْمِثَّةِ . وَأَنَّهُ
يَنْبَغِي لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يُفَكِّرَ كَثِيرًا وَتَكُنْ
فَلِيلًا وَيَتَكَلَّمَ بِأَقْلٍ مَا يُمْكِنُ . فَجَعَلَ كِبَارُ الْعُلَمَاءِ
يَتَبَارَوْنَ (٢) إِلَى الْإِنْخِرَاطِ فِي سَبِيلِهَا (٣) . وَكَانَ النَّاسُ
يَعْتَبِرُونَ الْإِنْتِظَامَ فِي عُضُودِهَا شَرْفًا كَبِيرًا
وَأَتَّصَلَ بِالطَّبِيبِ زَيْبٍ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ خَلَا

١ المدن ٢ يتسابقون ٣ الانخراط ٤ نظام .
والسلك خيط الفلاد

فِيهَا حَلَّ عُضْوٍ . فَأَمَّا ^(١) مِنْ أَمَدٍ بَعِيدٍ رَغْبَةً فِي
 الْأَنْضَامِ إِلَيْهَا . وَلَمَّا بَلَغَ هَذَانِ كَتَبَ إِلَى
 رَئِيسِهَا يَسْأَلُهُ ذَلِكَ بِقَوْلِ الطَّبِيبِ زَيْبٍ الْحَقِيرِ
 يَسْأَلُكَ تَشْرِيفَهُ بِقَوْلِهِ عُضْوًا فِي جَمْعِيَّتِكَ
 وَاتَّفَقَ أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ بُلُوغِهِ هَذَانِ قَدْ
 قَبِلُوا رَجُلًا فِي خِلَةٍ ^(٢) الْعُضْوِ الْمَذْكُورِ . وَشَقَّ ^(٣)
 عَلَيْهِمُ الْإِجْبَاءُ سُؤْلَهُ ^(٤) لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَفَاضِلِ
 الرِّجَالِ وَكِبَارِ الْعُلَمَاءِ . فَحَلَّ الرَّئِيسُ بِفِكْرِهِ
 كَيْفَ يُبْلِغُهُ عَدَمَ مُقَدَّرَتِهِمْ عَلَى قَوْلِهِ وَأَنَّهُمْ
 أَسْفُونُ عَلَى ذَلِكَ

ثُمَّ أَنَّهُ أَخَذَ كَأْسًا وَارْتَعَمَهَا ^(٥) مَاءً بِحَبْثٍ لَأَسْعَ
 فَوْقَ ذَلِكَ قَطْرَةً وَاحِدَةً . وَعَقَدُوا جَلْسَةً دَعَوْا

١ قصدها ٢ مكانة الرجل الخالية بعد موته

٣ صَعَبَ ٤ يقضوا حاجته ٥ ملاها

الطَّيِّبَ إِلَيْهَا فَلَمَّا حَضَرَ اسْتَقْبَلَهُ الرَّئِيسُ وَعَلَيْهِ
 أُمَاطُ الْأَسْفِ . وَأَجْلَسَهُ دُونَ أَنْ يَكْلِمَهُ بِكَلِمَةٍ
 ثُمَّ أَرَاهُ الْكَأْسَ دِهَانًا ^(١) لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا قَطْرَةً
 وَاحِدَةً دُونَ أَنْ تَطْفَحَ وَتَقْبِضَ

فَقَعَهُ ^(٢) الطَّيِّبُ فِي الْحَالِ أَنْ قَدْ سَبَقَهُ آخَرُ
 إِلَى الْمَكَانَةِ الْخَالِيَةِ وَارْتِ الْفُرْصَةَ قَدْ فُتَتْ .

بَيَّنَّ أَنْ ^(٣) ذَلِكَ لَمْ يَتْنَبْ ^(٤) عَنْ مُرَادِهِ فَأَخَذَ يُفَكِّرُ
 كَيْفَ يَدْفَعُ حُجَّةَ الرَّئِيسِ وَيُقْبِعُهُ بِالْبُرْهَانِ

وَنَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَرَأَى عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَرَبَقَةً
 مِنْ زَهْرَةٍ وَرْدٍ . فَرَفَعَهَا وَالْقَاهَا بِلُطْفٍ عَلَى وَجْهِ

الْكَأْسِ فَاسْتَقَرَّتْ وَلَمْ يَفِضْ مِنْهَا شَيْءٌ . فَهَنَفَ ^(٥)

الْأَعْضَاءُ ابْنَهَا جَا بِمَا فَعَلَ . وَقَبِلُوهُ بِالْمِسْرَةِ فِي

عِزَادِهِمْ خِلَافًا لِلْفَوَائِدِ الْمُسْنُوفَةِ^(١)
 فَأَرَادَ أَنْ يَشْكُرَهُمْ عَلَى قَبُولِهِمْ إِيَّاهُ . فَأَخَذَ
 رُقْعَةً^(٢) وَرَقَمَ فِيهَا مِئَةً هَكَذَا . . . ١٠٠ أَعْدَدَ أَعْضَاءَ
 الْجَمْعِيَّةِ . وَوَضَعَ عَنْ يَسَارِهَا صِفْرًا هَكَذَا . . . ١٠٠
 إِشَارَةً إِلَى نَفْسِهِ . وَكَتَبَ تَحْتَهُ ذَلِكَ مَا تَسَاوُونَ
 بِدُخُولِي لَا أَكْثَرُ وَلَا أَقَلَّ
 فَاجَابَهُ الرَّئِيسُ بِأَنْ وَضَعَ صِفْرًا إِلَى يَمِينِ
 الْعَدَدِ فَصَارَتْ الْمِئَةُ أَلْفًا . وَكَتَبَ إِنَّا زِدْنَا
 بِدُخُولِكَ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ

الاستلزام

ابن انتظمت هذه الجمعية . لما زاد عوها بجمعية الكوفة
 كيف كان الناس يعتبرونها . من جاء من مسافة بعيدة لكي
 ينضم إليها . هل نخرج في بادئ الأمر . ولماذا . كيف نخرج أخيرًا .

١ لموضوعة ٢ قطعة من ورق

هل كان قبولهم آيةً وفقاً لقوانين الجمعية. لماذا خرقوا لأجل
القوانين

الحساسة

أَنَا فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ غَيْرُ مَجْهُولِ الْمَكَانِ (١)
أَيْنَمَا نَادَى الْمُنَادِي فِي دُجَى النِّفْعِ بِرَأْيِي (٢)
إِنِّي لَبْتُ عَبُوسُ لَيْسَ لِي فِي الْخَلْقِ ثَانِ
وَحُجَّاعِي مَعَ قَنَانِي لِفِعَالِي شَاهِدَاتِ (٣)
إِنِّي أَطْعَنُ خَصْمِي وَهُوَ يَقْطُنُ الْجَنَانِ (٤)
خُلُوفَ الرِّيحِ لِكَفِّي وَالْحُسَامُ الْهَنْدَ وَالِي (٥)
وَمَعِي فِي الْمَهْدِ كَانَا فَوْقَ صَدْرِي بُؤْسَانِي (٦)

١ الحرب العوان هي التي قوتل فيها المرة بعد المرة وهي

أشد الحروب ٢ الدجى المظلام . والنفع الغبار ٣ الحسام

السيف القاطع . والقناة الريح ٤ الجنان القلب ٥ منسوب

إلى الهند نسبة شاذة ٦ المهد فراش القبي

وَإِذَا مَا الْأَرْضُ صَارَتْ وَرْدَةً مِثْلَ الدِّهَانِ^(١)
 وَالدِّمَا تَجْرِي عَلَيْهَا لَوْنُهَا أَحْمَرُ ثَابِتٌ
 فَاسْقِيَانِي وَاسْمِعَانِي نِعْمَةً كَى تَطْرِبَانِي
 أَطْرِبُ الْأَصْوَاتِ عِنْدِي وَفَهُ السُّبْحِ الْهَمَانِي
 وَصَلِيلُ الرُّجْحِ جَهْرًا فِي الْوَعْيِ يَوْمَ الطِّحَانِ^(٢)

(عنتره العبسي)

بَطْرُسُ الْأَكْبَرُ

بَطْرُسُ الْأَكْبَرُ هُوَ مُؤَسِّسُ الدَّوْلَةِ الرُّوسِيَّةِ
 وَمُشِيدُ أَرْكَانِهَا . فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ لَهَا شَأْنًا
 وَعِزَّةً بَيْنَ الدُّوَلِ الْأُورُوبِيَّةِ . وَلَا غَرْوَ^(٣) أَنْ لَقَّبَهُ

١ الدهان الاديम الاحمر ٢ الصليل صوت وقوع
 الرمح . والوعى المحرب ٣ لا عجب

تَرُوسُونَ بِالْأَكْبَرِ فَقَدْ كَانَ قَبْتَ الْعَزْمَةِ^(١)
 نَسِيَتْ الْهِمَّةَ^(٢) رَابِطَ الْجَاشِ^(٣) مِنْ أَهْلِ النَّدِيرِ
 وَالْحَزْمِ^(٤) وَالْإِفْدَامِ . وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَشَعْثَ^(٥)
 الرُّوسِ وَأَصْلَحَ شُؤْنَهُمْ . وَجَسَعَ قُوَّتَهُمْ وَسَاقَ
 إِلَيْهِمْ أَسْبَابَ الثَّرْوَةِ وَالْعُمُرَانِ
 وَقَدْ كَانَ هَذَا الْقَبْصُ رَائِعَ الْمَنْظَرِ^(٦) فَاجِمِ^(٧)
 الشَّعْرِ . كَثِيفَ الْحَاجِبِينَ أَنْجَلَ^(٨) الْعَيْنِينَ طَوِيلَ
 الْقَامَةِ جَلِيلَ الْهَيْئَةِ مَبِينَ الْبَنِيَّةِ . وَلَدَى مَدِينَةِ
 مُوسَكَو عَشْرَ خَلَوْنَ مِنْ حَزْرَانِ سَنَةِ ١٤٧٢ .
 أَلْفٍ وَسِتِّ مِائَةٍ وَاثْنَيْ وَسَبْعِينَ . وَتُوفِّيَ أَبُوهُ

١ عهد القلب على فعل شيء ٢ رفعها

٣ الجاش هو النفس . ورابط الجاش أى شجاعاً

٤ ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ٥ الامر المنشر

٦ يعجب الناس بخسنة ٧ اسود ٨ واضح

الْكَيْسُ بَعْدَ ذَلِكَ بَارِعَ سَنَوَاتٍ . وَقَامَ بِالْمُلْكِ
 بَعْدَهُ قُدُورٌ . ثُمَّ تَوَفَّى بِالْأَعْقِبِ سَنَةَ ١٤٨٢
 أَلْفٍ وَنِصْفٍ مِائَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ بَعْدَ أَنْ عَاهَدَ
 بِالْمُلْكِ إِلَى أَخِيهِ بَطْرُسَ دُونَ بُوحَنَّا . وَكَانَ
 بُوحَنَّا أَكْبَرَ مِنْ بَطْرُسَ ضَعِيفَ الرَّأْيِ غَيْرَ أَهْلِ
 لِلْقِيَامِ بِأَعْيَانِهِ^(١) الْمَلِكِ . فَانْتَصَرَتْ لَهُ أُخْتُهُ صُوفِيَّةُ
 وَأَثَارَتْ الْفِتْنَةَ فِي الْبِلَادِ . فَانْتَشَرَ الشَّعْبُ^(٢) فِي
 الشَّعْبِ . وَانْتَشَبَتْ بَيْنَ الْأَحْزَابِ مَعَارِكُ
 شَدِيدَةٌ كَانَتْ النُّصْرَةُ فِيهَا لِبَطْرُسَ
 فَقَبِضَ عَلَى زِمَامِ^(٣) الْمَلِكِ فِي السَّابِعَةِ عَشْرَةَ
 مِنْ عُمُرِهِ وَاجْتَمَعَ لَهُ الْأَمْرُ عَلَى الرُّوسِ جَمِيعًا .
 وَلَمْ يَكُنْ لِلدَّوْلَةِ قَبْلَ آثَامِهِ جُنُودٌ مُنَظَّمَةٌ وَلَا

مَرَاكِبُ تِجَارَتِهِ وَمَعَامِلُ صِنَاعِيَّتِهِ. وَكَانَ يُحْطَرُّ^(١)
 عَلَى الرِّعَايَا الْإِتِّجَارَ فِي الْبُلْدَانِ الْأَجْنِبِيَّةِ. وَمَنْ
 فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ كَانَ يُعَاقَبُ أَشَدَّ الْعُقُوبَةِ.
 وَلَمَّا اسْتَنْتَبَ^(٢) لَهُ الْمَلِكُ وَاسْتَقَرَّ فِي بَدِهِ الْأَمْرُ
 أَقْبَلَ عَلَى إِصْلَاحِ شُؤْنِ الْبِلَادِ وَجَدَّ فِي تَعْزِيزِهَا.
 فَظَمَ جَيْشًا جَدِيدًا إِلَى صُفُوفٍ وَرَثَبٍ. وَانْظَمَ
 هُوَ نَفْسُهُ فِي سِلْكِهِ وَقَدَّرَبَ فِي جَمِيعِ الْحَرَكَاتِ
 وَالْقُنُونِ الْعَسْكَرِيَّةِ. وَمَا زَالَ يَرْتَفِي فِيهِ مِنْ رُتْبَةٍ
 إِلَى رُتْبَةٍ وَفَاتًا لِلنِّظَامِ. حَتَّى أَصْبَحَ مُصْطَلِحًا^(٣)
 بِجَمِيعِ أَحْوَالِ الْفِيَادَةِ وَلَوَازِمِهَا. وَرَغِبَ إِلَى
 أَشْرَافِ مَمْلَكَتِهِ أَنْ يَخْدُوا مِثَالَهُ^(٤). فَقَعَلُوا وَأَخْرُطَ
 كَثِيرُونَ مِنْهُمْ فِي سِلْكِ الْجُنْدِيَّةِ.

١ يمنع ٢ تم واستقام ٣ قويا عارفا
 ٤ يقتدوا به

ثُمَّ صَرَفَ هَمَّهُ إِلَىٰ إِنِشَاءِ أُسْطُولٍ ^(١) يَكُونُ
 عُدَّةً لَهُ فِي الْبَحْرِ. وَلَمْ يَكُنْ فِي جَمِيعِ مَمْلَكَتِهِ رَجُلٌ
 لَهُ الْمَاءُ ^(٢) فِي بِنَاءِ السُّفُنِ أَوْ فِي فَنِّ الْمِلاَحَةِ ^(٣)
 وَلَا شَيْءٍ يَسْتَعِينُ بِهِ سِوَى زُورْقٍ قَدِيمٍ الْعَهْدِ مِنْ
 صَنَعَةِ أَهْلِ هُولَنْدَةَ كَانَ مَخْزُونًا فِي بَعْضِ مَخَارِجِ ^(٤)
 الْقَصْرِ. فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ وَرَغِبَ إِلَىٰ أَشْرَافِهِ فِي
 مَنْ بُرْمَةٍ لَهُ فَلَمْ يَجِدُوا. وَلَمَّا ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ
 ذِكْرَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ اسْمَ رَجُلٍ شَيْخٍ مُّقْلٍ ^(٥)
 هُولَنْدِيٍّ الْأَصْلِ يَسْكُنُ فِي مَدِينَةِ مُوسْكُو
 فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الزُّورَقَ. فَأَصْلَحَهُ
 وَجَهَّزَهُ بِالصَّوَارِي وَالْفُلُوعِ. وَأَنْزَلَهُ إِلَىٰ

١ الطائفة من السفن ٢ معرفة ٣ علم ملك
 ٤ البحار ٥ جمع مخدع وهو البيت الصغير توضع فيه الامتعة
 ٥ فقير

التهر فركب الفئصر فيه لأجل امتحانه فأعجبه.
وأمر الشيخ الهولندي قبي له بأرجنتين^(١) صغيرتين
وثلاثة ذوارق.

ولم يقف به عزمه عند هذا الحد من
الإصلاح. بل رأى أن يفورج مجهزة في مباراه^(٢)
الممالك الأجنبية. فقاد^(٣) بلاده وسافر مستكراً
إلى هولندية. ودرس فيها الطبييات والهندسة
والفلك والجغرافية وحضر خطباً في الشريعة.
ثم رغب في صناعة بناء السفن فتخرج فيها
على يد أحد التجارين في مدينة أمستردام. وكان
يعيش من الملة^(٤) التي يكتبها بعمله. ويطلع
طعامه بيده وبذأب^(٥) عمله كسائر العاملين. ولم

١ البارجة سفينة كبيرة للقتال ٢ معاوضة ٣ ترك
٤ اجرة العمل ٥ يحث ويتعب

يَكُنْ فِي أَعْوَالِهِ وَسِيرَتِهِ مَعَهُمْ مَا يَدُلُّهُمْ عَلَى عَظَمِ
شَأْنِهِ وَسُمُو مَرَاتِبِهِ

وَلَمْ يَلْبِثْ طَوِيلًا حَتَّى كُنْ بِهِ بَعْضُ الْأَشْرَافِ
مَنْ بَطَانَتِهِ ^(١) فَخَذُوا حَذْوَهُ وَجَعَلُوا يَتَعَاوَنَ مَعَهُ فِي
بِنَاءِ السُّفُنِ. فَبَنَوْا مَعَ سَفِينَةٍ وَأَتَمُّوْهَا وَدَعَوْهَا
بِاسْمِ مَارِ بِطْرُسَ. وَسَيَّرُوهَا إِلَى رُوسِيَّةٍ مِثَالًا
لِأَعْمَالِ قَبْصَرِهِمْ وَعُتُّوْا نَاجِدِيهِ وَاجْتِهَادِهِ
وَفِي أَوَّلِ سَنَةِ ١٦٩٨ أَلْفِ وَسِتِّ مِئَةِ وَ
ثَمَانِ وَتِسْعِينَ قَصَدَ الشَّخُوصُ ^(٢) إِلَى بِلَادِ الْأَنْكَلِيرِ
فَارْسَلَ لَهُ مُلِكُهَا وَلِيْمُ الثَّالِثُ سَفِينًا مَرْتَبَةً بِأَفْخَرِ
زِينَةٍ بِحَرَكِ الْبَحْرِ وَغَيْرِ إِلَيْهِ وَتَعَهَّدَ ^(٣) مَدَارِسَ
الْأَنْكَلِيرِ وَمَعَامِلَهُمْ وَعَقَدَ اتِّفَاقًا مَعَ بَعْضِ مَهَرَّةِ
الصُّنَاعِ مِنْهُمْ وَمِنْ الْهَوْلَنْدِيِّينَ. وَأَغْرَاهُمْ

بِالْأَجُورِ عَلَى أَنْ يَرْحَلُوا إِلَى بِلَادِهِ وَيُقِيمُوا فِيهَا
 وَيَعْمَلُوا وَيَعْلَمُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي حِرْفَتِهِ
 وَكَانَ قَدْ عَقَّدَ قَلْبَهُ عَلَى أَنْ يُنِمْ سِيَّاحَةً
 فَبَرُورَ أَبْطَالِيَّةٍ وَالْمَجَرَ وَغَيْرَهَا مِنْ الْمَمَالِكِ
 الْمُمَدَّنَةِ. بَيْدَ (١) أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَعَايَاهُ انْتَفَضُوا
 عَلَيْهِ (٢) وَنَبَذُوا (٣) الطَّاعَةَ لَهُ عَدَلَ عَنْ ذَلِكَ وَ
 أَشْرَعَ الْكُرَّةَ إِلَى الْبِلَادِ فَاسْتَأْصَلَ مِنْهَا أَعْرَاقَ الْفِتْنَةِ
 وَنَكَلَ بِالْمُشَاغِبِينَ أَشَدَّ الشَّنِيطِ (٤) وَهَدَّ التَّكْبِيَةَ
 وَالطَّاعَةَ. وَلَمَّا اسْتَجْمَعَتْ لَهُ أَسْبَابُ الْعِزَّةِ وَالصَّوْلَةِ
 جَرَدَ حِجَافِلَهُ (٥) عَلَى الْأَسُوجِيِّينَ دَفْعًا لِنَارِهِمْ
 فَهَزَمَهُمْ شَرُّ هَزِيمَةٍ وَاسْتَوْلَى عَلَى نَهْرٍ يَنْفِي وَكَانَ
 ذَلِكَ سَنَةَ ١٧٠٢ أَلْفٍ وَسَبْعٍ مِائَةٍ وَاثْنَتَيْنِ

١ غيرة ٢ فسدوا وتمردوا ٣ طرحوا ٤ انزل
 بهم القصاص وجعلهم عبرة لغيرهم ٥ جوشة

وَفِي ذَلِكَ الْأَشْأَاءِ قُوَّةٌ لَهُ عَقْلُهُ أَنْ يَدِينِي لِنَفْسِهِ
 مَدِينَةً يَجْعَلُهَا مِائَةً ^(١) لَهُ. فَشَرَعَ فِي حَشْدِ الْفَعْلَةِ
 وَأَرْبَابِ الصَّنَاعَةِ. مِنَ الْبَنَائِينَ وَالنَّجَّارِينَ
 وَالنَّقَّاشِينَ عَلَى تَهْرِيفِ الْمُقَدِّمِ ذِكْرُهُ. وَلَمْ
 يَكُنْ تَمَّ سِوَى الْوَاخِ قَلِيلَةً لِصِيَادِي التَّمَلُّكِ
 فِينَاهَا وَأَعْلَامُهَا وَزِينَتُهَا بِالْأَبْنِيَةِ الرَّائِعَةِ وَالْقُصُورِ
 الشَّاهِقَةِ ^(٢) وَسَمَّاهَا بِطَرُوسٍ عَلَى اسْمِهِ. وَمَا بَرِحَتْ
 لَزَمُوا وَتَنَبَّؤُوا إِلَى أَنْ أَصْبَحَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ مِنْ
 أَسْمَى الْمَدَائِنِ مَجْدًا وَأَمْنَهَا عِزَّةً
 وَفِي دَارِ الْأَثَارِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ بَيْتٌ
 مَشْكُونٌ بِأَثَارِ بَطْرُسَ الْأَكْبَرِ. مِنْهَا مَخْرَطُنُهُ
 وَأَدْوَانُهُ الْهِنْدُسِيَّةُ وَأَوَّلُ بَارِجَةٍ صُنِعَتْ لِلدَّوْلَةِ

وَعَبْرُهَا كَثِيرٌ مِمَّا بَدَّلَ عَلَى نَشَاطِهِ وَسُمُو هِمَّتِهِ
وَقَرُطِ ذَكَائِهِ^(١)

١٧١٥

وَسَنَةِ الْفِ سَبْعِ مِثْلٍ وَخَمْسِ وَعِشْرِينَ
تَوَقَّاهُ اللَّهُ فِي الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ مِنْ عُسْرِهِ . وَقَدْ
نُصِبَ لَهُ تِمَثَالٌ فَاحِرٌ فِي سَاحَةِ مَارِ اسْتَحَقَّ فِي
الْمَدِينَةِ نَفْسِهَا . يُمَثِّلُ الْفَيْصَرَ رَاجِكًا عَلَى جَوَادِ
مَطَرِهِمْ^(٢) وَهُوَ بَاسِطٌ يَمِينُهُ نَحْوَ الْبَهْرِ وَالْجَوَادُ
يَعْرُكُ بِقَوَائِمِهِ تُعْبَانَا كَبِيرًا . إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانَ
يُعَانِيهِ^(٣) مِنَ الْمَشَقَّاتِ وَالْمَصَاعِبِ

الاستئالة

من هو بطرس الأكبر . متى وُلِدَ وأين . ومضى قبض على
زمام الملك . من نازعه على الملك من آلِهِ . اذكر لنا ملامحه .
كيف كانت أحوال الجند قبل أيامه . وأحوال التجارة . ماذا

١ . الذكاء حدة الفؤاد وجودة العقل ٢ . تام الخلق
٣ . يلاقه ويقاسيه

فعل أول كل شيء . ماذا بنى له الشيخ الهولندي . الى ابن
 سافر مثكراً . ماذا درس هناك . باي شيء كان يعمل . الى
 ابن سافر ثانية . بمن اتى معه الى بلاده ولماذا . ماذا جعله
 يسرع الى البلاد . من حارب من الامم بعد رجوعه . ماذا
 غنم منهم . من بنى مدينة بطرسبرج . متى توفاه الله . ماذا
 نصبوا تذكاراً له

النساء

خَرَجْتُ ذَاتَ صَبَاحٍ إِلَى حَدِيقَةٍ^(١) لِي فَسَمِعْتُ
 اثْنَيْنِ يَتَحَادَثَانِ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا . وَإِذَا بِأَحَدِهِمَا
 يُكَلِّمُ الْآخَرَ بِصَوْتٍ رَجِيمٍ وَيَقُولُ إِلَى مَنْكِي^(٢) تَحْلِسُ
 بَطَالِين . هَلُمَّ يَا ابْنَ الْعِمِّ نَحْنُ لَنَا عَمَلًا فَأَنْمَنَا
 خَلَقْنَا لِلْعَمَلِ

فَاجَابَهُ الْآخَرُ وَكَانَ أَجَشَّ^(٣) الصَّوْتِ . وَقَالَ
 أَيُّ الْمَخْلُوقَاتِ أَنْتَ وَمَاذَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْمَلَ

فَقَالَ ذُو الصَّوْتِ الرَّحِيمِ اسْتَطِيعُ أَنْ أَمْوُ
وَمَا النَّمَاءُ عَلَى بَعْصِيرٍ. وَكَانَ صَاحِبُ الصَّوْتِ
الرَّحِيمِ مُتَابِعًا ^(١) وَزَمَتَيْنِ عَلَى كَثْمَيْهِ ^(٢) وَمُتَزِرًا
بِإِزَارٍ أَبْيَضَ مَشْدُودٍ عَلَيْهِ بِعُرْوَةٍ ^(٣) عِنْدَ صَدْرِهِ
وَكَانَ الْإِزَارُ أَمْلَسَ بَرَأَقًا

وَعَادَ ذُو الصَّوْتِ الرَّحِيمِ إِلَى الْحَدِيثِ.
فَقَالَ عَلَامَ لَا أَمْوُ وَالزَّمَنُ زَمَنُ الرَّبِيعِ وَأَنَا
حَبَّةٌ لَوْيَاءٌ قَدْ تَحَرَّكَتْ فِي فَوَاعِلِ الطَّبِيعَةِ
وَتَوَقَّرَتْ ^(٤) لِي مُعَدَّاتُ النَّمَاءِ

قَالَ ذُو الصَّوْتِ الْأَجَشِّ وَكَانَ صَخْرًا
أَذْكَنَ ^(٥) اللَّوْنِ. وَمَاتَعَيْنَيْنِ أَيْتَاهَا الْحَبَّةُ بِالْأَمْوِ
وَكَيْفَ تَمْوُ الْأَشْيَاءُ

١ حاملًا نَحْتَ أَبْطَلِ ٢ مَابَيْنِ الْخَاصِرَةِ إِلَى الْأَبْطِ

٣ عُرْوَةُ الثَّوْبِ اخْتِزَمَ زَرْهٌ ٤ كَثُرَتْ

٥ مَائِلٌ إِلَى السَّوَادِ

فَقَالَتْ الْحَبَّةُ عَجَبًا . تَكُونُ فِي هَذَا الْكَبِيرِ وَلَا

تَدْرِي كَيْفَ يَتِمُّ النَّمَاءُ . فَأَنْتِي إِذَا
أَرَدْتَ أَنْ أَتَمُّ أُرْسِلُ أَصُولِي
فِي التُّرْبَةِ أَمْتَصِرُ الرُّطُوبَةَ مِنْهَا .
وَأَنْهَضُ ^(١) عَلَى سَاقِي فِي الشَّمْسِ
أَصْطَلِي ^(٢) بِحَرَارَتِهَا . وَأَزِينُ بِنُورِهَا
مَلَابِسِي بِالْأَلْوَانِ الْبَهِيَّةِ ^(٣)
الزَّاهِرَةِ ^(٤) . فَأَتَنَاوَلُ مِنْ
الرُّطُوبَةِ وَالْحَرَارَةِ كُلِّ مَا
يُعِزُّنِي مِنْ ضَرُورَاتِ الْحَيَاةِ
وَأَهْلَاهُ ^(٥) . لِأَزْمِنَهُ النَّمَاءُ مَا



١ نهض النبت استوى ٢ ائدفاً ٣ الحسنة
٤ المشرقة ٥ كلية تحب

أَهْنَاهَا وَمَا أَحْلَاهَا . فِيهَا تَذَهَبُ أَصُولُ كُلِّ
 مَذْهَبٍ فِي الْأَرْضِ . وَتَفْرَعُ فُرُوعُ إِلَى كُلِّ
 جِهَةٍ فِي الْهَوَاءِ . وَفِيهَا أَشَاهِدُ كَثِيرٌ وَأَسْفِدُ
 كَثِيرٌ

فَقَالَ الصَّخْرُ مَهْلًا آيَتُهَا الْحَبِيبَةُ أَرَاكَ
 تَرْتَبِينَ لِي النَّبَاءَ وَمَا أَخَالَهُ^(١) شَيْئًا حَقِيقِيًّا . فَمَا
 قَدْ تَكُونْتُ مِنْذُ الْقَدِيمِ وَلَمْ أَزَلْ كَمَا كُنْتُ لَا أَمُوتُ
 وَلَا أَزِيدُ . وَلَيْسَ لِي أَصُولٌ تَذَهَبُ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا سَاقٌ تَصْعَدُ فِي الْهَوَاءِ . قَالَ مَتَى هَذَا الْهَيَامُ^(٢)
 الَّذِي لَا يَخْرُجُ عَنْ حَدِّ الْأَوْهَامِ^(٣)

فَقَالَتْ الْحَبَّةُ لَسْتُ وَاهِمَةً وَلَا مَا أَكَلَكُ
 بِهِ مِنْ بَابِ التَّمْوِيهِ^(٤) فَإِنِّي بِإِذْنِ رَبِّي أَجِدُ مِنْ

١ اظنه ٢ شدة الغلو ٣ قلبس الشيء
 وتزويره

نَفْسِي الْفُدْرَةَ عَلَى النَّمَاءِ . وَقَدْ اَمْنَصْتُ مِنْ
 الرُّطُوبَةِ مَا يَكْفِينِي لِأَنَّ اَنْمُوْعًا قَرِيبًا
 وَلَمْ تَلْبَثِ الْحَبَّةُ طَوِيلًا حَتَّى تَفْشَقَ عَنْهَا
 اِذَا زَارَهَا مِنْ كَثَرَةِ مَا اَمْتَصَّتْهُ مِنَ الرُّطُوبَةِ . فَلَمَّا
 رَأَتْ الصَّخْرَ مِنْهَا ذَلِكَ اخَذَهُ الدَّهْشُ
 وَعَادَتْ تُخَاطِبُهُ . فَقَالَتْ هَلْ بَقِيَ عِنْدَكَ
 رَبِّ فِي مَا ذَكَرْتَهُ لَكَ . وَأَنْتَ تَرَى فِي اَفْعَالِ
 الْحَيَاءِ عِيَانًا . قَدَمْتُ فِي سَوْبِقَتِي فَدَفَعْتَ الْاِزَارَ
 فَفَشَقَ . وَالرِّزْمَتَانِ اللَّتَانِ بَدَأَا مِنْ تَحْتِهَا الذَّخِيرَةُ
 الْوَحِيدَةُ اَللّٰهُ اسْتَمِدَّ (١) مِنْهَا اَيَّامَ الْبُرُوضِ (٢)
 وَالتَّفْرِيجِ . الْاَيَّامُ اَللّٰهُ لَا اَقْدِرُ فِيْهَا عَلَى اِعْدَادِ
 الْعِذَاءِ لِنَفْسِي . حَتَّى اِذَا قَوَيْتُ وَهَضْتُ نَبَذْتُهَا (٣)

١ اخذ عونًا ٢ اول خروج النبت

٣ طرحها

تَحْتِي . وَلِي فِي جُرْثُومَةٍ ^(١) الْحَيَاةُ الْكَامِنَةُ فِي جَذْرِ
صَغِيرٍ مَا عَدَا السُّوْبِقَةَ . أَرْسِلُهُ فِي التُّرْبَةِ طَلَبًا
لِلْغِذَاءِ

فَقَالَ الصَّخْرُ وَأَبْنُ جُرْثُومَةٍ الْحَيَاةُ . وَكَيْفَ
تَحْوِي السُّوْبِقَةَ وَالْمَجْدَرَ اللَّذَيْنِ تَرَعَمِنُهُمَا
فَقَالَتِ الْحَبَّةُ لَا عُرْوَةَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّكَ جَمَادُ
وَأَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْجَمَادَاتِ لَا تَفْقَهُونَ ^(٢) مَا لِلنَّبَاتِ مِنْ
خَوَاصِّ النَّشَاءِ وَالْتَفْرِيجِ . وَإِنِّي لَوُخِّرْتُ فِي
الْوُجُودِ بَيْنَ أَصْنَافِ الْمَوْجُودَاتِ . لَمَّا رَضِيتُ
بِأَنِّ أَكُونَ جَمَادًا أَقْضَى الْعُمَرَ جَامِدَةً لَا أَفْعَلُ
شَيْئًا . وَعَمَّا قَرِيبٍ سَتَرَانِي أَبْطُ فُرُوعِي فِي
الشَّمْسِ وَأَسْتَنْشِقُ بِأَوْرَاقِي نَسِيمَ الرِّيحِ اللَّطِيفِ
فَضَحِكَ الصَّخْرُ مِنْهَا . وَقَالَ قَائِلًا لِلَّهِ مَا

أَكْثَرُ هَذَرِكَ ^(١). وَمَنْ يَأْتُرِي بِصَدِّقٍ مِثْلَ هَذِهِ
الْأَوْهَامِ

وَذَلَّتِ الْحَبَّةُ تَنْدَرِجُ فِي النَّسَاءِ. وَلَمْ تُبَالِ
بِمَا أَبْدَاهُ الصَّخْرُ مِنَ الْمَكَابِرَةِ ^(٢) وَالْعِنَادِ. فَصَارَتْ
جَهْمًا ^(٣) ثُمَّ كَوَّثَتْ ^(٤). وَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى
طَالَتْ وَبَلَغَتْ الصَّخْرَ. فَاعْتَرَشَتْ عَلَيْهِ بِأَرْشِيقِهَا ^(٥)
وَأَسْتَازَنَتْهُ فِي أَنْ تَنْشُرَ عَلَيْهِ سُوفَهَا ^(٦). لَكِنْ
يَنْضِجُ الْحَبُّ الَّذِي فِيهَا

وَحِينَ أَحْتَرَّ بِهَا الصَّخْرُ هَشَّ ^(٧) لَهَا. وَقَالَ
يَا مُرَحِبًا بِالْحَبَّةِ النَّامِيَةِ. حَقًّا. قَدْ نَمُوتَ وَكَبُرْتَ

١ الهذر الكلام الباطل ٢ المنازعة في المسألة لا

لاظهار الصواب ٣ ما طال من النبت بعض الطول ولم

يتم ٤ تمت واستمكت اعضاؤها ٥ خيوطها التي

شغل ٦ قرونها ٧ بش وضحك اليها

وَكَبُرَتْ وَلَمْ يَتَّبِعْ فِي الْأَمْرِ مَحَلًّا لِلرَّبِّ. فَسُبْحَانَ
الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَفَرَّقَ الْقُوَى

الاسئلة

من الذي كان يتحدث في الحديقة . ماذا كان ذو الصوت
الرخيم لا يسمي . من كان ذو الصوت الاجش . اتي منها كان
يزن النماء للآخر . هل صدق الصخر كلام الحبة . ولماذا . ماذا
جري للحبة حتى دهش منها . هل افنتع بما رآه عيانا من افعال
النماء . ماذا فعلت الحبة بعد ان تمت وطالت . هل اذن لها
الصخر بذلك

الْفَلَاحُ وَبَنُوهُ

أَصَابَ يَوْمًا غَامِلًا فِي الْأَرْضِ
دَاءُ عِيَاءٍ بِالْقَضَاءِ الْمُقْضَى^(١)
وَحِينَ إِذْ طَالَتْ عَلَيْهِ الْعِلَّةُ
وَقَدْ عَلَشَهُ مِنْ جَرَاهَا الْقِلَّةُ

١ داء عياء لا يبرئ منه . والمقضى المحقق

وَبَاتَ زَائِسًا مِنَ السَّلَامَةِ
دَعَا بَنِيهِ سَاعَةً أَمَامَهُ
وَقَالَ عَفَى هَذِهِ الْوَصِيَّةُ
خُذُوا أَعْمَلُوا بِهَا بِحَسَنِ النِّيَّةِ
طَمَرْتُ فِي بُسْتَانِنَا رِكَازًا
يَدْفَعُ عَنْكُمْ بَعْدِي الْإِعْوَازَ^(١)
دَفَنْتُهُ وَلَمْ أَقِمِ عَلَيْهِ
رَمَزًا لِكَيْ لَا يُهْتَدَى إِلَيْهِ^(٢)
فَافْرِغُوا فِي الْبَحْثِ عَنْهُ الْوُسْطَا
وَاتَّخِذُوا الصَّبْرَ لِذَلِكَ دِرْعَا
وَأَكْثِرُوا النَّقَبَ تَرَوُهُ بَعْدُ
فَإِنَّهُ فِي الْبَحْثِ عَنْهُ يَبْدُو

١ الرِكَاز الكنز المدفون . والاعواز الفقير

٢ الرمز الإشارة

وَأَذْرَكْتُهُ بَعْدَ ذَا الْمَنِيَّةِ
وَأَحْفَظَ الْأَوْلَادُ بِالْوَصِيَّةِ^(١)
فَانْطَلَقُوا لِلْأَرْضِ بِالْفُؤُوسِ
لِيَكْشِفُوا دَفَائِنَ الْفُلُوسِ^(٢)
وَأَجْتَهَدُوا فِي النَّقْبِ عَنْهَا بَحْثًا
وَقَلَّبُوا الْبُسْتَانَ عِزْقًا حَرًّا^(٣)
وَلَمْ يَرَوْا فَلْسًا وَلَا رِكَازًا
قَالُوا أَبُونَا يَقْصِدُ الْإِعْجَازًا^(٤)
وَكَانَ أَنَّ الْأَرْضَ زَادَتْ خِصْبًا
وَامْتَلَأَ السُّنْبُلُ فِيهَا حَبًّا

١ المنيّة الموت . واحفظ بالشئ حفظه ٢ الفأس
أداة تشقّ بها الأرض ٣ عزق الأرض شقها . وحرثها
أثارها للزراعة ٤ يقصد الإعجاز أي أن يقبنا إلى العجز
والنقصير

وَكَانَتْ الْغِلَالُ مِنْهَا وَأَفْوًى
 فَخَصَّدُواهَا بِقُلُوبٍ شَاكِرٍ
 وَعَرَفُوا حَقِيقَةَ الْمُبَارِ
 فِي مَا عِنَاهُ الْآبُ بِالرِّكَازِ
 لَا شَكَّ قَالُوا إِنَّهُ الْخَصَائِدُ
 فَالْأَرْضُ حَقًّا كُلُّهَا فَوَائِدُ
 (صاحب المدايح)

رسائل

لصاحب المدارج بدعو صديقًا الى ليلة انس

حضرة الصديق الودود

تعلم ايها العزيز انه اذا ثبت الوداد في القواد^(١)

ترعت^(٢) النفس الى النفس وتعلقت الارواح بالارواح

وطلبت الاشباح الاشباح^(٣). فلا تطبق الصد^(٤) ولا

تصبر على البعد. وقد اسعدنا ايها الصديق القدر

لبيلة انس لا يشوبها^(٥) كذب كواكب سعودها ساهد^(٦)

وغنائم نخوسها راقده وراحها^(٧) اطيب من الدوريق.

وكأسها بالمسرات دهاق^(٨). وجلالها من الطيف

النداحي^(٩) مذاق. فاهل البنا بتم سرورنا بلبقاتك وقرين

١ القلب ٢ مالت ٣ الاجسام ٤ الاعراض

٥ يخالطها ٦ يقظة غير نائمة ٧ حرم ٨ طائفة

٩ الجلوس على الشراب

حلفنا بسنا^(١) بهائک. ونحن نجلک ان یسخر الزمان
وتجمل. وיעدل فینا^(٢) باجتماع الشمل فتعدل^(٣)
وبالاختصار. نحن بالانتظار. فجل والسلام
وله لاحد الوجهاء بهتته بالعبد الکبیر
سیدی الوجیه الفاضل

قد کان هذا الرقیق^(٤) یشکو البعاد عن مغانی^(٥)،
فضلکم الغامر. ویحن^(٦)، شوقاً الی محانی انکم الباهر.
فأمست الیوم الشکوی اشد منها بالأمس لثنائی
امائی^(٧) النفس. وایام هذا العید الکبیر ادعی للاشواق
الی نعم التلاق. ونحن علی ما نحن بید سید کریم.
وخیدن حمیم^(٨) ومغان^(٩) بأسباب الایتهاج متواصلة.

١ بخیاء ٢ ینصفنا ٣ ای قترک الاجتماع بنا
٤ العبد ٥ منازل ٦ یشاق ٧ جمع اضنی وهی البغیة
والمراد ٨ صاحب قریب ٩ منازل

ومحان بقطوف^(١) الهناء حافلة^(٢). لا يزيدنا ذلك
 جميعه الاشوقا الى خبر الاسياد. وبهجة الاماني
 والاعباد. وحنينا^(٣) الى التجلى بخدمته. والاستقامة
 بنور طلعه^(٤). جعل الله ايام المولى مطلقا لكواكب
 المجد. وجنابة^(٥) معهدا^(٦) للعز والسعد. تضافه^(٧)
 بيمينها السلامة. وتنفه^(٨) بيمينها^(٩) الكرامة. ماجرى
 النسيم. وتغنى الهزار بالشذو الرحيم
 وله بهنى بسلام

سیدی الفاضل

النعمة اذا أرتجت^(١٠) ابوابها. وطال احتياجها.
 وتوفر طلابها^(١١). طابت النفوس بتلاقيها. وعظمت

١ عناقيد ٢ كثيرة ٣ شوقا ٤ وجهه
 ٥ ما قرب من محلة القوم ٦ منزلا ٧ تواخيه
 ٨ تنفحه ٩ بالشيء اعطاء اياه. والميامن البركات
 ١٠ اغلقت ١١ طلبها

الآمال بتواليها . وكانت ابهج وقعا . واظهر نفعا . فمثل
 الأهل وقد وردت البشرية بان الله فشر لكم من
 بساط كرمه ما طواه . واجري اليكم من آثار نعمة ما
 صرفه وثناء ^(١) . ألا وهي البشرية بالغلام الذي قد
 رزقكم الله . فشجيت ^(٢) لها الصدور . وعظم داعي السرور
 حتى لم تسمع السطور . فالحمد لله على جبران الخاطر .
 واقرار الناظر . بطلية الكوكب الزاهر ^(٣) . وعما
 البيت العامر . جعله الله من ابناء السلامة . وفتح
 بآيكم لربي على الاستقامة . في حجر ^(٤) الكرامة . اخا
 للشهامة . وليكن رجوة للاهل وللوطن . في السر
 والعلن . وعنوانا لليمن ^(٥) . وغبطة ^(٦) البال . في كل
 حال . والله ولي الأفضال . ومحجب السؤال

١ كفة عنه ٢ فرحت ٣ المضي المتدلي

٤ حضن ٥ للبركة ٦ سعادة

وكتب جواباً الى نسيب له كاتب شاعر

حضرة الامين العزيز

حبذا الكتاب وما حواه ورواه^(١). وبورك بالقلم

وما استملاه^(٢). وما اجراه. ونعم الخبر وما سقاه

ورواه^(٣). من اسطار وادواح^(٤)، بالفصاحة باسقة^(٥).

وانفاس ارواح بالبلاغة متناسقة^(٦). يتبعها ذكر بيط

وانقباض. وتعريض^(٧)، رقيق بالصد والاعراض. ولو

علم الامين ما في الصدور من المشاغل التي قد هزل^(٨)

غيلان عن محي^(٩). ودواعي الاضطراب التي جرت

فاتصلت الي. لعلم ان ليس تحت الامساك عن

١ نقله ٢ سأل الاملاء ٣ اي اشبعة

٤ استجاز ٥ قالية ٦ منظمة ٧ قول

غير صحيح ٨ تشغل ٩ غيلان اسم شاعر محي اسم

امرأة

الكتابة من شيء من الملل منه ولا الاعراض عنه
بل هي الايام لها احكام لا نزعى للناس ذمامًا^(١). ولا
تجلى مقامًا. وليعلم الامين حرسه الله اننا

تركنا سورة السلوا ن عنكم ما قرأناها
وفي النفس عهد لا تزال الدهر نرحاها
وانكم وان غبتم عنا فالخاطر يمثلكم^(٢) والقلب
يُناجيك^(٣) ويدعو ببدانكم ودمتم

وله وهو في الغربة الى صديق

حضرة الصديق الفاضل

ان ابداع ما توشى^(٤) به الطروس^(٥) والذما يقع في
الاسماع وقطب له النفوس. تسليمات حب احنت

١ حقًا وحرمة ٢ يصوركم ٣ اى يثلثكم

٤ نقش ٥ الاوراق

ضلوعة لواجح^(١) الاشتياق . وانضجت كبد نيران
 الفراق . واشواق صب^(٢) يذبها^(٣) الى حليف وداده .
 وجيب فؤاده . من ذكره يونس القلب في الغربة .
 ومثال شخصه يفرج الكربة

وبعد فان التخرج في العلوم والآداب . قد
 قضى^(٤) على اخيك بالاغتراب . فغادرت^(٥) الاوطان
 بدمع صبيب . وقلب لا يقر من الوجيب^(٦)
 وطالعت اياحى فالفيت وجهها

قطوباً عليه فطرة وكلوح^(٧)

ومع ذلك فقد كان عزى على الطلب صيحماً .
 وقصدى الى رياض العلم صريحاً . ورائى الاهل في

١ اللاع محرق الفؤاد ٢ مشتاق ٣ يكشفها
 ويظهرها ٤ حكم واجب ٥ تركت ٦ الخفقتان
 ٧ الفيت وجدت . والقطوب العابس والكلوح
 القطوب

ذلك شديداً نجحاً ان شاء الله. فبلغت المدرسة
والقواد صا^(١) والقلب وقاد. حباً بنيل المراد. وثقريباً
لا قيام المعاد. فالفيها طيبة الهواء. فسيحة الارجاء^(٢).
مطارف^(٣) العافية فيها سابعة^(٤) ضافية. وموارد العلم
والآداب سائغة ضافية. واساقتها عظام المواهب
في رقة الجوانب. وعدوية المشارب. وسداد المذاهب.
وسمو المطالب والمناقب^(٥). ورئيسها مفضل. فادر
المثال بين الرجال. في توقد عزيمة. وعزة نفس
وكرم شيمة^(٦)

ومع ما في المدرسة من وسائل الراحة والاطمئنان
التي تكاد تجعلها فردوس الجنان. فالصديق يعلم ان
العيش لا يطيب على بعده. والقواد لا يطبق طافح

١	عطشان	٢	الانحاء	٣	اثواب فاخرة
٤	تامة	٥	الحامداى الخصال الحميدة		
٦	الطبع				

وَجَدِيهِ^(١). فَأَرْجُو أَنْ لَا تَجْبُوا عَنَّا رَسَائِلَكُمْ قِيَامًا بِفَرُوضِ
الْوَدَادِ. وَتَحْقِيقِ لَأَلَامِ الْبِعَادِ. وَنَفْعًا^(٢) لَغَلِيلِ^(٣) الْقَوَادِ.
وَعَلَى بَذِكُمْ أَهْدَى خَالِصَ تَحِيَّاتِي إِلَى إِخْوَانِ الصَّفَاءِ.
وَأَهْلِ الْمُوَدَّةِ وَالْوَفَاءِ وَدُمْتُ

وَلَهُ أَيْضًا هِنْتَةٌ بِوِلَادَةِ غَلَامٍ

وَرَدَ كِتَابُكُمْ الْعَزِيزُ مُضْتَمِّنًا الْبُشْرَى الَّتِي شَرَحْتُ

الْصَدُورَ. وَغَادَرْتُ الْقَلْبَ مَعْنَى السَّرُورِ. وَتِلْكَ بِمَا

وَزَقَكُمْ اللَّهُ مِنْ كَرِيمِ نِعَمَاتِهِ. وَسَابِغِ الْآلَةِ^(٤). الْأَوَّلِ هُوَ

الْمُهْلَالُ الْمَجِيدُ. بِلِ الْمَوْلُودِ السَّعِيدِ. فَأَخْرَجْتَنِي هِزَّةَ

الطَّرِبِ. وَسَبَقْنِي الْقَلَمُ فَرَحَبَ وَكُتِبَ

مَرْحَبًا بِالْكُوكَبِ الزَّاهِي الَّذِي

حَلَّ مِنْ أَوْجِ الْعُلَى اسْمِي مَنَارًا^(٥)

١ الهوى الشديد ٢ أذهابًا ٣ حرّ العطش

٤ الآلاء النعم. والسابغ التام ٥ الزاهر المشرق
والأوج العلوّ

مرحبًا بالبدر مجلأه هنا

وسنا طلعت ضوء النهار^(١)

مرحبًا بالشبل والورد الذى

ورثه العز و غابه الفخار^(٢)

مرحبًا بالفرع من دوح العُلا

تخذ المنبت من عرق نضار^(٣)

فالحمد لله الذى اقر عينكم بهذه النعمة. وحقق

املنا بها واثمة. واياه نسأل ان يحياه عمرا مديدا.

ويجعله لكم ذكرا حيدا. وللبيت ركا وطيدا. ويحفظه

في صراطه المستقيم. ويغمره بفضله العيم. انه السميع

الكريم

١ الطلعة . الوجه ٢ الورد الاسد . والشبل

ولده والورد النضيب من الماء ٣ الدوح الشجر العظيم .

والعرق الاصل . والنضار الخالص

إِنَّ لِلْعَالَمِ خَالِقًا

حَكِيٌّ أَنْ دَفَرِيًّا^(١) جَاءَ إِلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ
وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ اتَّفَقَ عُلَمَاءُ عَصْرِكَ
كَأَبِي حَنِيفَةَ وَأَمَثَالِهِ عَلَى أَنَّ لِلْعَالَمِ صَانِعًا. فَرُ
مَنْ كَانَ فَاضِلًا مِنْ هَؤُلَاءِ أَنْ يَحْضُرَ هَهُنَا. حَتَّى
أَتَجُثَّ مَعَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَأُقِنِّعَهُ بِأَنَّ لَيْسَ لِلْعَالَمِ
صَانِعٌ

فَارْسَلَ هَارُونَ الرَّشِيدُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ لِأَنَّهُ
كَانَ فِي عَصْرِهِ أَفْضَلُ الْعُلَمَاءِ. وَقَالَ يَا إِمَامَ
الْمُسْلِمِينَ أَعْلَمَ أَنَّ قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا الدَّهْرِيُّ. وَهُوَ
يَقُولُ بَنِي الصَّانِعِ^(٢) وَيَدْعُوكَ إِلَى الْمُنَاطَرَةِ.
فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَذْهَبُ بَعْدَ الظُّهْرِ فُجَاءَ

رسول الخليفة بما قال ابو حنيفة . فارسل
 ثمانية . فقام ابو حنيفة واتى الى هارون الرشيد
 فاستقبله هارون وجاء به واجلسه في الصدور
 وقد اجتمع الاكابر والاعيان فقال الدهري
 يا ابا حنيفة لم ابطأت في مجيئك
 فقال ابو حنيفة . قد حصل لي امر عجيب
 فلذلك ابطأت . وذلك ان بيتي وراء دجلة
 فخرجت من منزلي وحيث الى جنب دجلة حتى
 اغبر . فالفيت ^(٢) سفينة عتيقة مقطعة قد تبددت ^(٣)
 ألواحها . فلما وقع بصري عليها اضطربت
 الألواح وتحركت واجتمعت . وتوصل بعضها
 ببعض وصارت السفينة صحيحة . بلا نجار ولا عمل
 غاملي . فتعدت عليها وعبرت الماء وحيث

فَقَالَ الدَّهْرِيُّ اسْمَعُوا أَيُّهَا الْأَعْيَانُ مَا يَقُولُ
 إِمَامُكُمْ وَأَفْضَلُ أَهْلِ زَمَانِكُمْ. فَهَلْ سَمِعْتُمْ كَلَامًا
 بَاطِلًا؟ كَهَذَا. كَيْفَ تَتَوَصَّلُ التَّفِينَةُ الْمَكْشُورَةُ
 بِإِلَّا عَمَلِ تَجَارٍ. أَوَلَيْسَ هَذَا كَذِبًا مُحَضًّا (۲) قَدْ
 ظَهَرَ عَنِ أَفْضَلِ عُلَمَائِكُمْ؟

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ. أَيُّهَا الْكَافِرُ الْمَطْلُوقُ إِذَا
 لَمْ تَتَوَصَّلِ التَّفِينَةُ بِإِلَّا صَانِعٍ وَلَا تَجَارٍ. فَكَيْفَ
 يَجُوزُ أَنْ يَحْصُلَ هَذَا الْعَالَمُ مِنْ غَيْرِ صَانِعٍ. أَمْ
 كَيْفَ تَقُولُ بِنَفْيِ الصَّانِعِ. فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ
 الرَّشِيدُ بِضَرْبِ عُنُقِ الدَّهْرِيِّ وَكَانَ أَمْرُهُ مَقْضِيًّا
 (السيوطي)

الاستدلال

من حضر امام هارون الرشيد . بماذا كان يشقده . من
 دعا هارون الرشيد لكي يناظره . هل لبى الدعوة ماذا ابطأ
 ۱ فاسدًا ۲ صريحًا اي خالصًا

بني على زعمه . هل صدق الدهري كلامه . الى ماذا نصبه من
كان الغالب في المناظرة . ماذا حصل للدهري اخيرا

الرُّخَامُ

الرُّخَامُ حَجَرٌ أَبْيَضٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ يَشِفُّ
بَعْضَ الشُّفُوفِ^(١) وَهُوَ مُؤَلَّفٌ مِنْ طَبَقَاتٍ
مُتَضَارِسَةٍ^(٢) . يَظْهَرُ مَا بَيْنَهَا عَلَى سَطْحِ الْقِطْعَةِ عُرُوقًا
مُسَجَّجَةً^(٣) وَمَكْسَرُهُ بَرَّاقٌ لَامِعٌ كَمَكْسَرِ الْبِلَوْرِ
وَمَقَاطِعُهُ فِي بِلَادٍ إِيْطَالِيَّةٍ الَّتِي هِيَ مَعْدِنُ
الرُّخَامِ وَأُمُّ النُّقُوشِ وَالزَّخَارِفِ . فَإِنَّ أَنْصَابَ^(٤)
هَذِهِ الْبِلَادِ وَتَمَاثِيلَهَا الْبَدِيعَةَ وَكَأْسَهَا الْحُلَاةَ
بِالْفُسَيْفِيَاءِ وَالنُّقُوشِ الرَّائِعَةِ . مَعَ قُصُورِهَا وَدُورِهَا

١ الشفاف ما لا يمنع شعاع النور من النفوذ . ٢ ليست

متسقة ٣ مثنية ٤ جمع نصب وهو الحجر المنصوب

الفاخرة تعدُّ من أعظم كنوز الصنائع وأخزرها
في العالم

وأكبر مقاطعه وأشهرها مقاطع كرامة
التي منها يرسل الرخام الناصع البياض^(١) إلى أقطار
العالم جميعها. ومنه يتخذون تماثيل الملوك
والقواد والأبطال وفحول الشراء. فيصنونها
وينصبونها في ساحات المدن تذكارا لهم
وموقع كرامة في جبال إيطالية. تكتفها^(٢)
الأكام الرخامية من كل جانب. فتكفيها
جمالا في مناظرها الطبيعية وأكثر أهلها يعملون
في الرخام. ولها فيها حولها دسائر^(٣) متفرقة
بين المقاطع يسكن فيها الفعلة والصناع
وفها معرض تعرض فيه مثل الأنصاب

وَالْمَنَاطِيلِ وَالْقِيرِيَّاتِ^(١) وَغَيْرَهَا مِنْ الْأَشْيَاءِ
الرُّخَامِيَّةِ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَكُلِّهَا يَدْبَعُ الصَّنْعَةُ
غَايَةً فِي الْإِتْقَانِ وَحُسْنِ الْهَنْدَسَةِ وَمَقَاطِعُهَا
مُنْتَشِرَةٌ فِي كُلِّ جِهَةٍ حَوَالِهَا إِلَى أَمَدٍ بَعِيدٍ
وَيَعْمَلُ فِيهَا الْوُفُ مِنْ الرِّجَالِ بَعْضُهُمْ يَقْطَعُ
الْحِجَارَةَ وَبَعْضُهُمْ يَنْقُلُهَا وَنَحْتُهَا
وَالضَّاعِدُ إِلَى كَرَارَةٍ فِي عِقَابِ^(٢) تِلْكَ
الْأَكَامِ الْوَعْرَةِ يَسْمَعُ دَوْبًا كَهَزِيمِ الرَّعْدِ تَهْتَرُ لَهُ
الْأَكَامُ. وَيَتَرَدَّدُ صَدَاهُ بَيْنَ الْأَوْدِيَةِ وَالْمِضَابِ^(٣)
زَمَانًا. ثُمَّ إِذَا تَقَدَّمَ يَسْمَعُ أَيْضًا صَوْتَ الْبُوقِ
يُنْدِرُ الْعَسَلَةَ بِإِنْفِجَارِ الْبَارُودِ الَّذِي يَنْسِفُونَ^(٤) بِهِ

١ حجارة تنصب على القبور وينقش عليها تواريخ ونحوها

٢ المراقى الصعبة ٣ الجبال المستطيدة

٤ يفتلون ويفلقون

الصُّفُورَ. وَكُلَّمَا تَقَدَّمَ وَدَنَا إِلَى الْمَقَاطِعِ تَشَدَّدَتْ
 الْأَصْوَاتُ وَتَأَنَّى مِنْ أَمْثَالِ مُخْتَلِفَةٍ. فَبَرَى قِطْعَ
 الْحِجَارَةِ نَظَائِرُ فِي الْجَوِّ إِلَى عُلُوِّ عَظِيمٍ
 وَهُمْ يَحْمِلُونَ قِطْعَ الرُّخَامِ عَلَى عَجَلَاتٍ
 ضَخْمَةٍ بَعِيدَةٍ الْعَهْدِ فِي هَنْدَسَتِهَا. وَيَسْتَحْدِمُونَ
 الشُّبْرَانَ لِحِجْرَتِهَا. يَقْرُونُ أَرْبَعَةَ أَزْوَاجٍ (١) مِنْهَا فَمَا
 فَوْقَ بِالْأَنْبَارِ عَلَى حَسَبِ ثِقَلِ الْقِطْعَةِ وَخِفَتِهَا.
 كُلُّ ذَلِكَ جَرًّا عَلَى عَادَتِهِمِ الْمَالُوفَةِ مُنْذُ
 خَمْسَةِ قُرُونٍ فِي هَنْدَسَةِ الْعَجَلَاتِ وَجَرِّ الْأَثْقَالِ
 وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي تَجْرِي عَلَيْهَا الْعَجَلَاتُ فَهِيَ
 فِي بَطْنِ وَادٍ كَثِيرٍ الْأَخَادِيدِ (٢) وَالْحِجَارَةِ. وَكَثِيرًا
 مَا تَسْقُطُ الْعَجَلَاتُ فِي الْخَفَاثِرِ أَوْ بَيْنَ الْحِجَارَةِ.

١ الزوج هو الثور الواحد يقرب منه آخر

٢ الأخدود الحفرة للمستطيلة في الأرض

فَهَلِكُ الشَّيْرَانُ مِنْ جَهْدِ مَا تُعَانِيهِ فِي إِخْرَاجِهَا
 مِنْهَا. وَقَدْ تَأْخُذُ الشَّائِقَ حِدَّتُهُ إِذَا خِفَتْ مِنْ
 الشَّيْرَانِ فَيَسْقُطُ مِنْ مَحَلِّهِ وَقَطْعُهُ الْعَجَلَاتُ طَحْنًا
 وَهُمْ يَسُوقُونَ الشَّيْرَانَ بِمِنْخَسٍ ^(١) ضَخِيمٍ لَهُ
 رَأْسٌ مُحَدَّدٌ مِنَ الْحَدِيدِ. وَلِلشَّائِقِ قَلْبٌ أَقْسَى
 مِنْ رَأْسِ مِنْخَسِهِ فَهُوَ إِذَا وَصَلَتِ الشَّيْرَانُ إِلَى
 الرِّمَالِ فِي بَطْنِ الْوَادِي وَكَلَّتْ عَنْ الْمَسِيرِ
 يُوسِعُهَا ضَرْبًا وَوَحْزًا ^(٢) بِالْمِنْخَسِ. وَإِذَا لَمْ يَهْجُهَا
 ذَلِكَ وَيَبْعَثُهَا عَلَى الْحَجَرِ أَدْخَلَ الْمِنْخَسَ فِي
 مَنَاخِرِهَا وَعَرَكَهَا ^(٣) بِهٍ شَدِيدًا. فَتَهْبُجُ وَتَجْرِي قَلِيلًا
 وَهِيَ تَنْخَرُ الْمَاءَ وَعِيَاءً. وَإِذَا سَكَنَتْ يَعُودُ إِلَى مِثْلِ
 قَسْوَتِهِ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهَا وَلَا يَزَالُ يُكْرِهُهَا عَلَى

١ ما تغرز به الذابة لكي تجرى ٢ الغرز بالابرة
 ونحوها ٣ دلكها وحكها

أَجْرِي حَتَّى تَبْلُغَ صَبِيًّا فَتَدْفَعُهَا بَكْرَاتُ الْعَجَلَةِ
عَلَى السُّرْعَةِ . فَيُطْرَبُ السَّائِقُ عِنْدَ ذَلِكَ مَا نِفَا
هُتَافَ الْمُتَنَصِّرِ الظَّافِرِ

الامثلة

ما هو الرخام . من اية بلاد يأتينا . اين اشهر مقاطعه .
اين موقع كراة . ماذا يصنعون من الرخام . كيف يقطعونه .
ماذا يسمع المساعد بين آكام كراة . كيف ينقلون قطع
الرخام . كيف تصف الطريق التي تجرى فيها العجلات . ماذا
يفعل السائق بالشهران اذا لم تجر

التاجر أبو حبة

مملوكك اليوم أبو حبة

تجتهد في خسة النفس (١)

١ احدوراني الطريق ٢ الحبة هنا يحتمل حبة

الحنطة او مقدار وزنها من الفضة والمراد بأبي حبة من
يحرم على الحبة

يُزَاحِمُ الْجَبْتَالَ فِي قُوَّتِهِ
وَيَخْزَنُ الْفَلَسَ عَلَى الْفَلَسِ
يَأْكُلُ وَالْغِلْمَانُ فِي يَوْمِهِ
فَضْلَةً مَا قَدْ كَانَتْ بِالْإِمْسِ
لَا يَعْرِفُ الْحَتَامَ لِسِكَتَهُ
فِي الْبَيْتِ يَحْيِي الْمَاءَ فِي الشَّمْسِ
إِذَا رَأَى فِي قَدْرِهِ نَحْمَةً
تَلَا عَلَيْهَا آيَةَ الْكُرْسِيِّ (١)
وَأِنْ رَأَى فِي بَيْتِهِ قَارَةً
بَادَرَهَا بِالسِّيفِ وَالرُّسِ
وَلَمْ تَكُنْ قُدْرُوكُ رُغْفَانَهُ
حَوَاسُ مَنْ يَأْتِيهِ بِالْحَسَنِ

بِالسَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ وَالشَّمِّ قَدْ
 تَذَرَكُ دُونَ الذَّوْقِ وَالْمَسِّ
 يُوصِدُ عِنْدَ الْأَكْلِ ابْتَوَابَهُ
 خَوْفًا عَلَى الزَّادِ مِنَ الْكَبْسِ^(١)
 فَإِنْ أَنِ ضَيْفٌ عَلَى غَرَّةٍ
 قَابِلُهُ بِالْتَّسِّ وَالنَّكْسِ^(٢)
 فَلِقَاءُهُ بِالِتَّرْعِيبِ فِي الْأَحْتِمَا
 وَبَعْدَهُ بِالْخَيْرِ وَالذَّبْسِ^(٣)
 فَإِنْ تَعَدَّى أَكَلَهُ لُقْمَةً
 رَأَيْتَ فِي أَضْلَاعِهِ رَفْسِي
 فَهَذِهِ الْأَوْصَافُ مَكْشُوبَةٌ
 أَذْرَكَهَا فِي غُرْبَتِي حِشْيِ

١ يوصد أى يغلق والكبس الهجوم بضمة ٢ على غرة
 أى غفلة وقابله بالقتل بان يقول له تعسالك ونكسًا
 ٣ الاحتماء الامتناع عما يضرت

قَدْ عَلِمَ السُّلْطَانُ مِنْ قَبْلِهَا
 أَنِّي مِنْ ذَلِكَ بِالْعَكْسِ
 فَدُ ثَنَانِي الدَّهْرَ عَنْ رُبْعِهِ
 وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي حَدْسِي^(١)
 وَجُرْتُ فِي الْمَنْجَرِ مَعَ مَعْشَرِ
 قَهْمُهُمْ فِي الضَّبْطِ وَالْبَحْسِ^(٢)
 طَوْرًا مِنْ الزَّيْجِ أَرَى بَيْنَهُمْ
 وَتَارَةً فِي بَلَدِ الْفُرْسِ
 فَصِرْتُ مِنْ أَبْنَاءِ جِنْسٍ لَهُمْ
 وَاسْتَرَقَّتْ أَخْلَاقُهُمْ نَفْسِي
 أَحِبُّ مَنْ فِي نَفْسِهِ خِشَّةٌ
 وَأَكْبُحُ مَيْتَالٌ إِلَى الْجِنْسِ

١ ثناني أي صرفي . والرَّبْعُ الدار والمنزل . والحَدْسُ

الظن ٢ البحن النقص

وَلَمْ أَكُنْ مُتَّحِدًا نِعْمَةً
 أَفْضَى بِي السَّعْدُ إِلَى نَحْسٍ^(١)
 لَكِنَّ شَمْسَ الدِّينِ مَذْمَلَتِي
 صَوَّحَ بَنِي وَذَوِي غَرْسِي^(٢)
 كَذَلِكَ كُلُّ النَّبْتِ مِنْ شَأْنِهِ
 يُفْسِدُهُ الْبُعْدُ عَنِ الشَّمْسِ
 (صفى الدين الحلي)

الْوَعْلُ

الْوَعْلُ وَيُقَالُ لَهُ الْإَيْلُ أَيْضًا يَلْقَبُ بِمَلِكِ
 الْغِيَاضِ . لِشَعْبِ قُرُونِهِ كَانَهَا عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ
 مُلْكٍ . وَهُوَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ اللَّبُونَةِ الْمَجْتَرَةِ^(٣) .

١ افضى بي بلغ وانتهى ٢ صوح ابيس . وذوى
 ذبل ٣ اللبونة ذات اللبن . والمجترّة التي تخرج بعض الطعام
 من بطنها لقمضه ثانية

حَسَنُ الْمَنْظَرِ حُلُوُّ الْعَيْنَيْنِ مُعْتَدِلُ الْقَدْرِ مُنْدَجِجُ
الْجِسْمِ ^(١) أَفْدِمَاجًا رَاشِعًا . وَلَهُ أُذُنَانِ عَشْرَتَانِ ^(٢)
وَذَنْبٌ فِي غَايَةِ الْقِصْرِ

وَقَدْ كَانَ وَلَا يَزَالُ مَوْضُوعًا لِتَقَرُّلِ الشَّعْرَاءِ
وَتَنَافُسِ الْمُلُوكِ وَكِبَارِ الْأَغْنِيَاءِ . وَأُمَرَاءِ الْأَمَكَلِيَّةِ
وَعَبِيدِهِمْ مِنْ كِبَارِ رِجَالِ أَوْرَتَةٍ يَفْرِزُونَ لَهُ فِي
أَرَاضِيهِمْ غِيَاضًا وَاسِعَةً يَجْعَلُونَهَا حَيًّا لَا يَقْرُبُ
فَيَرْتَعُ فِيهَا وَيَأْكُلُ مَا شَاءَ فِي خِصْبٍ وَسِعَةٍ .
وَهُمْ لَا يَخْرُجُونَ إِلَيْهَا إِلَّا زَمَنًا مُعَيَّنًا كُلَّ سَنَةٍ .
يَتَنَزَّهُونَ وَيَتَمَرَّنُونَ بِمِطَارِدَتِهِ وَيَتَبَاهَوْنَ
بِاقْتِنَاصِهِ

وَأَمَّا طَعَامُهُ فَمِنَ الْكَلَاءِ ^(٣) وَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ

وَبَرَّاعِيهَا وَفِي أَيَّامِ الشِّتَاءِ يَأْكُلُ لِحَاءَ الشَّجَرِ وَمَا
يَنُمُو عَلَيْهِ مِنَ الطَّلَائِبِ. وَفَلَمَّا يَظْلُبُ الْمَاءُ
زَمَنَ الشِّتَاءِ وَالرَّبِيعِ. أَمَّا فِي الصَّيْفِ فَيَشْتَدُّ
ظَمَاهُ وَلَا يَسِيمَا فِي الْخَرْبِ فَيَرُودُ الْأَرَاغِي^(١) فِي
طَلَبِ الْمَاءِ. حَتَّى إِذَا أَصَابَ مِنْهَلًا^(٢) أَوْ جَدْوَلًا
شَرِبَ مِنْهُ وَتَبَرَّدَ بِالْإِنْعِمَائِ فِيهِ. وَمِنْ غَرِيبِ
أَمْرِهِ أَنَّ لَهُ نَفْرَتَيْنِ تَحْتَ حَاجِرٍ^(٣) عَيْنِيهِ تَسْتَظِرُّ
الدَّمُوعُ فِيهِمَا إِلَى الْأَنْفِ. فَيَرَوِي بِهَا حَرَّتَهُ^(٤)
إِذَا جَهَدَهُ الْمَطَارِدُ زَمَنًا طَوِيلًا

وَالْوَحْشِيُّ مِنْهُ يَأْوِي الْجِبَالَ وَالْأَمَاكِنَ
الْوَعْرَةَ يَمْنَعُ فِيهِمَا. وَهُوَ دَقِيقُ الْقَوَائِمِ مُسْتَطِيلُهُمَا

١ قشره ٢ يفتقد ما فيها من الماء ٣ المنهل
الموضع الذي فيه الشرب ٤ الحجر مادار العين
ه عطشه

يَتَوَقَّلُ فِي الْجِبَالِ ^(١) بِسُرْعَةٍ غَرِيبَةٍ حَتَّى ضُرِبَ
بِهِ الْمَثَلُ فِي الصُّعُودِ فَيَقَالُ أَوَقَلَ مِنْ وَعِلٍ
وَفِي آوَانِ الرِّيحِ يُلْقَى قَرْنِيَهُ فَيُخَادِرُ اسْرَابَهُ
فِي الْغِيَاضِ. وَيَطْلُبُ الْعُزْلَةَ فِي غِيَابَاتِ الْأَرْضِ ^(٢)
ضَعِيفًا مُعِيًّا تَمَّ يَذُرُ ^(٣) لَهُ قَرْنَانِ جَدِيدَانِ يَكُونَانِ
زَمَنَ نَمَائِهِمَا شَدِيدِي الْحَرِّ وَالتَّأَثُّرِ. فَتَرَاهُ
لَا يَمْشِي جَنَّتَيْنِ إِلَّا مُطَاطِعِ الرَّاسِ ^(٤). خَافَةَ أَنْ
يُحَنِّكَ قَرْنَاهُ بِالْأَغْصَانِ فَيُؤْلِمَانِهِ الْمَا شَدِيدًا
وَفِي آوَائِلِ آبِ يَسْتَكْمِلُ قَرْنَاهُ الْجَدِيدَانِ
نُمُوهُمَا. وَيَكُونَانِ فِي الْغَالِبِ أَشَدَّ مِنَ الشَّاقِطَيْنِ
فَيَجْعَلُ يَحْكُهُمَا بِالْأَشْجَارِ وَنَحْوِهَا لِكَيْ يَنْزِعَ عَنْهُمَا
مَا لَعَلَّهُ بَقِيَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْجِلْدِ وَتَشْتَدَّ قُوَاهُ عِنْدَ

ذَلِكَ فِيهِمْ وَيَجْنُ^(١) إِلَى لِقَاءِ أَسْرَابِهِ. وَيَحُوبُ^(٢)
 الْغِيَاضَ وَالْهَامَا^(٣) هَائِمًا. وَإِذَا اقْصَدْتَنِي وَعِلُّ لآخر
 فِي ذَلِكَ الْحَالِ يَقْتَتِلَانِ قِتَالًا شَدِيدًا وَلَا يَنْفَكَانِ
 عَنِ النَّطَاجِ حَتَّى يَظْفَرَ أَحَدُهُمَا. وَقَدْ تَشْتَبِكُ
 قُرُونُهُمَا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ حَتَّى يَعْجَزَانِ عَنْ فَصْلِهَا
 فَهَذَا كَانَ جُوعًا

وَالْوَعْلَةُ أَوْ الْأُرْوَبَةُ لَا قُرُونَ لَهَا. وَلَا تَلِدُ
 أَكْثَرَ مِنْ غُفْرٍ^(٤) وَاحِدٍ فِي السَّنَةِ. وَهِيَ تَسْكُنُ
 شِعَافَ الْجِبَالِ^(٥) فَلَا يَكَادُ النَّاسُ يَرَوْنَهَا سَانِحَةً
 وَلَا بَارِحَةً^(٦) إِلَّا فِيهَا نَدَرٌ. وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِي

١ يشتاق ٢ يقطع ٣ متحيرًا من شدة الوجد

٤ ولد الوعلة ٥ شعبة الجبل رأسه ٦ السانح

ما يمر من ميامنك . والبارح ما يمر من مياسرك

المثل كِبَارِجِ الْأَرُوى قَلِيلًا مَا يَرى. وَهى تَرَامُ^(١)
 صِغَارَهَا وَتَعْطِفُ عَلَيْهَا. فَإِذَا أَحْتَت بِكِلَابِ
 الصِّيَادِ تَطَارِدُهَا فَلَقَّتْهَا بِنَفْسِهَا. لِتَنْبِعَهَا الْكِلَابُ
 وَتَرْتَدَّ عَنْ صِغَارِهَا. وَفِي طَبِيعِ الْأَغْفَارِ الْبِرُّ
 بِأُمَاتِهَا^(٢) فَمِى إِذَا اشْتَدَّتْ لِأَنْتَرَكُهَا بَلْ تَظَلُّ
 تَخْتَلِفُ^(٣) إِلَيْهَا زَمَانًا

وَالْأَوْعَالُ تُدَجِّنُ وَتَأْلَفُ النَّاسُ وَتَقْبَلُ
 التَّذَرِيبَ فَيَتَّخِذُهَا بَعْضُهُمْ حِجْرَ الْعَجَلَاتِ. وَلَوْلَا
 سِنْدَةُ خَوْفِهَا مِنَ الْكِلَابِ وَهِيَاجِ الذُّكُورِ مِنْهَا
 لَأَسْتَفَادَ النَّاسُ مِنْهَا مَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْ أَمْثَالِهَا
 مِنَ الدَّوْاجِنِ

الاسئلة

لماذا يلقب الأبل بملك الغياض . من اى نوع من
 الحيوانات يعد . ماهى صفاته . ماذا يأكل من الغياض . متى
 يشتد ظمأه . ماذا يصنع له كبار رجال اوربا . الى اى
 الاماكن يلجأ زمن تجدد قربنه . كيف يمشى عند ذلك . متى
 يشتد قرناه ويقوى . ماذا يفعل عند ذلك . اين تسكن
 الاروية على الغالب . ماذا تفعل اذا طاردت الكلاب
 صغارها . ماذا يستفيد الناس من الاوعال

مُحِبُّ الْمَثَلَاتِ

الاذن : آلة السمع فى الحيوان الأزر : الظهر والقوة
 الاذن مصدر اذنه اذا ضرب الازر : الازار
 أذنه الأصر : الذنب . والعهد
 الاذن : الرخصة . والعلم الأصر : الحبس
 الازر : جمع الازار . ومعقده الإصر : ثقب الأذن

أَفٍّ : كلمة تضيير	البركة : المرة من البروك
أَثْفٌ : وتفتح الاذن او الظفر	البركة : حفرة الماء
إِثْفٌ : الحين والوان	البشر : جمع بشير
الأكلة : اللقمة الواحدة	البشر : الكثف والقشر
الأكلة : المرة من الاكل	البشر : طلاقة الوجه
الإكلة : المحكة في الجسم	البكر : جمع بكور المبكر في الامر
أَلَفٌ : جمع ألوف شديد	البكر : الفتى من الجمال
الالة	البكر : المولود الاول
أَلَفٌ : عشر مئات	الحِدة : الجانب
الإلف : الوائس	الحِدة : ابو الأب . والبخت
الأم : جمع أمة	الحِدة : الاجتهاد . وضد الهزل
الأم : المقصد . والقرب	جدة : اسم مدينة
الإم : جمع إمة وهي الحالة	الحِدة : أم الأب او ام الام
البرة الخطئة	الحِدة : حالة الشيء الجديد
البر : ضد البحر . والرجل البار	الحرم : الخطيئة والذنب
البر : الطاعة . والرفق والصدق	الحرم : الزورق وجمعه جروم
البركة : طائر مائي	الحرم : الجسم وجمعه اجرام

الحِبر : ما يكتب به	الحُسور : جمع حَسور
الحُق : وعاء الطيب	الحُجور : الثَّجَاع . والضخم
الحَق : ضد الباطل	الحِبر : ما يُعبر عليه
الحَق : يجعل في عامه الرابع	الحُجَال : الحجيل
الحُلم : الرُّؤيا في النوم	الحُجَال : الحسن
الحلم : نزع الدود عن الجلد	الحُجَال : جمع جَل
المسلوخ	الحُجَاب : داء الحُتَب
الحلم : الرفق	الحُجَاب : الناحية والمقام
الرَّق : الماء الرقيق في البحر	الحُجَاب : الفرس السهل انقياده
الرَّق : جلد رقيق يكتب فيه	الحُجَان : الترس
الرَّق : العيونية	الحُجَان : القلب والروح
الرَّق : الخسرة	الحُجَان : جمع حَنَّة
الرَّق : اطعام الطير فرحة	الحُت : الوداد
الرَّق : الجلد توضع فيه الخسرة	الحَت : حب النبات
وتحوها	الحِت : الحبيب
الشُّرب : جمع سرية وهي الجماعة	الشُّبر : الثياب الجديدة
والقطيع	الشُّبر : العالم البارع

البُشْبُش : الماشية	خَلْف : نقيض قدام
التَّيْر : التطيع من الطيلاء	الخَلْف : حلبة ضرع الناقة
او الطير	الخَلل : جمع خلة وهي الحبة
الشَّعْر : العدو	والصدافة
الشَّعْر : إيقاد النار	الخَلل : الفساد
الشَّعْر : الثمن المحدود	الخَلل : جمع خلة بقية الطعام
السَّلام : اسم موضع	بين الاسنان
السَّلام : النخبة واسم دجلة	الدَّوْرَة : اللؤلؤ العظيمة
السَّلام : الحجارة واحد عاسلة	الدَّوْرَة : المرة من الدَّوْر
الشَّرْب : مصدر وشرب	الدَّوْرَة : كثرة اللبن والسوط
الشَّرْب : جمع شارب	الرَّبْع : جزء من اربعة
الشَّرْب : الحظ من الماء	الرَّبْع : الدار . والميلة
الخُرَاج : الدقل ونحوه	الرَّبْع : الحصى قناب يوم
الخُرَاج : المال للضروب على	وقترك يومين
الأرض	الرَّز : النبات المعروف
الخُرَاج : مصدر خارج	الرَّز : مصدر رزء أى غرزه
الخَلَف : نكث الوعد	الرَّز : الصوت تسميه من بعيد

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَالْعَجُوزُ

حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ . خَرَجْتُ لَيْلَةً
حَالِكَةً ^(١) قَاصِدًا دَارَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ . فَبَيْنَا أَنَا فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ رَأَيْتُ شَخْصًا أَعْرَابِيًّا ^(٢) جَذَبَنِي
بِثَوْبِي . وَقَالَ الزَّمْنِي يَا عَبَّاسُ . فَقَسَمْتُ بِالْأَعْرَابِيِّ فَإِذَا هُوَ
امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَادْرَكَتْ أَنَّهُ مُتَكَرِّفٌ قَدِمْتُ وَاسْلَمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ
لَهُ إِلَى أَيْنَ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ أُرِيدُ جَوْلَةً بَيْنَ أَحْيَاءِ
الْعَرَبِ فِي هَذَا اللَّيْلِ الدَّامِسِ ^(٣) وَكَانَتْ لَيْلَةً قَرِيَّةً ^(٤)
فَتَبِعْتُهُ وَسَارَ وَأَنَا وَرَاءَهُ وَجَعَلَ يَجُولُ بَيْنَ خِيَامِ الْأَعْرَابِ
وَيَبُوتِهِمْ وَيَتَأَمَّلُهَا إِلَى أَنْ أَتَيْنَا عَلَى جَمِيعِهَا وَادْشَكْنَا أَنْ تَخْرُجَ
مِنْهَا . فَظَنَرْنَا وَإِذَا هُنَاكَ خِيْمَةٌ وَفِيهَا امْرَأَةٌ عَجُوزٌ وَحَوْلُهَا صَبِيَةٌ ^(٥)
يَبْكُونَ وَيُعُولُونَ عَلَيْهَا . وَامَامُهَا اثْنَانِ ^(٦) عَلَيْهِمَا قَدَرٌ وَتَحْتَهُمَا
النَّارُ تَشْتَعِلُ . وَهِيَ تَقُولُ لِلصَّبِيَةِ رُوَيْدَا بِنْتِي قَلِيلًا وَيَنْضِجُ
الطَّعَامُ فَتَأْكُلُونَ

فَوَقَفْنَا بَعِيدًا وَجَعَلَ عُمَرُ يَتَأَمَّلُ الْعَجُوزَ تَارَةً وَيَنْظُرُ إِلَى
الْأَوْلَادِ أُخْرَى فَطَالَ الْوَقُوفُ . فَقُلْتُ لَهُ . يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا
١ شَدِيدَةُ الظَّلَامِ ٢ عَرَبِيًّا مِنْ سُكَّانِ الْبَادِيَةِ
٣ شَدِيدُ الظَّلَامِ ٤ بَرْدٌ ٥ جَمْعُ صَبِيٍّ ٦ الْأَشْجَارُ
الَّتِي تَوْضَعُ عَلَيْهَا الْقَدَرُ

لنذني يوقنك سربنا. فقال والله لا أبرح حتى اراها قد صبت
 للصبيّة فاكلوا واكفوا. فوقفنا وقد طال وقوفنا جثا وعملنا
 المكان غوثا من ان تسترب بنا الصيون والصبيّة لا يزالون
 يصرخون ويكون والعجز تقول لهم مقالها. رويدا رويدا
 بنى قليلا وينضج الطعام فتاكلون

فقال في عمر ادخل بنا اليها لنسألها فدخل ودخلت
 وراءه. فقال عمر السلام عليك يا خالة. فردت عليه
 السلام احسن ردة

فقال لها ما بال هولاء الصبية يتصارخون ويكون
 فقالت لياهم فيه من الجوع. فقال لها ولم لم تطعمهم بما في
 القدر. فقالت له وماذا في القدر لا طعمهم ليس هو الا طلاله
 فقط الى ان يضجروا من العويل فيغلبهم النوم. وليس لي شيء
 لا طعمهم

فنتقدم عمر الى القدر ونظرها فاذا فيها حصباء وعليها
 الماء يغلي. فتعجب من ذلك وقال لها ما المراد بذلك. فقالت
 أوهمهم أنّ فيها يطبخ فيؤكل فاءلهم به حتى اذا ضجروا
 وغلب النوم عيونهم فاموا

فقال لها عمر ولماذا انت هكذا. فقالت انا مقطوعة لا
 اخ لي ولا اب ولا زوج ولا ذوق رابة. فقال لها لم تعرضي
 امرئ على امير المؤمنين عمر بن الخطاب فيجعل لك شيئا من

بيت المال . فقالت له لاجبا الله عمرو نكس اعلامه والله انه
ظلمني

فلها سمع عمر مقالها ارتاع من ذلك . وقال لها يا خالة
بماذا ظلمك عمر بن الخطاب

فقالت نعم والله ظلمنا . ان الراعي عليه ان يفتش عن
حال كل واحد من رعيته لعله يوجد فيها من هو مثلي ضيق
اليد كثير الصبية ولا معين له فيتولى لوازمه ويسبح له من بيت
المال بما يقوته وعياله

فقال لها عمر ومن اين يعلم عمر بحالك وما انت به
من الفاقة مع كثرة الصبية . كان يجب عليك ان تنقدي
وتعلميه بامرئ

فقالت لا والله ان الراعي الامين يجب عليه ان يفتش
عن احتياجات رعيته عموما وخصوصا . فلعل الشخص الفقير
الحال غلبه حياؤه ومنعه من التقدم الى راعيه . فعلى عمر
السؤال عن حال الفقراء في رعيته اكثر ما على الفقير ان
يتقدم الى مولاه لاعلامه بحاله . والراعي الحر اذا اهمل ذلك
يكون هذا ظلما منه

فعند ذلك قال لها عمر صدقت يا خالة . ولكن عالى
الصبية والساعة آتية . ثم خرج وخرجت معه وكانت الكلاب
تنبهنا وانا اطردناها عنى وعنه الى ان انتهينا الى بيت الامة

ففتحه ودخل وأمرني فدخلت معه.. وعمد^(١) الى كيس من
 الدقيق يحتوي على عشرين رطلاً وبنيف. فقال لي يا عباس
 حوّل على كفي. فحملته اياه. ثم قال لي احمل هاتيك جرة
 السمن. وأشار الى جرة هناك. وخرجنا واقفل الباب وسرنا
 وقد انهار^(٢) من الدقيق على كفي وعيني وجيبه
 فشينا الى ان انصفنا وقد اتعبه الحمل لان المكان كان
 بعيد المسافة. فرضت نفسي عليه وقلت له بابي انت وامي
 يا امير المؤمنين حوّل الكيس عنك ودعني احمله. فقال لا
 والله انت لا تحل عني جرائي وظلي يوم الدين. واعلم يا عباس
 انّ حمل حيّال الحديد وثقلها خير من حمل ظلامه كبرت
 او صغرت. لا سيما هذه العجوز تعطل اولادها يا حمي. ياله
 من ذنب عظيم عند الله سرّينا واسرع يا عباس قبل ان
 يضجر الصبية من العويل فيناموا كما قالت. فسار واسرع
 وانا معه وهو يلهث لهث الثور من التعب الى ان وصلنا الى خيمة العجوز
 فحوّل الكيس عن كفيه ووضعت له جرة السمن امامه.
 فتقدّم بنفسه واخذ القدر وكتب ما فيها ثم وضع السمن وجعل
 الى جانبه الدقيق. ثم نظر فاذا النار قد كادت تطفأ

فقال العجوز . أعبدك حطب . قالت نعم يا ابني
 وأشارت له اليه . فقام وجاء بقليل منه وكان الحطب اخضر
 فوضع منه في النار ووضع القدر على الاثافي . وجعل ينكس
 رأسه الى الارض وينفخ فيه تحت القدر . وكان دخان الحطب
 يخرج من خلال حيطه وقد كنس بها الارض اذ كان يطأ طي
 رأسه ليتمكن من النفخ .

ولم يزل هكذا حتى اشتعلت النار وذاب السمن وابتدا
 غليانه فجعل يحرك السمن بعود في يده الواحدة ويحيط من
 الدقيق مع السمن في يده الاخرى الى ان تجمت والصبية حوله
 يتصارخون

ولما طاب الطعام طلب من العجوز فأتته بأنا . وجعل
 يصب الطبخ فيه وينفخه ليترده ويلقم الصغار . ولم يزل يفعل
 هكذا معهم واحدا بعد واحد حتى اتى على جميعهم وشبعوا واكتفوا
 وقاموا يلعبون ويضحكون بعضهم مع بعض الى ان غلب عليهم
 النوم فناموا

فعند ذلك النفث الى العجوز وقال لها يا خالة . انا من
 قرابة امير المؤمنين وسأذكر لك خالك . فانتبهي غدا صبا
 الى دار الامارة فتجدني هناك فارجي خيرا

ثم ودعها عمر وخرج وخرجت معه . فقال لي يا عباس
 والله اني حين رأيت العجوز تعلل صبيها بحصى حسنت ان

الجبال قد زُلزلت واستقرت على ظهري . حتى اذا جئت بما
 جئت واظهرتهم ما طمخت لهم واكفوا وجعلوا يلعبون ويضحكون
 فحينئذ شعرت ان تلك الجبال قد سقطت عن ظهري
 ثم اتى عمر داره وامرني فدخلت معه وبقنا ليلتنا . ولم
 كان الصباح انت البهوز فاستغفرها وجعل لها ولصديقتها
 رانبا " من بيت المال تستوفيه شهرا فشهرًا

(الأقليدي)

أَرْنَبٌ وَأَسَدٌ

زَعَمُوا أَنَّ أَسَدًا كَانَ فِي أَرْضِ أَرِبَيْضَةٍ (١)
 كَثِيرَةُ الْمِيَاهِ وَالشَّجَرِ. وَكَانَ فِيهَا مِنَ الْوُحُوشِ
 فِي سَعَةِ الْمِيَاهِ وَالْمَرْعَى شَيْءٌ كَثِيرٌ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 يَنْفَعُهَا ذَلِكَ يَخَافُهَا مِنَ الْأَسَدِ. فَإِنَّهُ كَانَ
 مُسْتَبِدًّا بِالْأَمْرِ (٢) فِيهَا

فَاجْتَمَعَتْ وَأَتَتْ إِلَيْهِ. فَقَالَتْ لَهُ. إِنَّكَ
 لَتُصِيبُ مِنَّا الذَّابَّةَ بَعْدَ الْجَهْدِ وَالْعَنَاءِ. وَقَدْ رَأَيْنَا
 رَأْيًا فِيهِ صَلَاحٌ لَكَ وَآمَنُ لَنَا. فَإِنْ أَنْتَ
 اسْتَنْتَا وَلَمْ تُخَفِّضْنَا فَلَكَ عَلَيْنَا كُلُّ يَوْمٍ ذَابَّةٌ. نَبْعَثُ
 بِهَا إِلَيْكَ فِي وَقْتِ غَزَايَاكَ. فَرَضِيَ الْأَسَدُ
 بِذَلِكَ وَصَالِحَ الْوُحُوشِ عَلَيْهِ وَوَقِينَ لَهُ بِهِ

ثُمَّ إِنَّ أَرْنبًا أَصَابَهَا الْقُرْعَةُ وَصَارَتْ غَدَاءَ
 الْأَسَدِ. فَقَالَتْ لِلْوُحُوشِ إِنَّ أَنْتُمْ رَفَقْتُمْ بِي فِي
 مَا لَا يَضُرُّكُمْ وَبَيَّوتُمْ أَنْ أُرْجِيَكُمْ مِنَ الْأَسَدِ.
 فَقُلْنَ وَمَا الَّذِي تَكَلِّفِينَا مِنَ الْأُمُورِ. قَالَتْ
 تَأْمُرُنَ الَّذِي يَنْطَلِقُ بِي إِلَى الْأَسَدِ أَنْ يُمَهِّلَنِي
 رَيْشًا " أَبْطِئُ عَلَيْهِ بَعْضَ الْإِبْطَاءِ. فَقُلْنَ لَهَا
 ذَلِكَ لَكَ

فَانْطَلَقَتِ الْأَرْنبُ مُتَبَاطِئَةً. حَتَّى جَاوَزَتْ
 الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ يَتَعَدَّى فِيهِ الْأَسَدُ. ثُمَّ تَقَدَّمَتْ
 إِلَيْهِ وَخَذَهَا رُويْدًا وَقَدْ جَاعَ وَغَضِبَ. فَقَامَ
 مِنْ مَكَانِهِ نَحْوَهَا وَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتِ
 قَالَتْ أَنَا رَسُولُ الْوُحُوشِ إِلَيْكَ بَشَّرْتَنِي
 وَمَعِيَ أَرْنبٌ لَكَ. فَتَبِعَنِي أَسَدُ فِي الْآيَةِ فَأَخَذَهَا

فَمَنِّي مَحْصَبًا وَقَالَ أَنَا أَرَىٰ بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا
 مِنَ الْوُحُوشِ . فَقُلْتُ ارْتَبْ هَذَا عَدَاءُ الْمَلِكِ
 أَرْسَلْتُ بِهِ الْوُحُوشَ إِلَيْهِ ، فَلَا تَغْضِبْنَهُ . فَسَبَّكَ
 وَشَتَمَكَ . فَأَقْبَلْتُ مُسْرِعَةً إِلَيْكَ لِأَخْبِرَكَ
 فَقَالَ الْأَسَدُ أَرَأَيْتَ زَمَنِي غَاصِبٌ . انْطَلِقِي
 مَعِيَ فَأَرِيبِي مَوْضِعَ هَذَا الْأَسَدِ . فَانْطَلَقْتُ إِلَى
 حُجْبٍ ^(١) فِيهِ مَاءٌ غَامِرٌ ^(٢) صَافٍ . فَتَنَظَرْتُ فِيهِ
 وَقَالَتْ هَذَا الْمَكَانُ

فَتَنَظَرَ الْأَسَدُ فَرَأَىٰ ظِلَّهُ وَظِلَّ الْأَرْنَبِ فِي
 الْمَاءِ . فَلَمْ يَشَاكْ فِي قَوْلِهَا . وَوَشَبَ إِلَيْهِ لِقَائِهِ
 فَخَرِقَ فِي الْحُجْبِ . وَانْقَلَبَتِ الْأَرْنَبُ إِلَى الْوُحُوشِ
 فَأَعْلَنَتْهُنَّ صَنِيعَهَا بِالْأَسَدِ .

(كَلِيْلَةُ وَدَمْنَه)

الامثلة

ابن كانت تسكن الوحوش . ماذا كان يخيفها . ماذا فعلت
ذات يوم . على اي شيء استقر رأيها . هل رضى الاسد به .
ماذا قالت الارب التي اصابها القرعة للوحوش . هل انطلقت
الى الاسد في وقت غداؤه . ماذا قالت له حينما قدمت اليه . هل
صدق كلامها . الى اي مكان ذهبت به . وكيف تخلصت منه

التدبر

لَا يَمْتَنِي الْمَجْدَ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْخَطَرَا
وَلَا يَنْتَالُ الْعُلَى مَنْ قَدَّمَ الْحَذَرَا (۱)
وَمَنْ أَرَادَ الْعُلَى عَفْوًا فَلْيَنْتَبِ
قَعْنَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ إِذْرَاكِهَا وَطَرَا (۲)

۱ لا يمتنئى اي لا يركب ۲ عفو من غير كلفة ولا
تعب . وقضى مات . ولم يقض اي لم يبلغ . والوطر الحاجة

لَا بُدَّ لِلشَّهَدِ مِنْ نَحْلٍ يُنْعِمُهُ
 لَا يَجْتَنِي الْنَفْعَ مَنْ لَا يَجْمِلُ الضَّرَّاءُ^(١)
 لَا يَبْلُغُ الشُّوْلُ إِلَّا بَعْدَ مُؤَلِمَةٍ
 وَلَا تَنِمُ الْمَنَى إِلَّا لِمَنْ صَبَرَا^(٢)
 وَأَحْرَمُ النَّاسِ مَنْ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمَأٍ
 لَا يَقْرُبُ الْوَرْدَ حَتَّى يَعْرِفَ الصَّدْرَا^(٣)
 وَأَغْرَزُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ إِذَا نَظَرَتْ
 عَيْنَاهُ أَمْرًا غَدَا بِالْغَيْرِ مُعْتَبِرَا
 فَقَدْ يُقَالُ عِشَارُ الرَّجُلِ إِنْ عَثَرَتْ
 وَلَا يُقَالُ عِشَارُ الرَّأْيِ إِنْ عَثَرَا^(٤)

١ يمنعه يحبه ويجعل مثاله محباً ٢ السؤل الحاجة .

والمنى جمع منية وهي البغية وما يمتنى ٣ احرم الناس اضبطهم

لاموره . والصدر الرجوع عن الماء ٤ اقال الله عثرته

اذا دفعه من سقطته

مَنْ دَبَّرَ الْعَيْشَ بِالْأَرَامِ دَامَ لَهُ
 صَفْوًا وَجَاءَ إِلَيْهِ الْخَطْبُ مُعْتَذِرًا^(١)
 يَهْوَنُ بِالرَّأْيِ مَا يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهِ
 مَنْ أَخْطَأَ الرَّأْيَ لَا يَسْتَدْنِبُ الْقَدْرَا
 مَنْ فَاتَهُ الْعِزُّ بِالْأَفْلَامِ آذَرَ كَهْ
 بِالْبَيْضِ يَقْدَحُ مِنْ أَعْطَافِهَا الشَّرَّاءُ^(٢)
 بِكُلِّ أَبْيَضٍ قَدْ أَجْرَى الْفِرْدُ بِهِ
 مَاءَ الرَّدَى فَلَوْ اسْتَقَطَّرَتْهُ قَطْرًا^(٣)
 خَاضَ الْعِجَاجَةُ عُرْيَانًا فَمَا انْقَشَتَ
 حَتَّى آتَى بِدَمٍ الْأَبْطَالُ مُؤْتَرِّزًا^(٤)

١ الخطب الحادث العظيم ٢ البيض جمع ابيض

وهو السيف . واعطاف البيض حوائها ٣ الفرند وشي

السيف . والردي الموت ٤ العجاجة الغبار . وانقشمت

زالت وانكشفت

لَا تَحْسَنُ الْحِلْمَ إِلَّا فِي مَوَاطِنِهِ
وَلَا يَلِيقُ الْوَفَا إِلَّا لِمَنْ شَكَرَا
وَلَا يَنَالُ الْعُلَى إِلَّا فَنِي شَرُفَتْ
خِلَالُهُ فَاطَاعَ الدَّهْرُ مَا أَمَرَا
(صفى الدين الحلي)

قَافَةُ الْأَثَرِ (١)

كَانَ لِتَزَارِ بْنِ مُعَدِّ بْنِ عَدَّانَ أَرْبَعَةٌ بَنِينَ
أَيَادُ وَأَنْمَارُ وَرَبِيعَةٌ وَمُضَرُّ . وَكَانُوا مِنَ
الْقِيَاةِ (٢) وَالذِّكَاءِ عَلَى جَانِبِ عَظِيمٍ
فَلَمَّا حَضَرَتْ نِزَارًا الْوَفَاةُ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَ
دَعَا بِجَارِيَةٍ لَهُ شَمْطَلَةَ (٣) . فَقَالَ لِأَيَادِهِ هَذِهِ الْجَارِيَةُ وَمَا

١ القافة جمع قائف وهو الذي يتبع الآثار ليس فيها
٢ يتبع الآثار ٣ قد خالط سواد شعرها بياض

أَشْبَهَهَا مِنْ مَالِي فَلَاكَ . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ مَضْرٍ فَأَدْخَلَهُ
 قُبَّةً لَهُ حَمْرَاءَ مِنْ أَدِيمٍ ^(١) ثُمَّ قَالَ هَذِهِ الْقُبَّةُ وَمَا
 أَشْبَهَهَا مِنْ مَالِي فَلَاكَ . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ رِبْعِيَّةٍ . وَقَالَ
 لَهُ هَذَا الْفَرَسُ الْأَدْهَمُ وَالْحَبَاءُ ^(٢) الْأَسْوَدُ وَمَا
 أَشْبَهَهَا مِنْ مَالِي فَلَاكَ . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ أَمْنَارٍ
 وَقَالَ لَهُ هَذِهِ الْبُدْرَةُ ^(٣) وَالْمَجْلِسُ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنْ
 مَالِي فَلَاكَ . فَإِنْ أَشْكَلَتْ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الْقِيَمَةُ
 فَاتُّوْا الْأَفْعَى بْنَ الْأَفْعَى الْجُرْهُمِيَّ وَكَانَ مَلِكَ
 نَجْرَانَ حَتَّى يَقْسِمَ بَيْنَكُمْ وَتَرْضَوْا بِقِسْمَتِهِ
 فَلَمْ يَلَيْتَ نِزَارُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى هَلَكَ ^(٤)
 وَأَشْكَلَتْ الْقِيَمَةُ عَلَى وَلَدِهِ . ثُمَّ رَكِبُوا وَاجْتَمَعُوا ^(٥)
 فَقَضَوْا نَحْوَ الْأَفْعَى حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنْهُ عَلَى يَوْمٍ

وَلَيْكَلِي مِنْ أَوْضٍ نَجْرَانِ وَهُمْ فِي مَفَازَةٍ^(١) إِذَا هُمْ
بِأَثَرٍ بَعِيرٍ . فَقَالَ إِيَّادُ ابْنَ خُصَالٍ الْبَعِيرِ الَّذِي
تَرَوْنَ أَثَرَهُ أَحْمَرُ . فَقَالَ أَنْمَارُ وَإِنَّهُ لَا بَتْرُ^(٢) .
قَالَ رَبِيعَةُ وَإِنَّهُ لَا زَوْرُ^(٣) . قَالَ مُضَرُّ وَإِنَّهُ
لَشَرُّ^(٤)

فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ طَلَعَ إِلَيْهِمْ زَاكِبٌ يُضِغُ^(٥)
رَاحِلَتَهُ . فَلَمَّا غَشِيَهُمْ^(٥) قَالَ لَهُمْ هَلْ رَأَيْتُمْ مِنْ
بَعِيرٍ ضَالٍّ فِي وُجُوهِكُمْ . قَالَ إِيَّادُ بَعِيرُكَ أَحْمَرُ
قَالَ فَإِنَّهُ لَا أَحْمَرُ . قَالَ أَنْمَارُ بَعِيرُكَ أَبْتَرُ قَالَ
فَإِنَّهُ لَا بَتْرُ . قَالَ رَبِيعَةُ بَعِيرُكَ أَزْوَرُ قَالَ فَإِنَّهُ
لَا زَوْرُ . قَالَ مُضَرُّ كَانَ بَعِيرُكَ شَرُّدًا قَالَ فَإِنَّهُ
لَشَرُّدُ^(٦)

١ فلاة لاماء فيها ٢ مقطوع الذنب ٣ مائل
الزور أي الصدر ٤ يحملها على السير السريع
٥ اتاهم وبلغ إليهم

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ فَأَيْنَ بَعِيرِي دُلُونِي عَلَيْهِ
قَالُوا وَاللَّهِ مَا حَسَبْنَا لَكَ بِبَعِيرٍ وَلَا رَأْيُنَا . قَالَ
أَنْتُمْ أَصْحَابُ بَعِيرِي وَمَا أَخْطَأْتُ مِنْ نَعْتِهِ شَيْئًا .
قَالُوا مَا رَأَيْنَا لَكَ بِبَعِيرٍ

فَتَبِعَهُمْ حَتَّى قَدِمُوا نَجْرَانَ . فَلَمَّا أَنَاخُوا^(١)
بِبَابِ الْأَفْعَى اسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا
وَصَاحَ الرَّجُلُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ أَيُّهَا الْمَلِكُ
هُؤُلَاءِ أَخَذُوا بِبَعِيرِي ثُمَّ أَقْبَمُوا أَفْسَهُمْ مَا رَأَوْهُ
فَدَعَا بِهِ الْأَفْعَى فَقَالَ مَا تَقُولُ . قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ
هُؤُلَاءِ ذَهَبُوا بِبَعِيرِي وَهُمْ أَصْحَابُهُ

فَقَالَ لَهُمُ الْأَفْعَى مَا تَقُولُونَ . قَالُوا رَأَيْنَا
فِي سَفَرِنَا هَذَا إِلَيْكَ اثْرَ بَعِيرٍ . فَقَالَ إِيَادُ إِنَّهُ

لَا عَمْرُؤَ . قَالَ وَمَا يَدْرِيكَ أَنَّهُ أَعْمُورُ . قَالَ رَأَيْتُهُ
 مُجْتَمِعًا فِي رَعْيِ الْكَلَاءِ^(١) مِنْ شَقِّ قَدْ نَحَسَهُ وَالشَّقُّ
 الْآخِرُ وَافٍ كَثِيرُ الْإِلْتِفَافِ لَمْ يَمِتَّهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ
 أَعْمُورُ . وَقَالَ أَنَّمَا رَأَيْتُهُ يَرْحَى بِبَعْرِهِ مُجْتَمِعًا وَلَوْ
 كَانَ أَهْلَبَ لَمَصَعَ بِهِ^(٢) . فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَبْتَرُ^(٣) . وَقَالَ
 رَبِيبُهُ رَأَيْتُ أَثَرَ أَحَدِي يَدَيْهِ ثَابِتًا وَالْآخِرَ
 فَاسِدًا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَرْزُورُ . وَقَالَ مُضَرُّ رَأَيْتُهُ
 يَرْحَى الشَّقِيقَةَ^(٤) مِنَ الْأَرْضِ . ثُمَّ يَتَعَدَّاهَا فَيَمُرُّ
 بِالْكَلَاءِ الْمُلْتَقِ الْخَضِرِ فَلَا يَمِتُّهُ . حَتَّى يَأْتِيَ مَا
 هُوَ أَرْقُ مِنْهُ فَيَرْبِعُ^(٥) . فَعَلِمْتُ أَنَّهُ شَرُورُ .
 فَقَالَ الْآفِي صَدَقْتُمْ . قَدْ أَصَابُوا أَثَرَ بَعِيرِكَ

- ١ . العشب ٢ . الأهلِب الكثير شعر الذنب . ومصع
 يذنبه عنقه وضرب به ٣ . مقطوع الذنب
 ٤ . الفرجة بين الرمال ٥ . يرحى

وَلَيُوا بِأَحْسَنِ مَا فِي سُبْحَانَكَ. ثُمَّ سَأَلَ الْقَوْمَ
 عَنْ خَالِهِمْ فَأَخْبَرُوهُ. وَأَنْتَسَبُوا فَرَحَبَ بِهِمْ
 وَخِيَانَهُمْ. ثُمَّ قَالَ مَا خَطَبُكُمْ. فَقَصَّوْا عَلَيْهِ قِصَّةَ

أَبِيهِمْ

قَالَ الْآفِي وَكَيْفَ تَحْتَاجُونَ إِلَيَّ وَأَنْتُمْ عَلَى
 مَا أَرَى قَالُوا أَمَرْنَا بِذَلِكَ أَبُونَا. ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ
 فَأَنْزَلُوا. وَأَمَرَ خَادِمًا لَهُ عَلَى دَارِ الضِّيَافَةِ أَنْ
 يُكْرِمَ مَثْوَاهُمْ. وَالطَّافَهُمْ بِأَفْضَلِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ.

(المسعودي)

الاسئلة

من هم القادة الاربعة عدا اذ دعاهم ابوهم اليه. الى من
 اوصاهم ان يذهبوا اذا اشكلت عليهم القصة. ماذا رآوى
 طريقهم اليه. ما هي صفات البعير التي عرفوها من اثره. من

طاع عليهم عند ذلك . لما ذالم يصدق صاحب البعير قوتهم
انهم لم يروا بعيره . الى اين تبعهم . لمن حكم الاضغى في دعوى
البعير . ماذا عمل لهم لما رأى ما هم عليه من الخندق والذكاو .

الْعَابِدُ وَالْكَلْبُ

كَانَ فِي بَعْضِ أَنْحَاءِ جَبَلِ لُبْنَانَ رَجُلٌ مِنْ
الْعِبَادِ مُعْتَزِلًا^(١) عَنِ النَّاسِ فِي غَارٍ^(٢) فِي ذَلِكَ
الْجَبَلِ . وَكَانَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَأْتِيهِ كُلَّ لَيْلَةٍ
رَغِيفٌ يُفْطِرُ عَلَى نِصْفِهِ وَيَتَحَرَّى النِّصْفَ الْآخَرَ
وَأَسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً طَوِيلًا لَا يَنْزِلُ مِنْ ذَلِكَ
الْجَبَلِ

وَأَتَقَنَ أَنْ انْقَطَعَ الرَّغِيفُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي

فَاشْتَدَّ جُوعُهُ وَقَلَّ هُجُوعُهُ^(١) فَصَلَّى وَبَاتَ قَلْبُكَ
 الْإِيَّاهُ فِي لِسَانِهِ شَيْءٌ يَدْفَعُ بِهِ الْجُوعَ . فَلَمْ يَتَبَسَّرْ
 لَهُ شَيْءٌ . وَكَانَ فِي أَسْفَلِ ذَلِكَ الْجَبَلِ قَرْيَةٌ^(٢)
 وَعِنْدَ مَا أَصْبَحَ الْعَابِدُ نَزَلَ إِلَيْهَا وَاسْتَطْعَمَ^(٣) شَيْئًا
 مِنْ أَهْلِهَا . فَأَعْطَاهُ رَغِيفَيْنِ فَأَخَذَهُمَا وَتَوَحَّاهُ
 إِلَى الْجَبَلِ

وَكَانَ فِي دَارِ ذَلِكَ الرَّجُلِ كَلْبٌ جَرَبٌ
 مَهْرُولٌ . فَلَحِقَ الْعَابِدَ وَفَجَّ عَلَيْهِ وَتَعَلَّقَ بِأَذْيَالِهِ
 فَرَمَى إِلَيْهِ الْعَابِدُ رَغِيفًا مِنْ ذَيْنِكَ الرَّغِيفَيْنِ
 لِيَشْتَغِلَ بِهِ عَنْهُ فَأَكَلَ الْكَلْبُ ذَلِكَ الرَّغِيفَ
 وَلَحِقَ الْعَابِدَ مَرَّةً أُخْرَى وَأَخَذَ فِي النُّبَاجِ وَالْهَرِيرِ
 فَأَلْقَى إِلَيْهِ الرَّغِيفَ الْآخَرَ فَأَكَلَهُ ثُمَّ عَادَ فَلَحِقَهُ
 وَاشْتَدَّ هَرِيرُهُ وَتَشَبَّثَ^(٣) بِذَيْلِ الْعَابِدِ وَمَرَّقَهُ

فَقَالَ الْعَابِدُ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَرِ كَلْبًا
أَفْلَحَ حَيَاءً مِنْكَ . إِنَّ صَاحِبَكَ لَمْ يُعْطِنِي إِلَّا
رَغِيفَيْنِ وَقَدْ أَخَذْتَهُمَا مِنِّي . فَمَاذَا تَطْلُبُ بِهَرِيرِكَ
وَتَمْزِيقِ ثِيَابِي .

فَانْطَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ الْكَلْبَ . فَقَالَ
لَسْتُ أَنَا قَلِيلَ الْحَيَاءِ . إِيَّاكَ رَبِيتُ فِي دَارِ
ذَلِكَ الرَّجُلِ . آخَرُ غَنَمَهُ وَأَخْفَظُ دَارَهُ .
وَأَقْنَعُ بِمَا يَدْفَعُهُ لِي مِنْ عِظَامٍ أَوْ خَبِرٍ . وَرُبَّمَا
نَسِيتُنِي فَأَبْقَى أَيَّامًا لَا أَكُلُ شَيْئًا بَلْ رُبَّمَا يَمُضِي
عَلَيْنَا أَيَّامٌ لَا يَجِدُ هُوَ لِنَفْسِهِ شَيْئًا وَلَا لِي وَمَعَ
ذَلِكَ لَمْ أَفَارِقْ دَارَهُ مِنْذُ عَرَفْتُ نَفْسِي . وَلَا
تَوَجَّهْتُ إِلَى بَابٍ غَيْرِهِ . كَانَ دَائِي أَنَّهُ إِنْ حَصَلَ
شَيْءٌ شَكَرْتُ وَالْإِصْبَرْتُ وَأَمَّا أَنْتَ فَبِإِطَاعِ
الرَّعِيفِ عَنْكَ لَبْلَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ تَكُنْ عِنْدَكَ صَبْرٌ

وَلَا كَانَ مِنْكَ عَمَلٌ . حَتَّى تَوَجَّهْتَ مِنْ
بَابٍ وَازِقِ الْعِبَادِ " إِلَى بَابِ إِنْسَانٍ . فَأَيُّنَا أَقَلُّ
حَيَاءً أَنَا أَمْ أَنْتَ

فَلَمَّا سَمِعَ الْعَابِدُ ذَلِكَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ
وَحَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ

(بهاء الدين)

الاستئلة

اين كان العابد يسكن كيف كان يعيش . ماذا جعل له
ذات ليلة . الى اين ذهب في الصباح . كم رغباً اطعمه الشيخ .
من محقه في الطريق . لماذا اطعمه العابد الرغبين . هل محقه
بعد ذلك . ماذا قال له العابد . وبماذا اجابه الكلب

رِثَاءُ هَرَّةٍ ٧

اسْمِعْ رِثَاءَ هَرَّةٍ

كَانَتْ تَرَى عِنْدِي أَسِيرَةً

خَلَسَ الْحِمَامُ حَيَاتَهَا

وَابْتَزَّ مِنْ قَلْبِي سُورَةً^(١)

كَانَتْ تَرُوقُ النَّاطِرِيَّةُ

بَيْنَ بَحْسِنِ أَخْلَاقٍ وَصُورَةٍ^(٢)

كَانَتْ لِفَنِّي إِنْ فَقَدْتُ

تُ مُسَامِرًا أَبَدًا سَمِيرَةً^(٣)

١ خلسة اخذه بخافلة . والحمام الموت . وابتز سلب

٢ تروق الناظرين تعجبهم ٣ المسامر والسامير

الذي يحادثك ليلاً

حَتَّى إِذَا الْفَجْرُ انْجَلَى
 أَوْ طَائِرٌ أَبْدَى صَفِيرَهُ
 قَامَتْ تَجَرُّ وَرَاءَهَا
 ذَنْبَايُوسُ وَلَا الضَّفِيرَةُ (١)
 تَهَوَّى الْجُلُوسَ عَلَى النَّبَا
 رِقِ أَوْ عَلَى الْفُرْشِ الْوَثِيرَةِ (٢)
 إِنِّي لَأَنْعَتُ مُقْلَةً
 كَانَتْ بِهَا عَيْنِي قَرِيرَةً (٣)
 صَفْرَاءُ تَحْسَبُ أَنَّهَا
 تَخْضَرُّ فِي وَقْتِ الظَّهِيرَةِ

١ يثوس يتحرك ويتردد . والصفيرة الخصلة المصفورة من
 الشعر ٢ النمارق الوسائد . والوثيرة اللينة ٣ المقلّة
 شعبة العين تجمع السواد والبياض . وقريرة ذات قزعة وهي مانعة
 عن العيون أي تبرد سروراً

إِنْسَانُهَا مِنْ حَبَّةِ الشُّو
 نِيَزِي فِي شَكْلِ الشَّعْبَةِ^(١)
 طَوْرًا تَطُولُ وَتَارَةً
 تَبْدُو لِعَيْنِكَ مُسْتَدْبِرَةً
 سَتَرَ التَّوَدُّدِ شَرَّهَا
 وَطَيَّاعُهَا تَبْغِي ظُهُورَهُ
 وَتَمْلُقُ السِّتُورَ مَعَهُ
 دُوفٌ وَحِدَّتُهُ شَهِيرَةٌ
 وَلَهَا إِذَا أَغْضَبَتْهَا
 أَوْ مَحَبَّتُهَا نَفْسٌ مَرِيرَةٌ^(٢)

١ - انسان العين سوادها الاصغر، والشونيز الحبة

السوداء المعروفة بحبة البركة

٢ - مريرة شديدة قوّة

تَحْكِي الْمَصُورَ إِذَا أَزْبَارُ
ت صُورَةٌ إِلَّا زَيْبَرُهُ^(۱)
كَانَتْ يَجِيشُ الْفَارِصَا
عِقَّةٌ مُسَوِّمَةٌ مُبِيرُهُ^(۲)
فَعَدَّتْ مُسَلَّطَةً عَلَى
إِقْلَافِيْنٍ بِهِ خَيْرُهُ
فَإِذَا اخْتَفَيْنِ وَفِي الرَّجِ
لِ لَهْنٍ لَوْ يَعْلَمُنْ خَيْرُهُ^(۳)
كُنْتُ لَهْنٍ كَوْنٌ صِلِ
وَاسْتَمَائَتْ عَنْ بَصِيرُهُ^(۴)

۱ المصور الاسد. وازبارت تنفشت. والزئير صوت الاسد

۲ مسومة مغيرة ومبيرة مهلكة ۳ صلاح وخير

۴ كمن استخفى. واستماتت اي تظاهرت بالموت استعمل

استمات بمعنى تماوت

كَمْ فَارِقٍ هَمَزَتْ وَقَدْ
 كَشَفَ الْقَضَا عَنْهَا سُورَهُ ^(١)
 قَالَ الرَّدَى مِنْهَا وَكَأَنَّ
 نَتَّ مِنْهُ قَدْ أَخَذَتْ طُفُورَهُ ^(٢)
 أَعَزَزَ عَلَى بَابٍ تَصَا
 بَ وَأَنَّ أَضْمِنَهَا الْحَفِيرَةَ
 لَوْ سَامَهَا مَبْنَى الرَّدَى
 مَا بَعَثَهَا بِخَرَّاجِ كُورِهِ ^(٣)
 قَدْ غَالَهَا مَا غَالَ ذَا آلَ
 آوْتَادٍ وَأَسْتَقْصَى نَفِيرَهُ ^(٤)

١ همزت ضغطت وضربت ٢ الردى الموت

وقال منها بلغ المراد. والطفور بمعنى الوثوب ٣ ساهها

طلب بيعها ٤ غالها اهلكها واخذها على غرة والنهر النفر
وهو الجماعة

وَأَرَّاحَ مِنْهَا الطَّيْرَ فِي
وَكُنَائِهَا حَتَّى الصُّفُورَةِ^(١)

عَبْرَ فَلْيَعْتَبِرْ مَنْ كَانَ ذَا
ظَلَمَ بَغْيٍ وَلَا يَرْكَبُ غُرُورَهُ^(٢)
سَتَطُولُ حَسْرَتُهُ غَدًا

مَعَ أَنْشِ مَدَّتَهُ بِسِيرَةٍ

(الكيوان)

الْغُرَابُ

الْغُرَابُ طَائِرٌ كَبِيرٌ يُسَمَّى الْأَسْوَدُ مِنْهُ بِالْحَاثِمِ

١ الوكنة عش الطائر ٢ البغي الظلم و تجاوزة الحد
والغرور الطمع بالباطل

يَحْتَمِيهِ بِالْفِرَاقِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِيَاةِ^(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنَّ رِخْلَتَنَا عَدَا

وَبِذَاكَ تَتَغَابُ الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

وَيَتَمَى بِالْغُدَافِ أَيْضًا مِنْ أَغْدَقِ اللَّيْلِ إِذَا

غَطَى بِظِلَّتِهِ. وَيَتَمَى الْأَبْقَعُ^(٢) بِغُرَابِ الْبَيْنِ لَأَنَّهُ

إِذَا بَانَ^(٣) أَهْلُ الدَّارِ لِلنَّجْعَةِ^(٤) وَقَعَ فِي مَوْضِعِ

يَوْمِهِمْ وَتَشَاءَمُوا^(٥) بِهِ فَقَالُوا فِي الْمَثَلِ أَشَامُ مِنْ

الْغُرَابِ وَاشْتَقُّوا مِنْ الْغُرَابِ الْغُرْبَةَ وَعَلَى ذَلِكَ

قَوْلُ بَعْضِهِمْ

١ زجر الطائر وموان يرى الطائر مجصاة أو يصيح به

فان ولأه ميامنة تفاهل به وان مياسرة تطير منه ٢ الذي

فيه سواد وبياض ٣ رجل ٤ طلب الكلاء في موضعه

٥ نقض تسعدوا ويتستوا

وَصَاحَ غُرَابٌ فَوْقَ أَعْوَادِ بَانَةٍ
 بِأَخْبَارِ أَحِبَّائِي فَقَسَّيَ الْفِكْرُ^(١)
 فَقُلْتُ غُرَابٌ بِاغْتِرَابٍ وَبَانَةٍ
 بَيْنَ النَّوَى تِلْكَ الْعِيَاةُ وَالزَّجْرُ^(٢)
 وَفَلَا ذَكَرَ الشُّرَاءُ الْغُرَابَ إِلَّا فِي خَيْرٍ
 بَيْنَ أَوْ مَوْتٍ . وَالتَّشَاوُمُ بِالْغُرَابِ جَهْلٌ
 وَالْإِعْتِنَادُ أَنَّهُ عَلَةُ الْبَيْنِ ضَلَالٌ بَعِيدٌ . وَمَا الْحَسَنُ
 قَوْلَ بَعْضِهِمْ
 تَطِيرَ لِهَيْئِ تَلَهَّبَ قَلْبُهُ
 بِاسْتَحْسَمَ يَرْدِي فِي الدِّيَارِ وَأَبْقَعَ^(٣)

١ البانة واحدة البان وهو شجر سبط القوام ورقه كورق
 الصفصاف ٢ البين الفرقه . والنوى البعد . والعياة
 والزجر مر ذكرهما ٣ الاسم الأسود . ويردى ينزو في
 مشيته كالغلام اذا مشى على رجل واحدة

دَعِ الطَّيْرَ فَوْضَى إِنَّمَا هِيَ كُلُّهَا
 طَوَالِ بَرْدِ لَيْلِي بِمَقْطَعٍ^(١)
 وَمَنْ الْعَجَبُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ لَا يَزَالُونَ
 يَطِيرُونَ بِالْغُرَابِ وَلِيَوْمٍ وَيَتَشَاءُمُونَ بِهِمَا.
 وَذَلِكَ مُخَالِفٌ لِصُحْبِ الْوَحْيِ وَبَيِّنَاتِ الْحَقِّ
 وَمُنْظَمُ غِذَاءِ أَنْرَابِ الْحَيْفِ وَمَا شَاكَلَهَا.
 وَهِيَ أَطْيَبُ طَعَامٍ لَهُ. كَيْشُمُ رَائِحَتَهَا مِنْ بَعِيدٍ
 وَيَقْصِدُهَا وَلَوْ كَانَ دُونَهَا الْأَمْوَالُ. فَإِنْ لَمْ تَمِضْ
 عَلَيْهَا اعْتَصِمَ^(٢) بِالْحَصْرِ الْجَمِيلِ وَاجْتَرَأَ شَدَّهَا
 بِالْجُرْبِ وَالْأَثَارِ. وَمِنْ غَرِيبِ طَبْعِهِ أَنََّّهُ قَدْ
 يَنْقُضُ^(٣) عَلَى الْجِرْدَانِ وَالضَّفَادِعِ وَالْجَلَّانِ^(٤)

١ فوضى أى متساوية لا يثأثر بعضها على بعض. والمقطع

الامر الودى ٢ استمسك به وإزمه ٣ ثمة طرية

٤ جمع جمل

وَيَسْرِهَا . وَقَدْ يَنْقُضُ عَلَى ظَهْرِ الْحِسَارِ وَالْحَامُوسِ
وغيرهما من كبار الحيوان . وَيَفْعَلُ بِهَا كَذَلِكَ
فَيَذِيقُهَا الْمَاءَ شَدِيدًا

وَالْغُرَابُ إِذَا غَضِبَ تَهْدَدُ وَهَجَمَ لَا يَمُتُّ
هَرًا وَلَا كَلْبًا وَلَا رَجُلًا فَكَثِيرًا مَا أَدَّى الرِّجَالُ .
وَلَكِنْ لَا يَمُتُّ مِنَ الْحَيَوَانِ لَمْ يَذَلْ لِلْإِنْسَانِ .
فَكَثِيرًا مَا أَلْفَ الْغُرَابُ النَّاسَ وَذَلَّ لَهُمْ
فَأَسْتَحْذَمُوهُ لِلصَّيْدِ وَالْقَنْصِ

وَهُوَ يُعَيِّرُ طَوِيلًا وَيُظَلُّ لَصًا كُلَّ حَيَانِهِ .
فَكَانَ سَرِقَةَ النَّاسِ مُبَاحَةً فِي شَرِيعَتِهِ . وَلَا يَكْفِي
بِسَرِقَةِ الطَّعَامِ . بَلْ يَسْرِقُ كُلَّ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ
الْأَدْوَاتِ كَالْمَفَاتِيحِ وَالْأَقْقَالِ وَالْمَلَاعِقِ وَغَيْرِهَا .
وَيَحْمِلُهَا إِلَى عُشِّهِ وَهُوَ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا فَقَدْ صَدَقَ

عَلَيْهِ قَوْلُ الْعَامَّةِ " قَالُوا الْمِغْرَابِ لِأِذَا تَسَرَّقَ
الصَّابُونَ قَالِ الْأَذَى طَبْعٌ "

وَمِنْ أَغْرَبِ الْغَرَائِبِ أَنَّ لِلْمِغْرَابِ شَرْعِيَّةً
تُعَاقِبُ الْمَذْنِبَ بِهَا . قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّحْقِيقِ
رَكِبْتُ جَوَادِي فِي أَحَدِ أَيَّامِ الْقَيْظِ وَسِرْتُ
عَلَى أَمْدٍ بَضْعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ تَرْوِيجِ فَصِيحَةٍ عَلَى
الْقُرْبِ لَغَطًا كَثِيرًا فَتَرَجَلْتُ (١) وَرَبَطْتُ فَرَسِي
وَمَشَيْتُ نَحْوَ مِثْلَةِ قَدِيمٍ إِلَى ثَغْرَةٍ فِي وَشِيعِ (٢)
وَرَأَيْتُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ غُرَابًا يُحِيطُ بِهِ نَحْوُ أَرْبَعِينَ
أَوْ خَمْسِينَ مِنْ إِخْوَتِهِ الْخَوَافِيزِ وَحَوْلَ هَذِهِ مِثَاطُ
مِنْ أَمْثَالِهَا تَنْعَبُ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ . فَعَلَيْتُ أَنَّهُ
مَذْنِبٌ يُجَاكَمُ عَلَى تَعَدُّهِ شَرْعِيَّةَ الْمِغْرَابِ . وَكَانَ

١ نزلت الى الارض ٢ ما يجعل حول الحديقة

من الشجر والشوك منعًا للداخلين

فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ جُورًا قَوِيًّا . لَكِنَّهُ بَعْدَ بَضْعِ دَقَائِقٍ
 جَبُرَ وَصُفِّ قَهْرًا . وَنَعَبَ تُعَابًا خَفِيًّا كَمَنْ
 يَسْتَحْيُ (١) . وَخَفَضَ جَنَاحَيْهِ كَمَنْ يَسْأَلُ الرَّحْمَةَ
 فَلَمْ يَسْتَفِدْ شَيْئًا . فَأَنْدَقَتِ إِلَيْهِ الْغُرَابَانُ الْحَيَاطَةُ
 بِهِ وَقَطَعَتَهُ تَقَطُّعًا فِي مِثْلِ لَمَحَةِ طَرْفٍ (٢) . وَنَعَبَتْ
 كُلُّهُمَا تُعَابًا كَهَيْئَتِ النَّصْرِ وَالْفَوْزِ وَطَارَتْ
 مُتَقَرِّبَةً إِلَى أَعْمَاشِهَا

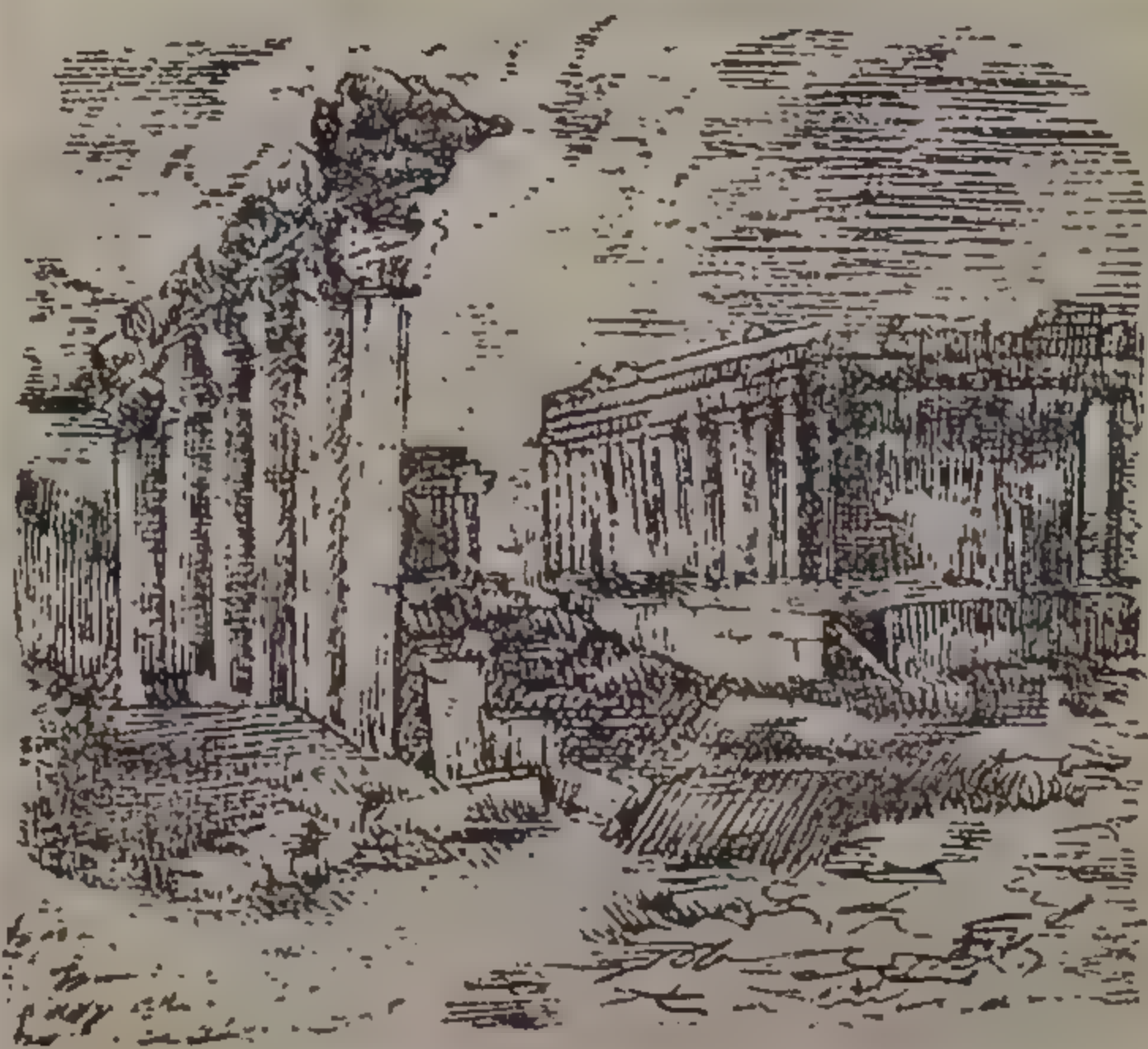
(الآيات البينات للحواري)

الاستبلة

نَقُلُ لِسِي الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ بِالْحَاثِمِ . وَمَاذَا يَسْتَقِي الْأَبْقَعُ مِنْهُ
 مَا هِيَ الْعِيَّةُ . فِي أَيِّ الْحَوَادِثِ يَذْكُرُ الشُّعْرَاءُ الْغُرَابَ . مِنْ
 أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَدَّى . مَاذَا يَأْكُلُ إِذَا لَمْ يَحْصِلْ عَلَى الْجَيْفِ . عَلَى
 أَيِّ الْحَيَوَانَاتِ يَسْطُو أَحْيَانًا . بِأَيِّ صِفَةٍ يَعْرِفُ الْغُرَابَ . مَاذَا

رَأَى بَعْضُ النَّاسِ فِي الْبَرِيَّةِ ذَاتَ يَوْمٍ . لَمَّا ذَاكَ كَانَتِ الْغُرَابُفُ
تَحِيطُ بِهِ . كَيْفَ كَانَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ . وَلَمَّا ذَا بَيْنَ رَضَعَفٍ .
مَا ذَا ضَلَّتْ بِهِ الْغُرَابُفُ أَخِيرًا

قَلْعَةُ بَغْلَبَكْ



قَلْعَةُ بَغْلَبَكْ مِنْ أَشْهُرِ الْأَثَارِ الْمُؤَرِّقَةِ
فَخَامَةٍ . وَأَعْجَبَ مَبْنَى الدُّنْيَا إِنْقَانًا وَأَبْدَعَهَا صُنْعَةً

وَأَنْفِهَا زُخْرًا . يَقْصِدُهَا التُّشَاخُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ^(١)
 فَتَرَوْعُهُمْ ضَخَامَةُ أَطْلَالِهَا ^(٢) وَبِدَهْشُونِ لِدِقَّةِ
 تَرْكِيبِهَا وَبِدِيعِ مَنَدَسَتِهَا . وَهِيَ فِي بَقَاعِ الْعَزِيزِ
 فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ مَدِينَةِ بَعْلَبَكَّ . وَحُجُطُ
 آخِرَتِهَا يَبْلُغُ نَحْوَ ٧٣٩ سَبْعَةِ آلَافٍ وَثَلَاثِ مِثَّةٍ
 وَتِسْعِينَ ذِرَاعًا

وَالْقَلْعَةُ طَبَقَانِ سَفْلِيَّةٌ وَعُلْوِيَّةٌ . أَمَّا السُّفْلِيَّةُ
 فَبِنَاءٌ هَائِلٌ مِنْ عَظَائِمِ الْبُنْيَانِ . طُولُهُ مِنَ الشَّرْقِ
 إِلَى الْغَرْبِ نَحْوَ ٤١٥ أَرْبَعِ مِثَّةٍ وَخَمْسِ عَشْرَةِ
 ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ ٣١ ثَلَاثُ مِثَّةٍ وَعَشْرُ أَذْرُعٍ
 وَارْتِفَاعُهُ مِنْ ١٢ أَشْتَى عَشْرَةَ إِلَى ١٦ سِتِّ عَشْرَةِ
 ذِرَاعًا . وَخُدْرَانُهُ مَبْنِيَّةٌ بِحِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ حَسَنَةِ الْقَتِّ

١ الأوب الطريق والجهة ٢ جمع طلل وهو الشاخص

مُحْكَمَةُ الْوَضْعِ وَفِي الْغَرْبِيِّ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَهْجَارٍ هِيَ
 نِهَائِيَّةٌ فِي الضَّخَامَةِ طُولُهَا مَعًا ٨ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا.
 وَطُولُ أَكْبَرِهَا نَحْوُ ٢٧ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا
 وَكُلُّ مَنْ عُلُوهُ وَعَرْضُهُ نَحْوُ ٦ سِتِّ أَذْرُعٍ وَكُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْ أَخَوَيْهِ لَا يَنْقُصُ عَنْهُ إِلَّا بَضْعَةٌ قَرَارِيطٍ.
 وَالْأَمْرُ الْغَرْبِيُّ فِيهَا أَنَّهَا مَضْبُوطَةٌ التَّرْكِيبِ
 ضَبْطًا يَغْسُرُ مَعَهُ عَلَى النَّاطِرِ تَمْيِيزُ مَحَلِّ اتِّصَالِهَا
 فَيَخَالُهَا " فِي بَادِيِ الْأَمْرِ حَجْرًا وَاحِدًا. وَأَغْرَبُ
 مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى ارْتِفَاعٍ ثَمَانِي أَذْرُعٍ
 عَنِ الْأَرْضِ وَأَنَّهَا قُطِعَتْ عَلَى الرَّاجِحِ مِنْ
 مَقْطَعٍ يَبْعُدُ عَنْهَا مَسَافَةٌ رُبْعِ سَاعَةٍ حَيْثُ لَا تَرَى
 أَثَارَ النَّقْطِيعِ ظَاهِرَةً . وَفِي الْجِدَارِ الشَّمَالِيِّ

تِسْعَةُ أَجْزَارٍ طُولُ كُلِّ مِنْهَا نَحْوُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ
ذِرَاعًا

وَتَشْتَمِلُ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى عَلَى قَبُورَيْنِ طَوِيلَيْنِ
مُتَازِعَيْنِ يُصَالِبُهُمَا قَبُورُ ثَالِثٌ. وَقَدْ كَانَ سَقْفُهُمَا
مَشْحُونًا بِالشَّامِثِلِ الْعَدِيدَةِ. وَكُلُّهَا بَدِيعُ الصَّنْعَةِ
رَاضِعُ الْأَنْثَقَانِ قَلَعَ بَعْضُهُ الْإِفْرَنْجُ وَحَسَلُوهُ إِلَى
بِلَادِهِمْ وَبَعْضُهُ لَأَيَّزَالُ بَاقِيًا وَقَدْ تَأَكَّكَتْ
أَجْزَاؤُهُ الثَّانِيَةُ (١) عَلَى كُرُورِ الْأَزْمَانِ. وَفِي كُلِّ
مِنَ الْقَبُورَيْنِ حُجْرٌ عَلَى الْجَانِبَيْنِ يُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ
مَرَابِطَ لِلْخَيْلِ

وَأَمَّا الطَّبَقَةُ الْعُلْوَى فِيمَا يَتَحَقَّقُ مِنْ
أَظْلَالِهَا الْمَائِلَةِ (٢) إِلَى الْآنَ أَنَّهَا كَانَتْ مُنْقَسِمَةً
إِلَى خَمْسَةِ حَالَاتٍ فَآخِرَةٌ مِنْهَا الرِّوَاقُ وَهُوَ فِي

الْجَهَّةِ الشَّرْقِيَّةِ طُولُهُ ٧٥ خَسٌّ وَسَبْعُونَ ذِرَاعًا
 فِي أَحَدِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا عَرْضًا. وَقَدْ كَانَ مُدْخَلًا
 لِلْهَيْكَلِ الْكَبِيرِ يُصْعَدُ إِلَيْهِ عَلَى دَرَجٍ عَالٍ
 حَسَنِ الصَّنْعَةِ تَامَ الْإِنْقَانِ وَقَدْ عَفَّتْ آثَارُهُ^(١)
 فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ. وَكَانَ الرِّوَاقُ قَائِمًا عَلَى
 اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْطُوَانَةً^(٢) أُنْذِرَتْ جَمِيعُهَا. وَلَمْ
 يَبْقَ مِنْهَا سِوَى قَوَاعِدِهَا. وَيُقَالُ إِنَّ بَعْضَهُمْ عَثَرَ
 عَلَى كِتَابَةٍ مَنْقُوشَةٍ بِاللَّاتِينِيَّةِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْهَا
 مُفَادُهَا أَنَّ أَنْطُونِينَ يَبُوسَ وَيُولِيَادُومِينَاهُمَا
 اللَّذَانِ بَنَيَا الْهَيْكَلَ الْكَبِيرَ وَأَتَمَّاهُ
 وَوَرَاءَ الرِّوَاقِ إِلَى غَرْبِيهِ الْبَهْوُ^(٣) الْمُسَدَّسُ
 وَهُوَ بِنَاءٌ فِيهِ قَطْرُهُ نَحْوُ ٨٣ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ

١ اُحْتَتِ وَاسْتَحْتَلَتْ ٢ عَمُودًا وَسَارِيَّةً

٣ الْبَهْوُ الْبَيْتُ الْمَقْدَمُ أَمَّا الْبُيُوتُ

ذِرَاعًا يُجْتَازُ إِلَيْهِ مِنَ الرِّوَاقِ . وَكَانَ هَذَا الْبَهُوُ
 مُزَيَّنًا بِبَيْدِجِ الزَّخَارِفِ وَالنَّقُوشِ الرَّائِعَةِ
 وَتَشْتَمِلُ عَلَى عُرْفٍ مُرْتَبَعَةٍ أَمَامَهَا أَعْمِدَةٌ وَبَيْنَ
 الْأَعْمِدَةِ مَحَارِيبُ « ذَاتُ أَشْكَالٍ مُتَعَدِّدَةٍ
 وَوَرَاءَهُ إِلَى غَرْبِهِ الْبَهُوُ الْكَبِيرُ طُولُهُ نَحْوُ
 ١٨٣ مِثْقَةً وَثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِهِ ١٥٤
 مِثْقَةً وَأَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَعَلَى جَانِبِهِ عُرْفٌ عَدِيدَةٌ
 مُتَخَازِيَةٌ وَفِي كُلِّ عُرْفَةٍ مِنْهَا مَحَارِيبُ أَنْبِقَةٌ
 مُخْتَلِفَةٌ الْأَشْكَالِ . وَفِي وَسْطِهِ ذِكَّةٌ مُرْتَبَعَةٌ أَعْلَى
 مِنْ أَرْضِهِ قَلِيلًا . عَلَيْهَا آثَارُ بِنَاءٍ يُظَنُّ أَنَّهُ كَانَتْ
 هَيْكَلًا أَوْ تَحْوَهُ

وَأَمَّا الْهَيْكَلُ الْكَبِيرُ فَمَوْقِعُهُ غَرْبُ الْبَهُوِ
 الْكَبِيرِ التَّالِفِ ذِكْرُهُ . وَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَنَائِهِ

وَآثَارِ فُخَامَتِهِ سَوَى سِتِّ اسَاطِينِ دَامِيَةٍ فِي
 الْعَنَانِ "فَدَصَبَرَتْ عَلَى مُهَاجَسَاتِ الزَّمَانِ
 وَتَعَاصَتْ عَلَى كُرُورِ الْخَوَارِثِ وَالزَّلَازِلِ وَطُولَةِ
 نَحْوِ ١٢٠ مِثْلٍ وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ ٦٦ سِتِّ
 وَسِتِّينَ . وَقَدْ كَانَ يُحِيطُ بِهِ ٥٨ ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ
 سَارِيَةً (٢) مِنَ الْهِنْدَسَةِ الْقَوْرَنْثِيَّةِ . تِسْعَ عَشْرَةَ مِنْهَا
 عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَانِبَيْنِ الطُّولِيَّيْنِ . وَعَشْرُ
 عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَانِبَيْنِ الْآخَرَيْنِ . وَآكُثَرُهَا
 مُؤَلَّفٌ مِنْ ثَلَاثِ قِطْعٍ . خُصِمَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
 بِقِصْبٍ مِنَ الْحَدِيدِ مُنْزَلَةً فِي دَاخِلِهَا عِنْدَ مَحَلِّ
 انْتِصَالِهَا . وَطُولُ كُلِّ سَارِيَةٍ مِنْهَا خَمْسُ وَعِشْرُونَ
 ذِرَاعًا وَتُحِيطُهَا تِسْعُ أَذْرَعٍ .

وَقَدْ دُرِسَتْ رُسُومٌ ^(١) هَذَا الْهَيْكَلِ وَعَمَّتْ
 أَثَارُهُ وَتَسَاقَطَتْ سَوَارِبُهُ وَتَحَطَّيَتْ . فَلَمْ يَبْقَ
 مِنْهُ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَحْكَامِ بِنَائِهِ وَجِبَالِ صَنْعَتِهِ
 سِوَى السَّوَارِي السِّتِّ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهَا . وَقِطْعَةٌ
 سَقْفٍ عَلَيْهَا مَنْقُوشٌ فِيهَا أَزْهَارٌ وَأَوْرَاقٌ وَمِثَالُ
 تَرْوَعِ النَّاضِرِ وَتُدْهِشُهُ بِمَا فِيهَا مِنَ الدِّقَّةِ
 وَالْإِتْقَانِ وَالنَّاسِبِ الْبَدِيعِ
 وَهَذِهِ الْأَسَاطِينُ لِاتِّزَالِ تَسَامِي السَّحَابِ ^(٢)
 وَتَجَاذِبِ الدَّهْرِ أَعِنَّةَ الْبَقَاءِ ^(٣) . وَاعْجَبْ مَا فِيهَا
 أَحْكَامُ تَرْكِيبِهَا عَلَى ضَخَامَةٍ قِطْعِهَا . وَلَا يَتَصَوَّرُ
 النَّاضِرُ جَسَادَهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ حَتَّى يَرَى قِطْعَهَا
 الْمُنْكَسِرَةَ مِنْ حَوْلِهَا

١ جمع الرسم وهو الاثر ٢ اى تسانى باوًا
 ٣ اعنة جمع عنان وهو سير اللجام

وَعِنْدَ الْبَابِ دَاخِلَ الْهَيْكَلِ سَارِبَتَانِ
 صَحْنَتَانِ عَنِ جَانِبَيْهِ فِي جَوْفِ كُلِّ مِنْهُمَا دَرَجٌ
 لَوْلَبِيَّةٌ دَرَجَاتُهَا مِنْهَا. وَقَدْ تَحَرَّبَ أَكْثَرُ الْجَنُوبِيِّينَ
 مِنْهُمَا. وَأَمَّا الشَّارِبَةُ الشِّمَالِيَّةُ فَلَا تَزَالُ قَائِمَةً.
 وَقَدْ كَانَ فِي جَانِبِهَا خَرُوفٌ ضَيِّقٌ مَنَقُوبٌ نَقْبًا يُلْحِجُهُ (١)
 الْمُنْفَرِّجُونَ زَحْفًا عَلَى صُدُورِهِمْ. فَيَصْعَدُونَ
 فِي تِسْعٍ وَسِتِّينَ دَرَجَةً تُفْضِي (٢) بِهِمْ إِلَى أَعْلَى
 الْهَيْكَلِ

وَأَمَّا الْهَيْكَلُ الصَّغِيرُ أَوْ هَيْكَلُ الشَّمْسِ فَالْي
 الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْهَيْكَلِ الْكَبِيرِ. وَقَدْ كَانَ
 يُحِيطُ بِهِ رِوَاقٌ قَائِمٌ عَلَى سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَارِبَةً.
 طُولُ الْوَاحِدَةِ مِنْهَا اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا.

وَطُولُ الْهَيْكَلِ مَعَ الرِّوَاقِ ٩٤ أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ
 ذِرَاعًا فِي عَرْضِ خَيْبِنَ . وَأَمَّا دَاخِلُهُ وَلَا سِتَمًا
 بَابُهُ فَمِنْ مَحَاجِثِ الْمَبَانِي . فَالْبَابُ غَلَقٌ قَائِمٌ
 الزَّوَايَا وَعِضَادَتَاهُ ^(١) حَجْرَانِ . عَلَيْهِمَا نُقُوشٌ مِنْ
 الْأَزْهَارِ وَالْأَكَالِيلِ وَالْمَلَائِكَةِ وَنَحْوِهَا .
 وَأُسْكِفَتُهُ ^(٢) ثَلَاثَةُ أَشْجَارٍ نُقِشَ عَلَيْهَا صُورَةُ نَسْرِ
 فِي خَلْبِهِ صَوْنَجَانٌ . وَفِي مَنْسَرِهِ أَكَالِيلٌ مِنْ وَرَقِ
 الْأَشْجَارِ وَالْأَزْهَارِ . جُعِلَتْ أَطْرَافُهَا مِنَ الْجَانِبَيْنِ
 بِيَدِ مَلَائِكَيْنِ . وَكُلُّهَا غَرِيبُ الْأَنْفَانِ بَدِيعُ

التَّكْوِينِ

وَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى إِحْدَى حَنَائِي الْقَلْعَةِ بِحِطِّ
 دَقِيقٍ لِعَلَامَتِنَا اللُّغَوِيِّ الْمُدَقِّقِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ
 الْيَازْجِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

يَا بَعْلَبَكَ غَرِيبَةَ الْأَزْمَانِ
وَالْعَهْدِ وَالصَّنَاعِ وَالْبُنْيَانِ
لَمْ تَتَبَلَّكَ الْأَيَّامُ فِي حَدِّ ثَانِيهَا
إِلَّا لِيُظْهِرَ قُدْرَةَ الرَّحْمَانِ
أَمَّا بَابِي الْقَلْعَةِ فَقَدْ تَبَايَنْتَ آرَاءُ الْعُلَمَاءِ
وَأَرْبَابِ الْبَحْثِ فِيهِ عَلَى مَذَاهِبَ شَتَّى . فَذَهَبَ
بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الطَّبَقَةَ السُّفْلِيَّةَ مِنْ بِنَاءِ الْفَيْدِيَّةَيْنِ .
وَالْعُلَوِيَّةَ مِنْ بِنَاءِ الرُّومَانِ . وَذَهَبَ الْعَرَبُ وَبَعْضُ
الْأَفْرَنَجِ إِلَى أَنَّ بَابَهَا هُوَ سَلِيمَانُ الْحَكِيمُ . وَأَنَّهَا
نَفْسُ بَعْلَ جَادٍ الْوَارِدُ ذِكْرُهَا فِي التَّوَارِثِ . وَلَيْسَ
لِأَحَدٍ مِنْهُمْ دَلِيلٌ يُؤَيِّدُ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ . وَإِنَّمَا
هُمْ يَأْخُذُونَ فِي ذَلِكَ بِالِظَنِّ

استيعاف

عَلَيْكَ كُلُّ اعْتِيَادٍ أَيُّهَا الصَّمَدُ
 قَدْ قَارَ عَبْدٌ عَلَى مَوْلَاهُ يَعْتِيدُ^(١)
 أَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْمُسْتَعَانُ بِهِ
 عِنْدَ الْخَطُوبِ وَمِنْكَ الْعَوْنُ وَالْمَدَدُ^(٢)
 إِذَا التَّوْبَتُ نَوْبُ الْأَيَّامِ وَأَنْعَقَدَتْ
 فَعِنْدَ لُطْفِكَ لَا تَسْتَعِينُ الْعُقَدُ^(٣)
 إِنْ لَمْ تَكُنْ عُدَّةً لِلْمَرْءِ يَذْخَرُهَا
 فَلَيْسَ يَنْفَعُهُ ذَخْرٌ وَلَا عُدَدٌ^(٤)

١ الصمد من الاسماء الحسنى ومعناه الدائم ٢ المستعان به الاستعان والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم . والمدد العون ٣ التوب جمع التوبة وهي النازلة من نوازل الدهر ٤ العدة ما اعدت له لحوادث الدهر . ويذخرها بخباها لو فت الحاجة اليها

يَا وَاحِدًا لَمْ يَكُنْ كُفُوًا لَهُ أَحَدٌ
سِوَاكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ لَيْسَ لِي أَحَدٌ^(١)
إِنْ لَمْ يَمُدَّ إِلَيْكَ الْمُسْتَجِيرُ بَدَأَ
فَمَنْ مَدَّ إِلَيْهِ فِي الْوُجُودِ يَدٌ^(٢)
أَنْتَ الْفَدِيرُ الَّذِي الْأَفْلَاكُ فِي يَدِهِ
تَقْطُونِ وَمِنْهُ جِبَالُ الْأَرْضِ تَرْتَعِدُ^(٣)
يُسَبِّحُكَ اللَّهُ رَبًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
فِي الْمُلْكِ وَهُوَ الْإِلَٰهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
لَكَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ
وَكُلُّ مَا وُلَدَتْ أُنْثَىٰ وَمِثْلُهُ
أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي مِنْ لَطْفِهِ سَنَدُ
لِكُلِّ عَبْدٍ ضَعِيفٍ مَالَهُ سَنَدُ

١ الكفو المثل ٢ المستجير المستغيث

٣ تقطون أي تقطع مسافاتها

إِنْ أَصْبَحَ الْعَبْدُ يَوْمًا عَنكَ مُبْعِدًا
 فَإِنَّ حِلْمَكَ عَنْهُ لَيْسَ يَبْعِدُ^(١)
 أَنْتَ الْمَعِينُ لَنَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
 لَا يُسْتَطَاعُ عَلَيْهَا الصَّبْرُ وَالْحِلْدُ^(٢)
 إِذَا أَرَدْنَا سِوَى مَلْجَأِكَ لَيْسَ نَرَى
 وَإِنْ ظَلَبْنَا سِوَى حَبْذُوكَ لَا نَحْذُ^(٣)
 يَا مَنْ يَهَيِّئُ وَيُجَيِّئُ كُلَّ ذِي حَسَدٍ
 أَنْتَ الْحَيَاءُ وَمِنْكَ الرُّوحُ وَالْحَسَدُ
 إِذَا فَصَرْتَ فَمَا الْأَعْدَاءُ صَانِعَةٌ
 وَإِنْ وَهَيْتَ فَمَاذَا يَفْعُ الْحَسَدُ
 أَنْتَ الْمُسِيرُ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
 وَمِنْ عِنَايَتِكَ التَّوْفِيقُ وَالرَّشْدُ

١. الحلم الافاة والرفق
 ٢. النائبة المصيبة والنازلة
 ٣. المجدوى العطية

يَا مَالِكَ الْكُلُّ هَبَّ لِي مِنْكَ مَغْفِرَةٌ
 تَمْحُو الذُّنُوبَ الَّتِي لَمْ يُحِصِهَا عَدَدُ
 وَعَدَّتْ بِالْعَفْوِ عَمَّنْ تَابَ مُرْتَجِعًا
 وَأَنْتَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ إِذْ تَعْدُ

(للشيخ ناصيف اليازجي)

فَمَحَّ الْعَرَبَ بِعَلْبِكَ

وَلَمَّا قَرُبَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ مِنْ
 بِعَلْبِكَ وَكَانَ ذَلِكَ ٦٣٤ سِتِّ مِثْلٍ وَارْبَعِ
 وَثَلَاثِينَ الْمُوَافِقَةَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ الْهَجْرِيَّةِ
 إِذَا بِقَافِلَةٍ عَظِيمَةٍ مَعَهَا بِضَائِعُ التِّجَارَةِ بِكَثْرَةٍ
 فَأَرْسَلَ مِنْ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ فَعَاذَ الرَّسُولُ وَقَالَ
 إِنَّهَا قَافِلَةٌ مِنَ الرُّومَانِ مُحْتَلَةٌ فِي الْأَكْثَرِ سَكْرًا
 فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِنَّ بِعَلْبِكَ لَنَا حَرْبٌ وَلَيْسَ

بَيْنَا وَبَيْنَهُمْ عَهْدٌ فَخَذُّوا مَا سَأَلَهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ
 فَاخْذُوهَا وَأَسْرِوْا أَصْحَابَهَا ثُمَّ قَادُوهُمْ بِالْمَالِ
 الْكَثِيرِ وَبَاتُوا هُنَاكَ. وَفِي الْغَدِ سَارُوا إِلَى
 بَعْلَبَكْ وَكَانَ قَدْ فَرَّ إِلَيْهَا بَعْضُ أَصْحَابِ الْقَافِلَةِ
 وَأَخْبَرُوا أَهْلَهَا بِمَا كَانَ

وَكَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ بِطَرِيقٍ " يُقَالُ لَهُ
 هَرَبِيْسٌ شَدِيدُ الْبَاسِ شَجَاعُ الْقَلْبِ. فَجَمَعَ رِجَالَهُ
 وَمَخَّرَجَ فَالْتَفَى بِأَبِي عُبَيْدَةَ فِي مُنْتَصَفِ الطَّرِيقِ.
 فَأَشَارَ أَحَدُ الْبَطَارِقَةِ عَلَى هَرَبِيْسٍ بِعِدَمِ الْحَرْبِ
 فَلَمْ يَقْبَلْ. فَرَجَعَ ذَلِكَ الْبَطَرِيقُ إِلَى بَعْلَبَكْ
 وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ

وَأَمَّا هَرَبِيْسٌ فَإِنَّهُ صَفَّ رِجَالَهُ وَزَحَفَ.
 فَحَمِلَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَيْهِمْ. فَأَنْهَزَمَ

مُرَبِّينَ مَجْرُوحًا وَطَلَبَ أَصْحَابُهُ الْأَسْوَارَ فَسَدَّ
أَبُو عُبَيْدَةَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَرَاهَا حَصِينَةً
وَالْقَوْمُ قَدْ أَغْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَأَدْخَلُوا الْمَوَاشِيَ
وَالْأَمْوَالَ وَكَانَتْ بَعْدَ الرِّمَالِ

فَلَمَّا نَظَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى مَنَاعِهِ ^(١) الْبَلَدِ
وَكَثْرَةِ الْغَنَائِمِ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي مَا يَفْعَلُ فَأَشَارَ
مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِالْحَصْرِ وَقَالَ إِنَّ الْبَلَدَ مَشْحُونٌ
بِالرِّجَالِ وَالْأَنْعَامِ ^(٢) . وَلَا يَدْرِي أَنَّهُمْ يَضَائِقُونَ
مِنْ كَثَرَتِهِمْ وَلَا يَسْعَهُمُ الْبَلَدُ . فَلِذَا طَالَ الْحِصَارُ
طَلَبُوا الْإِنْفِزَاجَ

فَاسْتَحْسَنَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَأْيَهُ وَأَقَامُوا إِلَى
الصَّبَاحِ يَحْرِسُونَ أَنْفُسَهُمْ . فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ
أَبُو عُبَيْدَةَ كِتَابًا يُخَبِّرُهُمْ بِهِ بَيْنَ الصُّلْحِ وَالْحَرْبِ .

تَجَمَّعَ هَرَبِييْنِ بَطَانَتُهُ^١ وَاسْتَشَارَهُمْ فَأَشَارَ وَاحِدٌ
بِالصُّلْحِ فَغَضِبَ هَرَبِييْنِ . وَافْتَرَقَتِ الْجَمَاعَةُ
فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ تُرِيدُ الصُّلْحَ وَفِرْقَةٌ تُرِيدُ الْحَرْبَ .
ثُمَّ نَزَّوْنِ الْكِتَابَ وَفَاوَلَهُ الرَّسُولَ

فَأَخْبَرَ الرَّسُولُ أَبَا عُبَيْدَةَ أَنَّ الْأَكْثَرِينَ
يَطْلُبُونَ الْحَرْبَ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِقَوْمِهِ اعْلَمُوا
أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ فِي وَسْطِ بِلَادِكُمْ . فَإِذَا تَرَكْتُمُوهَا
كَانَتْ وَبَالًا عَلَيْكُمْ . فَزَهَفَ الْعَرَبُ إِلَى الشُّوَرِ
وَرَمَاهُمُ الرُّومَانِيُّونَ بِسِهَامٍ كَالْحِجَارِ . ثُمَّ جَعَلَ
الرُّومَانِيُّونَ يَتَرَامُونَ مِنْ عَلَى الشُّوَرِ . فَسُئِلَ مَنْ
سَقَطَ مِنْهُمْ عَنِ السَّبَبِ . فَقَالَ إِذَا قَوْمٌ اقْتَنَا
مِنَ الْأَنْخَاءِ فَتَحَصَّنُوا هُنَا . فَلَمَّا اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ
وَتَضَايَقَ الرُّومَانُ جَعَلُوا يَرْمُونََنَا عَنِ الْأَسْوَارِ

وَلَمَّا حَيَّ الْوَطَيْسُ «١» وَكَثُرَ رَمَى النِّبَالِ
 وَالْحِجَارَةِ لَمْ يَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الدُّفْوِّ مِنَ الْأَسْوَارِ .
 فَارْجَعُوا إِلَى مَضَارِبِهِمْ «٢» وَقَرَصَهُمُ الْبَرْدُ مَسَاءً
 فَيَسُّوا مِنَ النَّجَاحِ . فَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ لَشَارَ
 أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَى الْقَوْمِ أَنْ يَتْرَكُوا الْقِتَالَ يَوْمَهُمْ .
 وَيَصْنَعُوا لَهُمْ أَطْعِمَةً حَارَةً يَتَقَوَّوْنَ بِهَا . وَحِينَ
 رَأَى الرُّومَانُ قُعُودَهُمْ ظَنُّوهُمْ قَدْ فَسَلُوا فَأَمَرَ
 هِرَبِيسُ أَنْ تَخْرُجَ الْعَسَاكِرُ إِلَيْهِمْ فَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ .
 فَتَارَتْ جُنُودُ الْعَرَبِ بِإِسْرَعٍ مِنْ لَحِ الْبَصْرِ
 وَحَسَلُوا عَلَى الْقَوْمِ وَدَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ
 وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْفُرْسَانِ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ
 الزُّبَيْدِيِّ الْبَطْلُ الْمَشْهُورُ . فَلَمْ يَطُلِ الْوَقْتُ
 حَتَّى تَقَهَّقَ الرُّومَانِيُّونَ . وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَاغْلَفُوا

الْأَبْوَابَ . وَرَجَعَ الْعَرَبُ وَأَضْرَمُوا نيرانَهُمْ . ثُمَّ
 فَرَّقَهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ فَرَقًا عَلَى قُرْبٍ وَبَعْدٍ مِنَ الْبَلَدِ
 وَفِي الْعَدِ بَرَزَ هِرْبِيسٌ بِجَبُوشِهِ . وَحَثَّ قَوْمَهُ
 عَلَى الْفِتَالِ وَكَانُوا عَدَدًا لَا يُحْصَى . فَمَلُّوا
 حَمَلَةً شَدِيدَةً وَاخْتَلَطَ الْجَمْعَانِ وَاحْتَدَمَتْ (١) نَارُ الْحَرْبِ
 وَاجْتَمَعَ الْعَرَبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وَكَانَتْ مَعْرَكَةٌ
 لَيْسَ لَهَا فَظِيرٌ وَاسْتَظْهَرَ (٢) فِيهَا الرُّومَانِيُّونَ فِي
 أَوَّلِ الْأَمْرِ . وَإِذَا يَفْرُقَتَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ
 أَبُو عُبَيْدَةَ قَدْ أَقَامَهُمَا عِنْدَ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ أَقْبَلًا
 مِنْ وَرَاءِ الرُّومَانِ وَحَالَتَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَبْوَابِ .
 فَانْهَزَمَ الرُّومَانُ وَتَحَصَّنُوا بِقَرْيَةٍ هُنَاكَ
 وَخَشِيَ أَبُو عُبَيْدَةَ ذَلِكَ وَظَنَّهَا مَكِيدَةً (٣) . ثُمَّ
 عَلِمَ الْخَبَرَ وَكَانَ فَرِيقٌ مِنَ الْعَرَبِ قَدْ حَاصَرُوا

الرُّومَانِيَّينَ فِي التَّرَبُّهِ فَخَرَجُوا إِلَيْهِمْ وَهَزَمُوهُمْ.
 فَعَلِمَ بِذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَأَقْبَلَتْ الْخِيُولُ الْعَرَبِيَّةُ
 وَحَصَرُوا الرُّومَانَ وَضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ. وَكَانَ رُبَيْعُ
 الْفِرْقَةِ الْحَاصِرَةِ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَرَجَعَ الْبَقِيَّةُ إِلَى
 قُرْبِ الْمَدِينَةِ

وَلَمَّا رَأَى هُرَيْعُ ضَيْقَ الْحِصَارِ اسْتَأْمَنَ إِلَى
 سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَلَى نَفْسِهِ وَرِجَالِهِ. وَطَلَبَ أَنْ
 يَسِيرَ بِهِ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ لِعَقْدِ الصُّلْحِ. فَلَمَّا عَلِمَ
 أَبُو عُبَيْدَةَ بِقُدُومِ هُرَيْعٍ شَدَّدَ الْحَرْبَ عَلَى
 الْمَدِينَةِ حَتَّى تَضَافِقَ أَهْلُهَا أَشَدَّ الضَّيْقِ

ثُمَّ وَصَلَ إِلَيْهِ سَعِيدٌ بِالْطَّرِيقِ فَصَاحَهُ
 عَلَى أَلْفَى أَوْقِيَّةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَأَلْفَى أَوْقِيَّةٍ مِنَ
 الْفِضَّةِ. وَأَلْفَى ثَوْبٍ مِنَ الدِّيْبَاجِ. وَخَمْسَةَ آلَافٍ

سَيْفٍ . وَسِلَاحٍ مُحَاصِرِينَ فِي الْقَرْيَةِ وَخَرَجَ
 الْأَرْضِ فِي تِلْكَ الشَّنَةِ وَالْجِزْيَةِ " فِي كُلِّ عَامٍ .
 وَلَكِنَّهُ شَرَطَ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ أَنْ لَا يَدْخُلَ أَصْحَابُهُ
 إِلَى الْمَدِينَةِ . وَأَنَّ الَّذِي يَخْلُفُهُ لِإِثْمَامِ الصُّلْحِ
 يَكُونُ خَارِجَ الثُّورِ . لِيَدْخُلَ الْمَدِينَةَ وَيَقَرَّرَ
 الْأَمْرَ مَعَ الْكِبَرَاءِ

فَقَبِلَ أَبُو عُبَيْدَةَ ذَلِكَ وَسَارَ الْبَطْرِيْقُ
 وَكَلَّمَ الرُّومَانَ مِنْ الثُّورِ فَلَمْ يَقْبَلُوا ثُمَّ أَلْحَ
 عَلَيْهِمْ فَفَتَحُوا لَهُ وَأَدْخَلُوهُ فَجَمَعَ الْأَمْوَالَ وَسَبَّرَهَا
 إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ . ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَجُلًا مِنْ
 سَادَاتِ قُرَيْشٍ اسْمُهُ رَافِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّهْمِيُّ .
 وَأَوْصَاهُ بِالْعَدْلِ وَالْإِسْتِفَامَةِ وَسَارَعَ عَنْ بَعْلِكَ
 إِلَى حِمَصَ

فَأَقَامَ رَافِعُ خَارِجَ الْبَلَدِ عَلَى الْعَهْدِ . وَجَعَلَ
 أَصْحَابُهُ يَسْتُونُ الْغَارَاتِ عَلَى الْبِلَادِ الْمَجَاوِرَةِ^(١)
 وَيَأْتُونَ بِالْغَنَائِمِ وَيَبِيعُونَهَا لِأَهْلِ بَغْلَبِك . فَأَخَذَ
 الرُّومَانُ يَتَقَرَّبُونَ مِنْهُمْ وَقَدْ طَبِعُوا ثُمَّ حَذَّثَهُمْ
 أَنْفُسَهُمْ بِمُشَارَكَةِ الْعَرَبِ . فَثَارُوا^(٢) بِهَرَبِيسَ
 وَقَتْلَوْهُ وَأَدْخَلُوا رَافِعًا الْبَلَدَ . فَدَخَلَ وَحَصَّنَ
 هَيْكَلَهَا فَكَانَتْ قَلْعَةً مَنِيعَةً جَدًّا

(الوافدى)

الاستلزام

من المعنى العرب لما كانوا على مقربة من بعلبك . ماذا
 فعلوا بأصحابها . من كان على المدينة في ذلك الزمان كيف
 علموا بقدوم العرب عليهم . من خرج لمقابلتهم . من تغلب في
 المعركة الأولى . ماذا فعل أبو عبيدة بعد أن حصرهم داخل

١ يندفعون عليها عنصبتين من كل جهة ٢ ثاروا

بهم وثبوا عليه

المدينة. ماذا اختاروا الصلح أم الحرب. لماذا كان بعض
الرومان يترامون من على السور. لماذا قصد العرب عن الحرب
في الغد. لماذا خرج الرومان لقتالهم. لمن كانت النصرة. كيف
رتب أبو عبيدة الجيش لماذا لم يقدر أن يرجع الرومان إلى
المدينة. أين تحصنوا. على أية شروط صالح هريبيس العرب
من استخلف أبو عبيدة على بعلبك

رسائل

كتب أمين أفندي ظاهر خير الله الشوبري.

أخي الحبيب

ابنكم (١) شوقاً لطيب نشره (٢). واهدكم سلاماً

يتضوع (٣) عطره. وبعد فقد أقبل الربيع برحانه

ونصرة (٤) أعصانه. وتفتحت الكامة (٥) عن ورد

الكاشفكم ٢ واثنه ٣ ينتشر ٤ اختصارها

ونعومتها ٥ الكم عطاء الزهر

وسوساته^(١). فاشغلنا عن محاسن فضله وبهجه. ولطافة
هوائه ونزهته. تذكرنا اياكم. وشوقنا الى لقياكم. وقد
زادنا حسن الايام اليكم شوقا لجميع بين الربيعين.
ونجتلي^(٢) المسرات على نوعين. انسابا خلافا لكم الزاهرة.
وابساطا. بمناظر الربيع الناضرة^(٣). فان تفضلتم علينا
بالحضور. اكلمكم لنا اسباب السرور. وطابت بقرينكم
اوقات مجيئكم. كما طيب لفظ اسمكم ثم داعيكم

جوابه

اخى وقره عيني
قدم كتابك البليغ العبارة. اللطيف الاشارة
متحملا من غدوبة الفاظكم بعقود الجمان^(٤). متوشحا من
كرم اخلاقكم بشفوف الارحوان^(٥). فكان قدومه

١ الزنبق ٢ اى تنظر اليها وتقمع بها ٣ المحضرة

٤ قلائد الملؤلؤ ٥ الشف الثوب الرقيق

والارحوان الثياب المخمر

الیّ قدوم الحبيب النافر. وارشافه علی اشراق البدن
 الزاهر. ففضضته وکلی عیون تجتلیه^(۱). وقرآئه وکلی
 آذان فتشرف^(۲) بدور معانیه. فشکرتکم لذكرکم اخاکم
 الذی وان کان بعيداً عنکم جثماً^(۳). فهو لا يزال فی
 باحة^(۴) فضلكم قلباً ووجداناً^(۵). وکنت اودّ لو سمحت
 الاشغال بان انشرف الی جانبکم الکریم. انعم العیون
 بمرآکم الوسیم^(۶). وانعش الفؤاد بلطفکم العظیم.
 ولكن حالت^(۷) الأحوال. دون بلوغ الآمال. فاسأله
 تعالی ان یوفق اجتماعنا علی اوفر عائدہ. واسنی فائدہ
 والسلام

۱ تنظر الیه ۲ ای یجک زینہ ۳ ای بالجسم

۴ ساحة ۵ ای فکرآ ۶ الحسن ۷ ای

اغترصت

صورة اخرى

اخي العزيز

رحلتم ايها العزيز على الطائر المهيون^(١) مزوداً
 بالسلامة والسعد مصحوباً بالتوفيق واليمن^(٢) فاوحشنا
 النوى^(٣) والمنا الجوى^(٤). وعادت لواجع الشوق تصلينا^(٥)
 بنيران لا تبردها دموع مجود^(٦) على الحدود ولو
 فاضت كغدران

فاحبس دموعك ان نارا سمرت
 بالبين لانطفأ بماء الادمع^(٧)
 وقد زادني في الوجد قسراً وعلى الوحشة المأ
 اتني ذهبت امس الى روضة الدبر والشمس مائة

١. المبارك ٢. البركة ٣. البعد ٤. شدة
 المحزن ٥. اي تحرقنا ٦. نيل غزيرة ٧. سمزت
 اوقدت واضربت. والبين البعاد

السهول واليطاح^(١) والنسيم ينم^(٢) بروائح الریحان
 والاقاح وتحيت بظل الارواح التي كنا نتفياها كل
 غدوة وصباح. فشاقتني الذكرى وعز علي^(٣) البعاد.
 وما ج بي الشوق الى ان غشي علي^(٤) او كاد. فخررت
 اليكم رسالتي معربة عن اشواقى وبودى لو كنت عنها
 بدلا. فاطيب بكم شيلا^(٥) وأبرد بمرآكم غليلا^(٦)

جوابه

سيدى الفاضل

ومسلمتى وصلكم الله برفده^(٧) رسالة مولاي المعربة
 عن صحيح وده. وكریم عهد. فذكرتني بايام السرور
 وما كنت لها فاسيا

١ الاراضى المنبسطة ٢ اى ينشر ٣ شوق
 وصب ٤ اى أغنى ٥ اى اجتماعا ٦ شدة
 العطش ٧ بمعونته

سقى الله أيام العقيق وأهله

وان كنت عن سفق العقيق بعيداً^(١)

فأما لثلك الأيام التي كان وجهكم بدرها البادر^(٢)

وحدثكم مسكها العاطر^(٣)، وقربكم روضها الزاهر

على اني وان جار علي وما فاء^(٤) عن غيبه ولا

ارعوى^(٥) فقد افاد واجاد وبل صدى^(٦) الفؤاد حيث

احضرتني الى فكركم فاكرمتم علي برفيم^(٧) اعدته وصرح^(٨)

نعيم اسكنت فيه لوايح لاندوى بغير اللقاء وسكنت

نفسى الى ان يمن الله بتوفيق الرجاء ودمتم امن بعيد

نفسه سعيداً اذا حاز منكم على الولاء^(٩)

١ العقيق مسيل الماء . وسفحه اسفله ٢ الممتلى

٣ الطيب الرائحة ٤ رجع ٥ كفت عنه ٦ عطش

٧ برسالة ٨ قصر ٩ المحبة والوداد

النَّاسِكُ الصِّدِّيقُ

يُرْوَى أَنَّ رَجُلًا تَعَبَدَ وَانْقَطَعَ لِلَّهِ. فَأَعْتَزَلَ
عَنِ النَّاسِ إِلَى صَوْمَعَةٍ. يَصْرِفُ فِيهَا أَوْقَانَهُ
وَيُحِبُّ لَيْلِيَهُ بِالْقَنُوتِ^(١) وَالْعِبَادَةِ. وَمِنْ غَرِيبِ
أَمْرِ أَنَّهُ كَانَ يُخَاطِبُ النَّاسَ بِالْإِيمَاءِ^(٢). وَلَا
يَتَعَدَّاهُ^(٣) إِلَى الْقَطْرِ إِلَّا إِذَا دَعَاهُمْ لِيُعْبَرَعَنَّهُ
بِالْإِشَارَةِ. وَكَانَ النَّاسُ يُجِئُونَ قَدَرَهُ وَيَعْرِفُ
عِنْدَهُمْ بِالنَّاسِكِ الصِّدِّيقِ

وَكَانَ فِي أَحَدَى الْمَدَائِنِ الْمَجَاوِزَةِ لَهُ غَنًى
مَشْهُورٌ. قَدْ أَشْرَبَ قَلْبُهُ^(٤) حُبَّ الْمَلَأَمِيِّ
وَالْمَلَذَّاتِ. وَلَهُ عَزِيمَةٌ يَصْرِفُهَا فِي اخْتِلَاقِ أَسْلَافِ

١ أحي الليل قام فيه. والقنوت انطاعة ٢ بالإشارة
٣ يتجاوز ٤ أشرب قلبه أي خالطه

الْمَسْرَافِ - قَدْ عَا أَصْدِقَاءَهُ يَوْمًا وَاعَدَ لَهُمْ مِنْ
 الْمَلَأِهِ أَطْرِبَهَا وَمِنْ الْمَلَأِ أَعَدَّهَا وَأَطْبَحَهَا
 وَبَعْدَ مَا فَرَّغُوا مِنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ جَعَلُوا يَلْتَمِسُونَ
 مَا يَبْتَغُونَ بِهِ عَلَى عَادَتِهِمْ. فَقَالَ الْغَنِيُّ هَلُمَّ
 نَذْهَبُ إِلَى النَّاسِكِ فَإِنِ لِي مَسَائِلُ ثَلَاثًا لِيُصْبِحَ
 عَلَيْهِ فَرِي مَا يَكُونُ مِنْ جَوَابِهِ عَلَيْهَا
 فَخَرَجُوا يَوْمَئِذٍ النَّاسِكُ وَالْغَنِيُّ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى
 أَشْرَفُوا ^(١) عَلَيْهِ. فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي طَرَفِ حَقْلٍ
 قَرِيبٍ عَهْدَ بِالْحَرْثِ. وَلَمَّا دَنَوْا هَشَّ لَهُ ^(٢) الْغَنِيُّ
 وَنَاطَفَ بِهِ قَائِلًا. أَيُّهَا الْآبُ الصِّدِّيقُ قَدْ عَرَضَ
 لَنَا ثَلَاثُ مِنْ مُهِتَاتِ الْمَسَائِلِ. وَقَدْ أَتَيْتُكَ
 عَلَيْنَا فَزَرُّومُ مِنْكَ فَتَحْ مُعْلِقَهَا
 فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّاسِكُ بِمَا يَدِلُّ عَلَى رِضَا وَقَوْلِهِ

فَقَالَ الْغَنِيُّ تَقُولُونَ بِوُجُودِ خَالِقٍ . فَكَيْفَ
 يَكُونُ ذَلِكَ وَأَنَا لَا أَبْصِرُهُ وَلَسْتُ أَحَدٌ مِّنْ
 يُبْصِرُنِي بِهِ . وَتَقُولُونَ أَيْضًا أَنَّ الْأَبَالِيَةَ مَلَائِكَةٌ
 مِّنْ نَّارٍ . فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَرَعْبُونَ فَلَا بَأْسَ
 عَلَيْهِمْ مِّنْ نِّيرانِ جَهَنَّمَ وَلَا هُمْ يَخَافُونَ . ثُمَّ إِذَا
 كَانَ اللَّهُ قَدْ قَدَّرَ عَلَيْنَا أَعْمَالَنَا جَمِيعَهَا قَبْلَ أَنْ
 نُبَاشِرَهَا ^(١) . فَكَيْفَ يُؤْخِذُنَا بِهَا وَنَحْنُ نَأْتِيهَا
 مُنْقَادِينَ إِلَيْهَا غَيْرُ مُخْتَارِينَ لِفِعْلِهَا
 وَكَانَ كُلُّنَا أَتَمَّ الْغَنِيِّ سُؤَالًا بِوُجْهِ عَلَى
 وَجْهِ النَّاسِكِ أَمَّا ^(٢) التَّروِي والتَّامُلِ وَلَمْ
 يَقْرَعْ مِنْهَا حَتَّى النِّقْطَ مَدْرَةً ^(٣) وَرَحَى الْغَنِيِّ بِهَا
 فَأَصَابَتْ رَأْسَهُ وَالْمَتَّةُ شَدِيدًا فَحَقَّقَ الْغَنِيُّ وَكَادَ

١ نفعها ونقولاها بانفسنا ٢ جمع اماره وهي العلامة
 ٣ قطعة من التراب المتلبد

بِمَمَّيزٍ وَأَصْحَابِهِ مِنَ الْغَيْظِ^(١) فَتَارُوا بِهِ^(٢) فِي الْحَالِ
وَسَاقُوهُ إِلَى الْحَاكِمِ وَسَلُّوا صَاحِبَ أُذُنِهِ الدُّجُولَ
فَقَصَّ الْغَنِيُّ عَلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ مَعَ النَّاسِ كَيْفَ
جَنَى^(٣) عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ عَلَى غَيْرِ ذَا عِوَاجٍ وَلَا سَبَبٍ
فَقَالَ الْحَاكِمُ مَاذَا حَمَلَكَ أَبُهَا الثَّالِثِينَ
عَلَى هَذَا الصَّنِيعِ

فَلَمْ يَفِهِ النَّاسِيكَ بَيِّنَاتٍ شَفَهَ^(٤) . بَلْ أَشَارَ
إِشَارَةً وَاحِدَةً عَلَى مَأْلُوفٍ عَادَنَهُ . فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي
أَفَصَحَّ عَمَّا تُرِيدُ أَفَصَاحًا بَيِّنًا . فَخَنَّ هُنَا لِأَنكَفَى
بِالْإِشَارَاتِ

فَعِنْدَ ذَلِكَ نَطَقَ النَّاسِيكَ قَائِلًا صَدَقَ الْغَنِيُّ
يَا مَوْلَايَ فَإِنَّهُ جَاءَ لِيَسْتَرْشِدُنِي فِي حِلِّ ثَلَاثِ

١ متميز من الغيظ انشؤ ٢ وشوا عليه ٣ اهانة
واذن به اليه ٤ بنت شفة اي كلمة

مَسَائِلَ أَوْجَحَّتْ عَلَيْهِ ^(١) فَاجَبَتْهُ إِلَى مَا سَأَلَ
وَحَلَّلْنَاهَا

فَاعْتَرَضَهُ الْغَنِيُّ صَارِخًا لِلَّهِ دَرْكًا مَا اعْزَرَ
عَلَيْكَ . أَفَغَنِي بِذَلِكَ أَنَّكَ أَجَبْتَنِي عَنْهَا بِتِلْكَ
الْمَدْرَةِ الَّتِي رَمَيْتَنِي بِهَا فَكِدْتَ تَشْدُخُ ^(٢) وَأَسَى
فَقَالَ الْحَاكِمُ زِدْنَا إِضَاحًا أَبْهًا النَّاسِكَ
أَجْلِيلُ

فَاجَابَ وَقَالَ زَعِمَ الْغَنِيُّ بِأَمُولَائِي أَنْ
لَيْسَ اللَّهُ مُوجُودًا . لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ تَحْتَ حَسْرِ
الْبَاصِرَةِ . خَيْرُهُ أَنْ يُرَبِّيَ الْآلَمَ الَّذِي يَشْعُرُ بِهِ
وَالْإِفْدَعُوَاهُ بِاطْلَهُ

فَابْتَسَمَ الْحَاضِرُونَ لِهَذَا الْجَوَابِ وَسَرَى
عَنِ الْحَاكِمِ ^(٣) ثُمَّ عَادَ النَّاسِكَ إِلَى الْبَيَانِ فَقَالَ

وَزَعَمَ أَنَّ الْأَبَالَةَ لَا يَنَالُهُمْ أَذَى مِنْ نِيرَانِ
 جَهَنَّمَ لِكُونِهِمْ مِنْ نَارٍ. وَإِذَا صَحَّ قَوْلُهُ هَذَا فَأَمَّا
 أَذَى لِحَقَّةٍ مِنَ الْمَدْرَةِ الَّتِي رَمَيْتُ بِهَا. فَأَمَّا
 تُرَابٌ وَهُوَ كَذَلِكَ مِنَ التُّرَابِ

ثُمَّ لَمَّا كَانَ قَدْ قُدِّرَ عَلَى لَحْظِ أَرْمِيهِ بِهَا.
 وَكَانَ ذَلِكَ خَارِجًا عَنْ رِضَايَ عَلَى زَعْمِهِ فَلَمَّا ذَا
 شَكَانِي إِلَيْكَ

فَأُعْجِبَ الْمُخَاكِمُ بِجَسَنِ بَيَانِهِ وَفَرَطِ ذِكَايِهِ.
 فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ آيَتَهَا النَّاسِيكَ. فَأَنَا نُسَلِمُ
 بِإِتِّكَ قَدْ جَمَعْتَ بِالْمَدْرَةِ الْأَجْوِبَةِ الثَّلَاثَةَ.
 غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ يَكُنْ نَاجِسًا^(١) عَنْ تَوْقِدِ قُوَادِ
 وَقُورٍ عَارِضَةٍ^(٢) فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى الرِّقَّةِ.

فَانْصَحْ لَكَ أَنْ لَا تَعُودَ إِلَى مِثْلِ هَذَا خُفَاةً أَنْ
لَا يَنْتَفِي ^(١) لَكَ التَّخْلُصُ مِنْ تَبَعَتِهِ ^(٢) فِي كُلِّ مَرَّةٍ

الاستئلة

لماذا اعتزل الناسك عن الناس . كيف كان يخاطبهم
بأي شيء كان الغني مولعاً . ماذا عمل لاصدقائه . إلى أين
ذهبوا بعد تناول الطعام . أين كان الناسك جالساً . من
خاطبه منهم . ماذا قال له . بماذا اجابه الناسك . ماهي مسائل
الثلاث . كيف اجابه الناسك عليها . وكيف تخلص من تبعة
ذلك . ماهي نصيحة الحاكم له .

نَحْبُ الْمَثَلَاتِ

الشَّرْعُ : جمع شراع للسفينة الضَّرْعُ : جمع ضرعاء العظيمة

الشَّرْعُ : مصدر . وما شرعه الله الضرع

لعباده الضَّرْعُ : موضع اللبن من

الشَّرْعُ : المثل ذوات الظلف

الثَّغَةُ : الناحية والسفر البعيد الضَّرْعُ : المثل

الثَّغَةُ : المرة من الشق الضَّعْفُ : ضد القوة في البدن

الثَّغَةُ : القطعة المشقوقة الضَّعْفُ : الوهن في الرأي

القَصَبُ : جمع اصبح لذى الشعر الضَّعْفُ : زيادة المثل

الاحمر الضَّلَعُ : جمع ضليع للشديد

الضَّبَحُ : الاثنان صباحًا الاضلاع

الضَّبَحُ : وَيُضَمُّ الصَّبَاحُ الضَّلَعُ : الجور

الصَّبَاحُ : الغلام الجميل الضَّلَعُ : واحدة الاضلاع

الصَّبَاحُ : أول النهار الطحن : جمع طحين وهي الحروب

الصَّبَاحُ : جمع صبح الوجه الطحن : مصدر طحن البُرَّ

الطحن : الذقيق والطحين الحطف : جمع عطف للرداء

الطرف : جمع طرف وهو والسيف

الملكتب من المال الحطف : الثنى والاشفاق

الطرف : تاسم للبصر والرحمة

الطرف : الفرس الكرم الحطف : الجانب

العجب : الكبر وادعاء الفخر

العصلة : ليرة العامل

العجب : اصل الذنب

العصلة : الناقة الفارسة

العجب : من عجب النساء به

العصلة : مئة العمل وماعل

العجز : جمع عجز

العجز : الفاضل من الارض

العجز : الضعف والهرم

العجز : شرب للماشية يوما بعد

العجز : جمع عجرة لآخر الاولاد

العجز : العاقبة موعب بمعنى

العرض : الجانب والناحية

العرض : العرض بعد

وسفح الجبل

الغرة : اول الشيء وبياض في

العرض : مصدر وخلاف

جهة الفرس

الطول

الغرة : زفة الطائر لفرخه

العرض : ما يصونه الرجل من

الغرة : مصدر والغلة والشاة

نفسه وحسبه

لا تجرمة لها

الغُلّ : العطش القبلة : الجهة والكعبة وكل ما

الغُلّ : معدن دخل الشيء أي استقبلته

ادخله القبل : جمع قبلة

الغُلّ : الحقد القبل : اقبال سواد العين على

الفرقة : الفراق الانف

الفرقة : المرة من فرق الشعر القبل : الجهة . وطاقة الشخص

الفرقة : طائفة من الناس القُدح : جمع قدح لمرق يبقى

الفقر : جمع فقير بأسفل القدر

الفقر : ضد الغنى القُدح : ضرب الزناد . وثلم

الفقر : من اول الصلب الى العجز العرض

الفقرة : مدخل الرأس من القُدح : سهم بلا بصل ولا ريش

القنيص القُدح : جمع أقدر لقصير العنق

الفقرة : عظمة من الصلب القُدح : المقدار . والقدر

الفقرة : أجود بيت في القصيدة . القدر : وعاء الطبخ

وكل جملة مختارة من الكلام القرى : جمع قرية

القبلة : اللثة القرى : الظهر

القبلة : خروزة يؤخذ بها القرى : الضيافة

الفُرّة : ما نُسِر به العين	الْقِطْعَةُ : المرة من قطع
الْقَرّة : الباردة يقال ليلة قَرّة	الْقِطْعَةُ : الجزء المقطوع
الْفِرّة : البرد	الْقُطَف : جمع قطوف المتقارب
الْفُرُن : جمع اقرن لمفصل	المُخْطَل من الخيل
الحاجبين	الْقُطَف : قطع الاثمار
الْقَرَن : عظم في راس الحيوان	الْقِطَف : المنقود المقطوف
ومئة عام	الْقَلّة : أعلى الشئ
الْفِرَن : النظر الذي يقاومك	الْقَلّة : الفقر
القُشْر : جمع اقشر للشديد	الْقِلّة : ضد الكثرة
القشْر : ازالة القشر	الكِبَر : جمع الكبرى
القشْر : غشاء الشئ خلفه او	الكِبَر : نوع من النبات
عَرَضًا	الكِبَر : الطعن في السن
القُصّة : الطرة نقص حذاء	الكُذّاب : جمع كاذب
الوجهة	الكُذّاب : كثير الكذب
القِصّة : المرة من قَصَّ	الكِذّاب : مصدر كذب
القِصّة : الخبر يتحدث به	الكُفْر : ضد الايمان
الْقُطْعَةُ : بقية يد الاقطع	الكُفْر : القرية الصغيرة

الكِفَر : اسوداد الليل اللَّبَان : شجر الكُنْدُ
 الكَلَّة : النّاحي وما يلعب به اللَّبَان : الصدر ومجرى اللبن
 الصبيان اللَّبَان : الرضاع
 الكَلَّة : الشفرة الكالة اللَّئمة : الاصحاب المجتعون
 الكَلَّة : الستريقى من البعوض اللَّئمة : المرة والشدة
 الكلام : الارض الغليظة اللَّئمة : ما فارب المنكب من
 الكلام : القول الشعر
 الكلام : جمع كلم وهو الجرح المَدَّة : الحصة من الزمان
 الكَم : مخرج اليد من الثوب المَدَّة : المرة وعلامة المد
 الكَم : المقدار . والتغطية المَدَّة : الفج في الجرح
 الكَم : غطاء الزهر المحال : غير الممكن
 الكَنَّة : سقيفة فوق باب الدار المحال : جمع محالة للبكرة
 الكَنَّة : امرأة الابن والاخ العظيمة
 الكِنَّة : وقاء كل شئ وستره المحال : مصدر ماحل . والكيد
 اللبس : مصدر لبس الثوب المَدَد : جمع مدّة
 اللبس : اخلاط الامر المَدَد : العون
 اللبس : اللباس وكسوة البيت المَدَد : جمع مدّة الجراح

المُراح : مأوئ الماشية النخلة : الدعوى . والمذهب

والعطية

والمستريح

النُصف : جمع نصيف وهو الحمار

المُراح : مصدر راح

المِراح : النشاط

النُصف : الخدمة وانضاف

النهار

المُلة : الخياطة الاولى قيل

النُصف : احد جزئي الشيء

الكف

المتساويين

المُلة : الرماد الحار

النُّكس : رجوع الداء بعد البرء

المُلة : الدين والطريقة

النُّكس : القلب اى جعل

المُلال : وجع الظهر والقلب

الاسفل اعلى

وجعا

النُّكس : الرجل الضعيف

المُلال : الضمير

الوُرد : جمع ورد

المُلال : جمع ملة الخبز

الوُرد : نوع من الرياحين

المُنّة : القوة

الوُرد : المورد

المُنّة : الاحسان والصنيع

الوُرق : جمع اوراق وهو الاغبر

المُنّة : النعير بالاحسان

الوُرق : اخذ اوراق الشجر

النخلة : العطية

الوُرق : الدّراهم المضروبة

النخلة : واحدة النخل

الخنساء

هي تماضر بنت عمر بن الحارث بن الرشييد من
بنى سليم وتكنى أم عمرو . والخنساء في اللغة البقرة
الوحشية وهو لقب غلب عليها . وهي من أشهر
شواعر العرب المعترف لهم بالتقدم وتعد من الطبقة
الثانية في الشعر . نبغت في اواخر الجاهلية

وأكثر شعرها في رثاء اخويها معاوية وصخر .
وكان صخر أجما إليها . واستحق ذلك لأمور منها أنه
كان موصوفا بالحلم مشهورا بأجود معروف بالافدام
والشجاعة وأجمل رجل في العرب

فلها قتل جلست الخنساء على قبره زمانا طويلا
تكيه وترثيه . وجل شعرها في رثائه . وقد اجمع^(١)
الشعراء على أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعد ما اشعر

منها . وكانت في أول أمرها تقول البيتين والثلاثة
حتى قتل أخوها معاوية وصخر

قبيل نجبر من أشعر الناس . قال أنا لولا هذه
الحبيثة يعني الخنساء . وقال بشار لم تفل امرأة قط
شعرا إلا تبين الضعف فيه : فقيل له أو كذلك
الخنساء . قال تلك فوق الرجال

ومن أحسن المرائي ما خلط فيه مدح بتفجع^(١)
على المرائي . فاذا وقع ذلك بكلام صحيح ولهجة معربة
ونظم غير متفاوت فهو الغاية . وكذلك شعر الخنساء
وكان النابغة الذبياني تضرب له قبة حراء في
سوق عكاظ . فيجلس لشعراء العرب على كرسى
فئشده أشعارها فيفضل من يرى تفضيله . فأنشدته
الخنساء في بعض المواسم فأعجبه شعرها . وقال لها
أذهبي فانت أشعر من كل ذات ثديين . ولولا أن

هذا الأثني انشدني قبلك (يعني الاعشى)
لفضلك على شعراء هذا الموسم

وكان ممن عرض شجره في ذلك الموسم حسان
ابن ثابت . فغضب وقال انا اشعر منك ومنها .
فقال التابعة ليس الامر كما ظننت . ثم التفت الى
الخنساء فقال يا خناس خاطبيه . فالتفت اليه
الخنساء وقالت ما اجد بيت في قصيدتك هذه
التي عرضها آفا . قال قولي فيها
لنا الجففات الغر^(٢) يلعن بالضحى

واسياقنا يقطرن في نجة دما
فقلت ضعفت اقتحارك وانزرتك في ثمانية مواضع
في بيتك هذا . قال وكيف ذلك . قالت قلت لنا
الجففات^(٣) والجففات مادون العشر . ولو قلت
الجفان لكان أكثر . وقلت (الغر) والغريرة بياض في

الجهة ولو قلت البيض لكان أكثر اتساعا. وقلت
(يلمع) واللمع شيء يأتي بعد شيء. ولو قلت
يشرق لكان أكثر لأن الاشرار اذوم من اللسان
وقلت (بالضئ) ولو قلت بالدج لكان ابلغ في
المدح لان الضيف بالليل أكثر طروقا. وقلت
(اسياف) والاسياف مادون العشرة ولو
قلت سيوف لكان أكثر. وقلت يقطرون ولو قلت
يسلن لكان أكثر. وقلت (دما) والدماء أكثر من
الدم. فسكت حثان ولم يخرجوا أبدا^(١)

قيل سألما عشرين الخطاب ما قرح^(٢) ما أنى
عينيك. فقالت بكائي على السادات من مضر. قال
يا خنساء انهم في النار. قالت ذلك اطول لحزني
ان كنت ابكي لهم من النار وانا اليوم ابكي لهم من النار
وقيل انها انت عائشة فضوت اليها وعليها

صدار^(١) من الشعر وهي حليق الرأس تدب من
 الكبير على عصا . فقالت ما الذي بلغ بك ما ارى
 يا خناس . قالت موت اخي صخر . قالت عائشة ما
 دعاك الى هذا الا صنائع منه جميلة فصفها لي
 قالت ان لشعاري^(٢) سيبا . وذلك ان زوجي
 كان متلافا للاموال يقامر بالفداح . فأنلف فيها
 ماله حتى بقينا على لا شيء . فاراد ان يسافر . فقلت
 أقم وانا آتي اخي صخرأ فأسأله . فانيت وشكوت
 له حالنا وقلة ذات يدنا^(٣) . فشاطرتني^(٤) ماله . فانطلق
 زوجي فقامر به ففقر حتى لم يبق لنا شيء . فعدت
 اليه في العام المقبل اشكو اليه حالنا فعاد لي بمثل
 ذلك فانلفه زوجي

ولما كان في الثالثة خلت بصخر امرأته وعذلتها^(٥)

١ قيص ٢ الشعاري ما يلي الجسد من الثياب ٣ ذات
 اليد ما ملكته اليد ٤ اعطاني نصفه ٥ لامته وعنفته

فَقَالَتْ اِنْ زَوْجَهَا مُقَامِرٌ . وَهَذَا لَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ فَاِنْ
كَانَ لَا بَدَّ مِنْ صَلَاحِهَا فَاعْطِهَا اخْسَرَ مَا لَكَ فَاِنَّمَا هُوَ
مُنْطَفٌ وَالْخِيَارُ فِيهِ وَالشِّرَارُ شِيَانٌ^(١) فَاِنْشَاءً يَقُولُ
لَا مَرَأَتَهُ

وَاللَّهُ لَا اَمْنَهَا شَرَاهَا

وَهِيَ حَصَانٌ قَدْ كَفَنَتْنِي عَارَهَا^(٢)

وَلَوْ هَلَكْتُ خَرَقْتُ خِمَارَهَا

وَاتَّخَذْتُ مِنْ شَعْرِ صَدَارِهَا^(٣)

ثُمَّ شَطْرَ مَالِهِ فَاعْطَانِي اَفْضَلَ شَطْرِيهِ . فَلَمَّا

هَلَكَ اتَّخَذْتُ هَذَا الصَّدَارَ . وَاللَّهُ لَا اَخْلَفُ ظَنَّهُ وَلَا

اَكْذِبُ قَوْلَهُ مَا حَيَّتْ

وَكَانَ لِلْخَنَسَاءِ اَرْبَعَةٌ بَنِينَ فَلَمَّا ضُرِبَ الْبَعْثُ عَلَى

١ مثلان ٢ شراو المال ودبته . والحصان المرأة الضيفة

٣ الخمار ما تغطي به المرأة رأسها . وصدار قميص

فلبسه نساء العرب زمان الحزن

المسلمين لفتح فارس سارت معهم وهم رجال وحضرت
وقعة القادسية سنة ست عشرة للهجرة واوصتهم من
اول الليل . يابني انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم
مختارين . واعلموا ان الدار الآخرة خير من الدار
الفانية . فاصبروا وصابروا ^(١) ورابطوا ^(٢) واتقوا الله
لعلمكم تفلحون . واذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها
قتيموا وطيسها ^(٣) وجادلوا رثيبها ^(٤) . تظفروا بالغنم
والكرامة . في دار المقامة ^(٥) . فلما اضاء لهم الصباح
باكروا مراكزهم فتقدموا واحداً بعد واحد ينشدون
اراجيز يذكرون فيها وصية العجوز لهم حتى قتلوا عن
آخرهم . فبلغها الخبر فقالت الحسد لله الذي شرفني
بقتلهم . وارجو من الرب ان يجبني بهم في مستقر

١ صابروا اي غالبوا الاعداء بالصبر على شدائد الحرب

٢ واظبوا ٣ تيمموا اقتصدوا . والوطيس الـ نور ويراد

به هنا الحرب ٤ جادلوا خاصموا ٥ اي الدار الباقية

الرحمة . وكان عمر بن الخطاب يعطيها اوراق بينها
الاربعة حتى قبض^(١)

وكانت وفاة الحنساء في اول خلافة عثمان
سنة اربع وعشرين للهجرة وكان موتها في البادية
الاسئلة

من هي الحنساء ومن اى قبيلة . ومعنى نبت . باى شيء
اشتهرت . من شهد لها بالتقدم . من عارضها من الشعراء
فغابت شعره والرفقة السكوت . لماذا قلب^{جنت} الصدر من الشعر .
كم اينا كان لها . اية موقعة حضرت مع بيتها . بما اوصتهم .
متى توفاهما الله

وقالت الخنساء تربي اخاها صغرا

يُورِقُنِي النَّذَكُ حِينَ أُمِّي

فَأَصْبَحُ قَدْ يَلَيْتُ بِفِرْطٍ نَكْسٍ^(١)

عَلَى صَخْرٍ وَأَتَى فَنَى كَصَخْرٍ

لَيَوْمٍ كَرِبَةٍ وَطِعَاتٍ حِلْسٍ^(٢)

وَالْحِضْمُ الْآلِدُ إِذَا تَعَدَّ

لِيَأْخُذَ حَتَّى مَظْلُومٍ يَقْنِسِ^(٣)

أَشَدُّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ آيِدًا

وَأَقْصَلُ فِي الْخُطُوبِ بِغَيْرِ الْبَسِ^(٤)

١ يُورِقُنِي يذهب بنومي . والنكس عود المرض بعد التقه

٢ الحلس الكبير من الناس ٣ الاليد الشديد الخضومة .

والقنس الاصل ٤ صروف الدهر نوائبه . والاييد القوة .

واقضل في الخطوب اي احكم كانه اوتى فصل الخطاب .

واللبس الاشكال

وَضَيْفٍ طَارِقٍ أَوْ مُتَجِيرٍ
 بِرَوْعٍ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرَسٍ ^(١)
 فَكَرَمُهُ وَأَمْنُهُ وَأَمْنِي
 خَلِيًّا بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ بُؤْسٍ
 يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا
 وَأَذَكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ
 وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي
 عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
 وَلَكِنِّي لَا أَزَالُ أَرَى عَجُولًا
 وَبَاكِئًا تَنُوحُ لِيَوْمٍ خَسٍ ^(٢)
 أَرَاهَا وَالِهَا تَبْكِي أَخَاهَا
 عَشِيَّةَ رُزْدٍ أَوْ غَبِ أَمْسٍ ^(٣)

١ الطارق الآتي ليلاً. وبرقع يفزع. والجرس الصوت

المخفى ٢ العجول الثكل ٣ الواله الحزينة. والرزد المصيبة

وَمَا يَكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ
أُعْزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالنَّاسِي^(١)

فَلَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى

أُفَارِقَ مُنْجَبِي وَلِثِقَ رُمُوسِي^(٢)

فِيَالْهَفَى عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُحَى

أَيُّصِحُّ فِي الضَّرِيحِ وَفِيهِ مُوسَى^(٣)

جُذُورُ النَّبَاتِ

النَّبَاتُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْجَسَادِ وَالْحَيَوَانِ . فَهُوَ

خَارِجٌ عَنْ نَقْصَانِ الْجَسَادِيَّةِ وَغَيْرِ وَاصِلٌ إِلَى

كَمَالِ الْحَيَوَانِيَّةِ أَيْ لَيْسَ لَهُ الْحِسُّ وَالْحَرَكَةُ

اللَّذَانِ اخْتَصَّ بِهِمَا الْحَيَوَانُ . فَهُوَ يَسُوُّ مُقَيَّدًا

١ التَّاسِي التَّصْبُرُ ٢ الْمُهْجَةُ دَمُ الْقَلْبِ . وَالرُّمُوسُ الْقَتَبُ

٣ يَالْهَفَى كَلِمَةٌ تَحْشُرُ . وَالضَّرِيحُ الْقَتَبُ

بِمَكَانٍ وَاحِدٍ يَتِمُّكَانُ فِيهِ بِوِاسِطَةِ جُذُورِهِ أَيْ
 عُرُوقِهِ الَّتِي يُرْسِلُهَا فِي الْأَرْضِ وَلَا يَتَقَلُّ مِنْهُ
 وَبَعْضُ النَّبَاتِ لَهُ جُذُرٌ وَاحِدٌ كَالْفُجْلِ مَثَلًا
 فَإِنَّهُ يَنْجُمُ^(١) أَوْ رَاقًا قَلِيلَةً عَلَى غَيْرِ سَاقٍ وَلَهُ جُذُرٌ
 وَاحِدٌ كَبِيرٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَنْفَرَعُ إِلَى عُرُوقٍ كَسَائِرِ
 جُذُورِ النَّبَاتِ بَلْ لَهُ شُعْبٌ كَثِيرَةٌ دَقِيقَةٌ
 كَالشَّعْرِ تَنْتَشِرُ مِنْهُ إِلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ
 وَأَكْثَرُ النَّبَاتِ كَبِيرًا كَانَ كَالشَّجَرِ أَوْ صَغِيرًا
 كَالْجَنْبَةِ^(٢) وَالنَّجْمِ^(٣) لَهُ أَرْوَمَةٌ^(٤) تَنْفَرَعُ فِي الْأَرْضِ
 إِلَى عُرُوقٍ عَدِيدَةٍ كَمَا تَنْفَرَعُ السَّاقُ فَوْقَ سَطْحِ
 الْأَرْضِ إِلَى فُرُوعٍ وَأَعْصَانٍ فَتَكُونُ الْأَرْوَمَةُ

١ يظهر وينبت ٢ الجنبية من النبات ما بين

الشجر والبقل وجمعه جنب ٣ ما نبت على غير ساق

٤ أصل الشجرة

وَشَجْعُهَا لِلنَّبَاتِ بِمِثَابَةِ رَجُلٍ الطَّائِرِ وَمَخَالِبِهِ
يَتَشَبَّهُ بِهَا وَيَتِمَكَّنُ فِي الْأَرْضِ تَمَكُّنًا يَقْوَى بِهِ
عَلَى الرِّيحِ الْعَوَاصِفِ

وَالْأَنْبِتَةُ جَمِيعُهَا تَسْمَدُ أَكْثَرُ غِذَائِهَا
وَمُعَدَّاتُ نَمَائِهَا مِنَ التُّرْبَةِ الَّتِي تَنْبَتُ فِيهَا. وَهِيَ
إِنَّمَا تَسْمَدُ ذَلِكَ بِالْعُرُوقِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الْأَرْضِ
فِيهَا تَمْتَصُّ الرُّطُوبَةَ مَحْلُولًا فِيهَا غِذَاؤُهَا الصَّاحِبُ
لَهَا. ثُمَّ تَجْرِي فِلَاكَ الرُّطُوبَةِ إِلَى سَوْقِهَا وَجَمِيعِ
أَطْرَافِهَا فَتَقْدَرُهَا وَتُنْمِيهَا

وَحَيْذُورُ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ النَّبَاتِ تَمْتَصُّ مِنْ
عَنَاصِرِ الْأَرْضِ مَا يَلَايِمُ^(١) نَوْعَهَا غِذَاءً وَقَدَحَ مَا
سِوَاهُ. فَحَيْذُورُ الْكَرَمِ مِثْلًا تَمْتَصُّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
الْكَرْمُ نَوْعًا وَكَمِيَّةً. وَحَيْذُورُ الْكُثْرَى^(٢) كَذَلِكَ

وَهَلَمَّ جَرًّا عَلَى تَبَايُنِ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ وَتَفَاوُتِ
حَاجَاتِهَا

وَأَطْرَافُ الْعُرُوقِ دَقِيقَةٌ جِدًّا تَتَخَلَّلُ التُّرْبَةُ
وَتَدْخُلُ فِيهَا بَيْنَ الصُّخُورِ فِي كُلِّ جِهَةٍ طَلَبًا
لِلْغِذَاءِ . وَهِيَ تَقْوُ وَتَطُولُ فِي حِينِ امْتِصَاصِهَا لَهُ .
وَكُلَّمَا حَرَكْتَ الرِّيحُ النَّبَاتَ زَادَتْ الْمُجْدُوزُ
تَشْتِبًا " فِي الْأَرْضِ

وَالْمُجْدُوزُ عَلَى مَا اسْلَفْتَاهُ تُمَيِّزُ بَيْنَ عَنَاصِرِ
التُّرْبَةِ . بِمَا خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مِنَ الْقُوَّةِ تُمَيِّزِ
الْكَيْسَاوِيِّ الْمَاهِرِ . فَإِذَا غَرَسْنَا نَبَاتًا قَدْ هَبَ
عُرُوقُهُ فِي التُّرْبَةِ كُلِّ مَذْهَبٍ فِي طَلَبِ الْغِذَاءِ
وَإِذَا لَمْ تَصِبْ فِيهَا مَا يَكْفِي لِنَسَائِهِ يَذْوِي (٢)

وَيَبِينُ . وَلِذَلِكَ تَسْتَصْلِحُ التُّرْبَةُ بِتَهْمِيدِهَا (١)
وَإِضَافَةِ مَا يَنْقُصُهَا مِنَ الْمَوَادِّ الصَّالِحَةِ لَهُ

الاستئالة

ماذا يعدُّ النبات بالنسبة الى الجهاد والحيوان . كيف
يمكن في الارض . . . بماذا تفرق الجنبية عن البغم في النبات . . . بماذا
يستمد النبات غذاءه . كيف تميز العروق بين عناصر التربة .
بماذا تستصلح الارض للزراعة

الْفَرْدُ

الْفَرْدُ وَبِكُنْيَ أَبَازَنَةِ أَدْنَى الْحَيَوَانَاتِ شَبَهَا
بِالْإِنْسَانِ فِي تَرْكِيبِ بَنِيَتِهِ وَتَقْصِيلِ أَعْضَائِهِ
وَعَالِبِ شُؤُونِهِ (٢) وَأَعْمَالِهِ . فَكَفَّهُ مَفْصَلَةً إِلَى

١ أى بان يوضع فيها السجاد وهو الزبل الممزوج بالرماد

أو التراب ٢ احواله

أَصَابِعَ لَهَا أَظْفَرُ عَرِيضَةٌ كَأَظْفَرِ الْإِنْسَانِ



وَرَأْسُهُ وَأَخْصَنُ قَدَمَيْهِ^(١) خَالِيَانِ مِنَ الشَّعْرِ
كَرَاحَةِ الْإِنْسَانِ وَأَخْصِيهِ. وَهُوَ يَمْشِي عَادَةً عَلَى

بَاطِنِهَا

قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعُ وَرُبَّمَا مَشَى مُنْصِيبًا عَلَى قَدَمَيْهِ
 حِينًا يَسِيرًا^(١) وَهُوَ سَرِيعُ الْفَهْمِ يَقْبَلُ النَّادِيَّ
 وَالْعَلِيمَ وَالْأَلِيفُ مِنْهُ يَأْتِي بِالنَّاسِ كَثِيرًا
 وَالْفِرْدُ يَأْوِي إِلَى الْوُغُورِ وَالْأَجَامِ وَكَثُرُ
 فِي جَزَائِرِ جَنُوبِي أَسِيَّةَ وَأَقَالِيمِهَا الْحَارَّةِ وَفِي
 غِيَاضِ أَمِيرَكَةِ الْجَنُوبِيَّةِ وَلَا سِيَّمَا أَفْرِيقِيَّةَ فَإِنَّهَا
 مَأْوَاةُ الْفِرْدَةِ وَفِيهَا تَسْرَحُ وَتَمْرَحُ جَمَاعَاتُ
 جَمَاعَاتُ

وَالْفِرْدُ يَهْتَزُّ بِالسَّبَاعِ جَمِيعِهَا حَتَّى الْأَسَدِ
 فَإِنَّهُ خَفِيفُ النَّهْضَةِ سَرِيعُ الْحَرَكَةِ فَلَا تَقْدِرُ أَنْ
 تَصِلَ إِلَيْهِ بِأَذَى . وَلَا يَخَافُ مِنَ الْحَيَّوَانِ سِوَى
 مِنَ الْأَفْعَى فَإِنَّهَا عَدُوَّةُ الْأَزْرَقِ^(٢) تَسْطُو عَلَيْهِ وَهُوَ فِي
 أَعَالِي الشَّجَرِ فَذَاتِهِ عَلَى غَرَّةٍ^(٣) وَقَدْ لَفَّ عَلَيْهِ وَتَضَعُهُ

١ قليلا ٢ أى شديد العداوة ٣ غفلة

بِقُوَّةِ الْإِنْفَافِهَا فَحَطَّيْتُهُ ثُمَّ تَحَجَّلُ قَلْبَهُ بِلِسَانِهَا
 حَتَّى يَسْهَلَ أَزْدِرَادُهُ (١). فَتَسْرِطُهُ (٢) كَمَا تَسْرِطُ
 صِغَارَ الطَّيْرِ وَالْحَيَّوَانِ

وَأَمَّا طَعَامُهُ فَشِيارُ الْأَشْجَارِ وَجُذُورُ النَّبَاتِ
 وَبَرَاْعِمُهَا. وَاحْتَبَّ شَيْءٌ إِلَيْهِ الْحُلُوءُ فَهُوَ مُوَلِّعٌ
 بِأَمْنِصَاصِ الْمُصَابِ (٣) وَالتَّسْرِ حِلَاوَةٌ عَصِيرِهَا.
 وَإِذَا ضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ بِأَكْلِ الْحَشَرَاتِ وَالذِّبْدَانِ
 وَالَّذِي يَسْكُنُ السَّوَاحِلَ مِنْهُ يَصْطَادُ الْمَخَارَ (٤)
 بِنَفْسِهِ. فَيَتَّخِذُ عُودًا وَيَجْلِسُ مُحَقِّقًا (٥) عَلَى الشَّاطِئِ
 يَرْقُبُهَا حَتَّى إِذَا رَأَى مَخَارَةً تَنْفِجُ بَادِرَ وَشَكَّهَا

١ ابتلاعه ٢ تبثله بسرعة ٣ قصب السكر

٤ أى ما يكون من حيوان البحر ضمن الصدف

٥ أى مكباً الى الامام

بِالْعُودِ بَيْنَ شِقِّهَا لِيَمْنَعَ انْطِياقَهَا . ثُمَّ يَقْنَاوُلَهَا
وَيُتَخْرِجُ مَا فِيهَا وَبِأَكْلِهِ

وَمِنْ أَشْهَرِ أَنْوَاعِهِ الشَّيْزِيُّ وَهُوَ مَتِينُ الْبَيْتِ
شَدِيدُ الْبَاسِ يَسْكُنُ غِيَاضَ الْغَرْبِ الْأَقْصَى مِنْ
أَفْرِيقِيَّةَ وَيُدْبِنِي لِنَفْسِهِ حَيْثُ مِنْ عِيدَانِ الْأَشْجَارِ
وَأَوْرَاقِهَا . يَجْعَلُهَا عَلَى عُلُوِّ اثْنَيْ عَشْرَةَ ذِرَاعًا فَمَا
فَوْقَهَا عَنِ الْأَرْضِ يَسْتَكِنُ " فِيهَا لَيْلًا لِيَأْمَنَ شَرُّ
الضَّوَارِي . وَهُوَ يَشُدُّ عِيدَانَهَا إِلَى فُرُوعِ الشَّجَرَةِ
شَدًّا مُحْكَمًا يَقْطِعُ مِنَ الْأَنْبِتَةِ الْمَغْرِشَةِ وَيُسَمَّى
سَطْحُهَا مُقْبَبًا لِلْيَسْهَلِ انْصِيبَابِ مِيَاءِ الْأَمْطَارِ عَلَيْهِ .
وَحِيَامُ الْفُرُودِ هَذِهِ تُرَى فِي الْغَالِبِ أَزْوَاجًا
أَزْوَاجًا وَالْمُفْرَدَةُ فِيهَا تَكُونُ مَسَاكِنَ لِلطَّائِعَةِ
مِنْهَا فِي الشِّتِّ وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّ الشَّيْزِيَّ

يَتَأَلَّبُ أَجَالًا^(١) وَيَبْسِلُ بِالْحِجَارَةِ وَالْعِصِيِّ

لِلذُّودِ^(٢) عَنْ نَفْسِهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ

وَمِنْهَا الْأُرَانُ وَطُولُهُ نَحْوُ أَرْبَعِ أَفْدَامٍ. وَهُوَ

يَفْتَرِقُ عَنِ الشَّبَنِزِيِّ بِطُولِ ذِرَاعَيْهِ فَإِنَّهُ إِذَا

وَقَفَ مُنْصَبًّا وَبَسَطَهُمَا كَادَتْهُمَا تَبْلُغَانِ الْكَعْبَيْنِ.

وَلِلذِّكْرِ مِنْهُ حَيَّةٌ طَوِيلَةٌ وَأَمَّا الْأُنْثَى فَيَلَا

حَيَّةً. وَمَسْكِنُهُ غَابَاتُ مَلَقَةٍ وَمَا جَاوَرَهَا مِنْ الْجَزَائِرِ

كَصَوْمَتَرَةٍ وَبُرْنِيَّةٍ وَغَيْرِهَا. وَهُوَ يَصْنَعُ لِنَفْسِهِ

مَقَاعِدَ فِي الْأَشْجَارِ يَتَّخِذُهَا مِنْ الْأَغْصَانِ بِرَمْلِهَا^(٣)

بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ بِسُرْعَةٍ غَرِيبَةٍ وَلَا يَجْعَلُ عَلَيْهَا

سَقْفًا وَلَا سِتْرًا

وَمِنْهَا الْغُورِلَا وَهُوَ يَضَارِعُ^(٤) الشَّبَنِزِيَّ فِي

١ يتألب يتجمع . والآجال جمع اجل وهو القطيع

٢ للحاية ٣ ينسجها ٤ يشابه

كثير من شؤونه وأخلاقه وبفارقته في كونه أكبر
 منه جثة فيبلغ طوله خمس أقدام وهو باد به
 بشرة الوجه غليظ الجبهة قصير العنق عريض
 الكفين طويل الباعين وأذناه حشرتان أصغر
 من أذني الإنسان بالنسبة إلى بدنه والغور لا
 شديد البأس شهير الزقاج^(١) يسكن أواسط
 أفريقيا وباوي إلى الغيران^(٢) ولما برقى الأشجار
 وكان علماء الحيوان يعدونه أدنى الفروود شبيها
 إلى الإنسان وأما الآن فأكثروهم على أن البابون
 أقرب منه شبيها

وأما البابون فصغير الجثة لا ينيف^(٣) طوله
 على ثلاث أقدام ويمتاز عما سواه من القرود

١ الزقاج صوت القرود ٢ جمع غاروه الكهف

يَطُولُ ذِرَاعِيهِ فَإِنَّهُ إِذَا انْتَصَبَ وَبَسَطَهَا بَلَغَتْ
 الْأَرْضَ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَشْجَارِ وَلَا يَنْزِلُ إِلَى
 الْأَرْضِ إِلَّا مُكْرَهُاً وَيَمْشِي إِذَا ذَاكَ مُنْصَباً عَلَى
 قَدَمَيْهِ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ كَأَنَّهُ يَتَلَسَّسُ "بِهَيْئَةِ غُصْنٍ
 يُسَلِّكُ بِهِ" وَهُوَ النِّصْفُ الْوَحِيدُ مِنَ الْفِرْدَةِ

الَّذِي لَا يَسْتَعِينُ عَلَى الْمَشْيِ بِيَدَيْهِ
 وَالزُّنُجُ بِرَهْبُونَةٍ كَثِيرَةٍ لِأَنَّهُ إِذَا حَمَلَ
 عَلَيْهِمْ لَا يَنْشِي إِلَّا قَائِلاً أَوْ مَقُولاً. وَإِذَا ثَارَ
 ثَأْرُهُ جَمَاعٌ وَبَرَارٌ غَضَباً وَيَغْرِبُ بِيَدَيْهِ عَلَى
 صَدْرِهِ وَيَرْفَعُ. وَالْبَلَاءُ الْأَكْبَرُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا
 رَمَاهُ بِالرِّصَاصِ فَأَخْطَاهُ أَوْ جَرَحَهُ وَلَمْ يُصِدِّ
 فَإِنَّهُ يَحْمِلُ عَلَيْهِ حِمْلَةَ اللَّيْثِ الْكَاسِرِ. فَيَسْرِقُهُ
 وَيَكْشِرُ عِظَامَهُ بِأَسْنَانٍ مِنْ خَالِبِ الْمَوْتِ

الْأَحْسَرِ . وَقُوَّةُ يَدَيْهِ فِي نِهَابَةِ الْغَرَامَةِ فَإِنَّهُ يَطْوِي
بِهِمَا الْبُنْدُقِيَّاتِ كَأَنَّهَا دَقِيقُ الْأَسْلَافِ وَكَبِيرُ
الْحَدِيدِ كَسَّرَ الْحَرْفِ . وَعَرَفَ النَّاسُ الْغُورِ لَا
مُنْذُ عَهْدٍ قَدِيمٍ وَسَمَّاهُ بَعْضُهُمُ الْإِنْسَانَ الْوَحْشِيَّ
وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ الْغُولُ الَّذِي ذَكَرْتُهُ
الْعَرَبُ فِي أَشْعَارِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ . وَهُوَ قَوْلُ قَرِيبٍ
مِنَ الصَّوَابِ

وَهَذِهِ الْأَصْنَافُ الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْفُرُودِ لَا أَذْنَابَ
لَهَا وَلَا تُوَحَّدُ إِلَّا فِي النِّصْفِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْأَرْضِ
وَكُلُّهَا يَقْبَلُ الثَّادِيَّ وَالْعَلِيمَ وَيَقْدِرُ عَلَى كَثِيرٍ
مِنَ أَعْمَالِ الْبَشَرِ . حَتَّى أَنَّ بَعْضَهُمْ يَعْلَمُ الْفِرْدَةَ
الْقِيَامَ بِحَوَائِجِهِ . وَلَهَا حِكَايَاتٌ عَدِيدَةٌ غَرِيبَةٌ

قَصِيدَةُ حِكْمِيَّةٌ

لَعَنُوكَ لَيْسَ فَوْقَ الْأَرْضِ بَاقٍ
وَلَا مِثْلًا قَضَاءُ اللَّهِ وَاقٍ

وَمَا لِلْمَرْءِ حَظٌّ غَيْرُ قُوَّةٍ
وَتَوْبٌ فَوْقَهُ عَقْدُ النِّطَاقِ^(۱)

وَمَا لِلْمَيْتِ إِلَّا قَيْدُ بَايَعٍ
وَلَوْ كَانَتْ لَهُ أَرْضُ الْعِرَاقِ^(۲)

وَكَمْ يَمْضِي الْفِرَاقُ بِإِلَاقَاءٍ
وَلَكِنْ لَا لِقَاءَ بِإِلَافِرَاقٍ

۱ الحظ النصيب . والعقد الشد . والنطاق ما يشد

به الوسط ۲ قيد باع ای مقدار باع

أَضَلَّ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا سَبِيلًا
 مُحِبُّ بَاتَ مِنْهَا فِي وَثَاقٍ ^(١)
 وَأَخْسَرُ مَا يَضِيعُ الْعُمْرُ فِيهِ
 فَضُولُ الْمَالِ تُجْبِعُ لِلرِّفَاقِ ^(٢)
 وَأَفْضَلُ مَا اشْتَغَلْتَ بِهِ كِتَابُ
 جَلِيلُ نَفْعُهُ حُلُوُ الْمَذَاقِ
 وَعِشْرَةُ حَازِقٍ فِطْنٍ لَبِيبِ
 يُفِيدُكَ مِنْ مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ ^(٣)
 مَضَى ذِكْرُ الْمُلُوكِ بِكُلِّ عَصْرِ
 وَذِكْرُ الشُّوْقَةِ الْعُلَمَاءِ بَاقٍ ^(٤)

١ وثاق أى قيد ٢ فضول المال أى ما زاد منه

عن الحاجة ٣ اللبيب العاقل

٤ الشوكة من الناس الرعية

وَكَمْ عَلِيمٌ جَنَى مَا لَا وَجَاهًا .
 وَكَمْ مَالٍ جَنَى حَرْبِ السِّبَاكِ^(١)
 وَمَا نَفَعُ الدَّرَاهِمَ مَعَ جَهُولِ
 يُبَاعُ بِدِرْهَمٍ وَقَتَ النِّفَاقِ
 إِذَا حُسِلَ النِّضَارُ عَلَى نِيَاكِ
 فَأَيُّ الْفَخْرِ يُحْسِبُ لِلنِّيَاكِ^(٢)
 وَأَقْبَحُ مَا يَكُونُ غِنًى بِجَبَلِ
 يَخْصُ وَمَاؤُهُ مِلُّ الزَّقَاكِ^(٣)
 إِذَا مَلَكَتْ بِدَاهُ الْفَلَسِ أَمْسَى
 رَقِيقًا لَبَسَ يَطْمَعُ فِي الْعِتَاكِ^(٤)

١ جنى بمعنى جرّ . وحرب السباق حرب مشهورة وقعت
 بين بني عيس وبني فزارة بسبب السباق بين فرسين ٢ النضار
 الذئب ٣ الزقاق جمع زق وهو وعاء من جلد
 ٤ الرقيق العبد . والعناق مصدر عنق العبد إذا صار حراً

الا يا جامع الأموال هلا
 جمعت لها زمانا لافتراق
 رأيك تطلب الأبحار جهلا
 وانت نكاد تغرق في السواق
 اذا احرزت مال الأرض طرا
 فما لك فوق عيشك من تراق^(۱)
 انا كل كل يوم ألف كبش
 وتلبس ألف طاق فوق طاق^(۲)
 فضول المال ذاهبة جزافا
 كماء صب في كأس دهاق^(۳)

۱ احرزت جمعت. وطرا جميعا. وتراق ای زیاده
 ۲ الطاق الکساء ۳ جزافا ای بدون تیاس ولا
 تقدیر. ودهاق مساوۃ

يَفِيضُ سُدًى وَقَدْ يَسْطُو عَلَيْهَا
فَبَنْقَصُ مِلَاءِهَا عِنْدَ انْدِرَاقِ^(١)
مَضَتْ دَوْلُ الْعُلُومِ الزُّهْرِ قَدِمًا
وَقَامَتْ دَوْلَةُ الصُّفْرِ الرِّقَاقِ^(٢)
وَأَبْرَزَتْ الْخَلَاعَةَ مِعْصِيَتَهَا
وَبَاتَ الْجَهْلُ مَسْدُودَ الرِّوَاقِ^(٣)
فَأَصْبَحَ يَدْعِي بِالسَّبْقِ جَهْلًا
زَعَانِفُ يَعْجَزُونَ عَنِ اللَّحَاقِ^(٤)
إِذَا هَلَكَتْ رِجَالُ الْحَيِّ أَضْحَى
صَبِيُّ الْقَوْمِ يَحْلِفُ بِالْظَّلَاقِ

١ سُدًى بلا فائدة ٢ الزهر جمع ازهر وهو الابيض
المشرق. والصفراى الدفانير ٣ الخلاعة التهتك والمعصم
مرضع السوار من اليد ٤ الزعانف جمع زعنفة وهو
القصير

أَسْرُ الثَّاسِرِ فِي الدُّنْيَا جَهْلُ
 يُفَكِّرُ فِي اصْطِبَاحٍ وَاغْتِبَاقٍ^(١)
 وَأَتَعَبَهُمْ رَثِيرُ كُلِّ يَوْمٍ
 يَكُونُ لِكُلِّ مَلْسُوعٍ كَرَأْفٍ^(٢)
 وَأَنِيرُ كُلِّ مَوْتٍ مَوْتُ عَبْدٍ
 فَقِيرٍ زَاهِدٍ حَسَنِ السِّيَاقِ^(٣)
 فَلَيْسَ لَهُ عَلَى مَا فَاَتَ حُزْنٌ
 وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِثْلًا يُلَاقِي
 (للشيخ ناصيف اليازجي)

- ١ الاصطباح شرب الخمر صباحًا . والاغتباق شربها
 مساءً ٢ الملسوع الذي لدغته الحبة ونحوها . والراقي الذي
 يصنع الرقية وهي كتابة تعلق على المريض ونحوه ليشفي
 ٣ السراهن . والسياق أي السيرة

الغلام والثعلب

كَانَ لِرَبِيعٍ مِنْ أَغْنِيَاءِ التُّجَّارِ وَلَدٌ نَجِيبٌ^(١)

صَرَفَهُ مِنْ صِغَرِ سِنِّهِ فِي الْحَبَّارَةِ بِبَلَدِهِ حَتَّى رَضِيَ
بِخَيْرَتِهِ^(٢) فِيهَا . فَأَمَّا بَلَغَ أَشَدَّهُ^(٣) ، أَرَادَ أَنْ يُعَوِّدَهُ

الْأَسْفَارَ فِي تِجَارَةِ الْأَقْطَارِ فَجَهَّزَهُ تَجْهِيْزًا يَلِيْقُ
بِمِثَالِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَضَى الْغُلَامُ

وَلَمَّا كَانَ عَلَى مَسِيرَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْمَدِينَةِ نَزَلَ

ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْمُرُوجِ وَكَانَتْ اللَّيْلَةُ

مُقْبِرَةً فَقَامَ يَمْشِيٌّ وَقَدْ مَضَى ذَهْلُ^(٤) مِنَ اللَّيْلِ

فَبَصُرَ ثَعْلَبٍ طَرِيجٍ قَدْ أَخَذَهُ الْهَرَمُ وَالْإِعْيَاءُ

وَضَعُفَ عَنِ الْحَرَكَةِ . فَوَقَّفَ عِنْدَهُ وَأَخَذَ يُفَكِّرُ

١ ذكى جيد النظر ٢ يقال خارا لله في الشيء

إذا جعل له فيه الخير ٣ أي تمام جسمه وعقله ٤ جزء

فِي أَمْرِهِ . وَيَقُولُ كَيْفَ يَرْزُقُ هَذَا الْحَيَوَانَ
 الْمُسْكِينُ . وَمَا أَظُنُّ إِلَّا أَنَّهُ يَمُوتُ جُوعًا
 قَبْلِنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا بَاسِدٌ مُقْبِلٌ . وَقَدْ
 أَفْتَرَسَ فَرَسِيَّةً فَجَاءَ حَتَّى دَنَا مِنَ الثَّعْلَبِ . فَتَنَاوَلَ
 مِنْهَا حَتَّى شَبِعَ وَتَرَكَ بَقِيَّتَهَا وَمَضَى . فَعِنْدَ ذَلِكَ
 تَحَامَلَ « الثَّعْلَبُ عَلَى نَفْسِهِ . وَآخَذَ بِتَحَرُّكٍ قَلِيلًا
 حَتَّى أَنْهَى إِلَى مَا تَرَكَهُ الْأَسَدُ فَآكَلَ حَتَّى شَبِعَ
 وَالْغُلَامُ يَتَجَبَّبُ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ . وَمَا سَأَلَ
 لِهَذَا الْحَيَوَانَ الْعَاجِزِ مِنْ رِزْقِهِ . وَقَالَ فِي نَفْسِهِ
 إِذَا كَانَ سُبْحَانَهُ قَدْ تَكْفَّلَ بِالْأَرْزَاقِ . فَلِأَيِّ شَيْءٍ
 نَحْنُ نَحْنِلُ الْمَشَاقَّ وَنَرْكَبُ الْأَسْفَارَ وَنَتَحَمَّسُ الْأَخْطَارَ
 ثُمَّ انْشَيْ « رَاجِعًا إِلَى وَالِدِهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ

١ يقال تحامل على نفسه إذا تكلف الشيء على مشقة

٢ انعطف وانصرف

وشرح له ماثنى ^(١) عزمه عن السفر. فقال له يا بني
 أخطأت النظر إنما أردت بك أن تكون أسدا
 نأوي إليك الثعالب الجياع. لا أن تكون ثعلبا
 جائعا تأكل فضلة السباع. فقيل فضيحة أبيه
 ورجع إلى ما كان عليه.

الاسئلة

بأي شيء كان والد التاجر يشتغل من صغرسنه. علام
 اراد ابوه ان يمرنه. اين نزل ذات ليلة. ماذا رأى وهو يمشى
 كيف رزق الثعلب. ماذا اثر ذلك في ابن التاجر. ماذا قال له
 ابوه حين اخبره الخبر هل قبل فضيحة أبيه.

اليد

اليد من أعجب آلات الحس وأعربها. لأن

الْحَوَاسِ الْأُخْرَى تَأْتُرُ بِالْمَحْسُوسَاتِ كَارِهَةً غَيْرَ
 مُخْتَارَةٍ. فَالْعَيْنُ وَالْأُذُنُ وَالْأَنْفُ مَفْتُوحَةٌ
 بِدُخُلِهَا النُّورَ وَالصَّوْتُ وَالرَّائِحَةُ. فَتُصِيرُ وَتَسْمَعُ
 وَتَشْمُ مُخْتَارِينَ وَغَيْرَ مُخْتَارِينَ. وَأَمَّا الْيَدُ فَتُخْتَارُ
 نَفْسٌ وَتُدْنِي ^(١) إِلَيْهَا مَا تُحِبُّ وَتُقْصِي ^(٢) عَنْهَا مَا
 تُكْرَهُ بِخِلَافِ الْعَيْنِ فَإِنَّهَا كَثِيرًا مَا تُقَرُّ عَلَى
 التَّحْدِيقِ ^(٣) إِلَى الْمَنَاطِرِ الْقَطِيعَةِ ^(٤) وَلَا تَسْتَطِيعُ
 التَّحْوِيلَ عَنْهَا. وَكَذَلِكَ الْأُذُنُ فَإِنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ
 الْهَرَبَ مِنْ سَمَاعِ الْأَصْوَاتِ الْمُرْجَةِ. وَالْأَنْفُ
 لَا يُمْكِنُ الْفِرَارُ مِنْ تَجَرُّعِ الرَّوَاحِ الْكَرِيمَةِ
 وَالْيَدُ لَا تَقْصِرُ عَلَى قَضَاءِ حَاجَاتِهَا بَلْ
 تَقُومُ بِوَاجِبَاتٍ مَا تَعْطَلُ مِنْ آخَوَاتِهَا الْحَوَاسِ.

تَقَرَّبَ ٢ تَعَبَدَ ٣ مُسَرَّةً ذَكَرَهُ. وَالتَّحْدِيقُ

إِلَى الشَّيْءِ تَشْدِيدُ النَّظَرِ ٤ الشَّيْءُ

فَنَكُونُ عَيْنًا لِلْكَفِيفِ ^(١) مَثَلًا تُوَضِّحُ لَهُ الطَّرُقَ
وَتُبَصِّرُهُ بِمَنْعَطِفَانِهَا وَأَخَادِيدِهَا ^(٢) وَتُطْلِعُهُ عَلَى
وُجُوهِ أَصْحَابِهِ الْأَصْدِقَاءِ . وَتُخَصِّصُ لَهُ هَيَّاتِ خُلَانِهِ
الْمُخْلِصَاءِ . وَتَتْلُو لَهُ سُورَ الْأَسْفَارِ ^(٣) فَتَجْنِي بِقِرَاءَتِهَا
سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْيَدِ بِرِشَاقَةٍ حَرَكَاتِهَا تُخَاطِبُ الْأَصَمَّ
الْأَبْكَمَ ^(٤) فَتُعَلِّمُهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ وَتُشِيرُ إِلَى الشَّيْءِ
بِبِلَاغَةٍ أَصَابِعِهَا فَتُفْهَمُ عَيْنُهُ الْمَعَانِي عَلَى دِقَّةٍ
بَدَائِعِهَا

وَفَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ فَأَحْوَاشُ الْآخِرِ مَدْبُوءَةٌ
لِلْيَدِ فِي رَفْعِ قَبَائِلِهَا وَكَمَالِ أَعْمَالِهَا وَخِدْمَتِهَا

١ الكفيف الاعى ٢ حفرها ٣ اى فصول

الكتب ٤ الاطرش الاخرى

فَتَى الَّتِي تَصْنَعُ لِلْعَيْنِ مِرْقَبًا ^(١) تَوَيْبٌ بِهِ خَفَايَا
 أَجْرَامِ السَّمَاءِ وَمَجْمَرًا ^(٢) تَطْلُعُهَا بِهِ عَلَى عَالَمِ
 الْغَيْبِ وَالْخَفَاءِ. وَتَصْنَعُ لِلْأُذُنِ آلَانَ مُخْتَلِفَةً
 الْأَنْوَاعِ تَعْلِمُهَا بِهِ عِلْمَ الْإِيقَاعِ ^(٣). وَتَخْدِمُ
 الْأَنْفَ بِطَيِّبِ الْمَشْهُومَاتِ وَاللِّسَانَ بِلَذِيذِ
 الْمَأْكُولَاتِ

أَيْ شَيْءٍ لَا تَصْنَعُهُ الْيَدُ بَلْ أَيْ شَيْءٍ لَمْ
 تَصْنَعْهُ. فَالْأَلَةُ الْخَارِ لَيْتَ الْأَبَدَ كِبَرَةً صَنَعَهَا
 وَاتَّخَذَتْهَا يَدُ الْإِنْسَانِ الصَّغِيرَةِ لِتَذَلِّ بِهِ
 صِغَابَ الْخَارِ بِقُوَّةِ الْخَارِ وَمَا أَلَةُ الْكُهْرِبَاشِ إِلَّا
 بَرَّاعٌ ^(٤) طَوِيلٌ فِي ذِرَاعِ الْإِنْسَانِ الْقَصِيرَةِ

١ نظارة ينظر بها الاشباح البعيدة فترى قريبة

٢ نظارة ينظر بها الى الاجسام الدقيقة الصغيرة فترى

كبيرة ٣ توقيع الاصوات وتوفيقها في الغناء ٤ القلم

يَكْتَسِبُ بِهَا إِلَى أَقْصَى الْبُلْدَانِ بُرْعَةً تُحَاكِي
وَمِيزَ «البرق» وَمَا الْمَدَافِعُ الضَّخْمَةُ وَسَائِرُ
الْأَسْلِحَةِ النَّارِيَةِ الْإِيدُ قَائِمِينَ الَّتِي نَشَأَتْ وَنَمَتْ
عَلَى سَفَكِ الدِّمَاءِ وَقَتْلِ الْأَبْرِيَاءِ
وَفِي الْمُجْمَلَةِ فَإِنَّ مَوَاحِرَ الْبَحْرِ «٢» وَبَوَاحِرَ الْبَرِّ
وَالْمَنَائِرَ الْبَاسِرَةَ وَالْمَدَائِنَ الزَّاهِرَةَ وَمَا فِيهَا مِنْ
الْآلَاتِ الْكَبِيرَةِ وَالْأَدَوَاتِ الصَّغِيرَةِ لَيْسَتْ إِلَّا
مِنْ فِعْلِ فِلَكِ الْيَدِ النَّشِيطَةِ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْإِنْسَانِ
وَلَنْ تَزَالَ تُعَدُّ لَهُ كُلُّ مَا هُوَ مِنْ أَحْتِيَا جَاتِهِ
وَكَمَا لَانِهِ الْمَعَاشِيَةِ وَالْمَدِينَةِ
وَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا يَفْكِرُ فِي مَا صَنَعَتْهُ يَدُ

تحاكي تماثل . وميض البرق لمعانه ٢ جمع ماخرة
وهي السفينة

الْإِنْسَانِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ مُدَّتْ حَوَائِجُ
 يَدَيْهَا إِلَى الشَّجَرَةِ الْمَنْهَى عَنْهَا . إِلَى تِلْكَ السَّاعَةِ
 الَّتِي سَتَرَتْ فِيهَا يَدُ الْمَخْلُصِ عَلَى الصُّلْبِ . إِلَّا
 يَرْفَعُ يَدَهُ شَاخِصًا إِلَيْهَا مُتَعَجِّبًا مِنْهَا وَيَقُولُ . مَنْ
 أَصْغَرَكَ جِسْمًا وَمَا أَكْبَرَكَ صَلَاحًا وَإِثْمًا
 وَالْيَدُ تَكَادُ لَا تَمْلُؤُ فِي النَّهَارِ مِنَ الَّتِي تَسْتَعْدِمُهَا
 أَوْ آدَاءُ تَعْمَلُ بِهَا . وَلَا غَرَوْ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهَا إِنَّمَا
 خُلِقَتْ لِحِدْمَةِ الْبَدَنِ . فَلَيْسَ إِذَا عَلَى صَاحِبِ
 الصَّنَاعَةِ مِنْ عَارٍ فِي الْعَمَلِ . وَالصَّنَائِعُ عِدَّةٌ
 مُتَفَاوِتَةٌ . وَأَدَوَاتُهَا كَثِيرَةٌ . فَالْمَحْرَثُ لِيَدِ الْفَلَّاحِ
 وَالْأَزْمِيلُ لِيَدِ النَّحَّاتِ . وَالْمِطْرَقَةُ لِيَدِ الْحَدَّادِ
 وَالْمِنْشَارُ لِيَدِ النُّجَّارِ . وَالْبِرَّاعُ لِيَدِ الْكَاتِبِ
 وَالْفَاسُ لِيَدِ الْحَاطِبِ . وَالْإِبْرَةُ لِيَدِ الرَّافِعِ وَغَيْرُ

ذَلِكَ كَثِيرٌ فَلَذَنْشَطُ الْحَسَنِ وَنَحْتَرُ مِنْهَا مَا يَحْلُو
 لَنَا. وَنَجْهَدُ فِيهِ مُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ تَعَالَى وَاللَّهُ لَا يَخِيبُ
 جَهْدَ الْمُجْتَهِدِينَ

(لبية بركات)

الامثلة

أية قوة من قوى الحسن مودعة في اليد . بماذا تمتاز عن
 اخوانها الكواس . كيف تقوم بواجبات ماسواها من الجواس
 اذا تعطل شيء منها . باي شيء تخدم اخوانها عند سلامتها .
 ذكر بعض الآلات والاعمال الكبيرة التي صنعتها اليد . هل يجوز
 ان نزرى بالحداد او النجار او الفلاح بسبب اشتغالهم بصناعتهم

نَسْمَةُ النَّبِيلِ

يَا نَسْمَةَ مِنْ أَرْضِ وَادِي النَّبِيلِ
وَرَدَّتْ فَأَظْفَقَتْ بِالسَّلَامِ غَلِيلِ^(١)
نَفَحَتْ بِلُبْنَانٍ فَفَاحَ أَرْبُحُهَا
سَحَرًا بِأَشْمَى مِنْ نَسِيمِ أَصِيلِ^(٢)
هِيَ نَسْمَةُ مِنْ رُوحِ أَكْثَرِ رَوْضَةٍ
يُحِبِّي شَذَاهَا رُوحَ كُلِّ عَلِيلِ^(٣)
أَفْدَى كَرِيمَةً مَعَشَرِ سَادَتِ عَلَى
كُلِّ الْكَرَائِمِ فِي عُلَى وَأُصُولِ
عَلِقَ الْفُؤَادُ بِهَا عَلَى بَعْدٍ فَلَمْ
يَنْفَكْ ذَا وَجَدٍ بِهَا مَوْصُولِ^(٤)

- ١ النسمة نفس الريح اذا كان لطيفاً . والغليل العطش
٢ نفحت هبت . وفاح انتشر . والاربع الرائحة الالهية
٣ الشداقة ذكاء الرائحة : علق به احبه . والوحد المحبة

عَزَّ الْمَلَقَاءُ عَلَى الْمَشُوقِ وَلِلْمَنَى
عِنْدِي حَدِيثٌ لَيْسَ بِالْمُنْلُولِ^(١)
وَعَلَامَ لَا أَهْوَى عِلَاقَ وَمَا الَّذِي
بِهَوَايَ فَبِكَ تُرَى يَقُولُ عَذُولِي
أَنْتِ الْفَرِيدَةُ فِي النِّسَاءِ فَكَيْفَ لَا
أَهْوَى حَبِيبًا بَاتَ دُونَ مَثِيلِ
عَلَّمَنِي قَوْلَ النَّسِيبِ وَهَجَّتْ بِي
مَا هَاجَ حُبُّ بُشَيْنَةَ حَبِيبِ^(٢)
شَوْقِي لِحَبِيبِكَ الْكَرِيمِ وَأَنَّهُ
تَوَقُّ الطَّرُوبِ إِلَى كَوْسِ شَمُولِ^(٣)

- ١ المشوق المشاق . والمنى جمع منية وهي البقية
٢ النسب في الشعر التشبيب وهو وصف بحسن المرأة
وبشينة محبوبة جميل ٣ الشمول الخمر

أَهْوَى مَنَاقِبَكَ الْحِمَانَ وَمَا أَنَا
 بِمَنْ يَهَيِّمُ بِنَا وَرَا الْمُنْدِيلِ^(١)
 فَمِنْ الصِّفَاتِ حَوِيَتْ كُلَّ جَمِيلَةٍ
 وَمِنْ أَلْفِ أَعْمَالٍ أَتَيْتِ كُلَّ جَمِيلِ
 وَلَكَ التَّجَايَا الطَّيِّبَاتُ وَإِنَّهَا
 أَبَدًا لِطَبِيبِ الْأَصْلِ خَيْرُ دَكِيلِ
 شَرَفَتْ بِمَنْصِبِكَ الْعَقَائِلُ مِثْلَنَا
 شَرَفَتْ قَدْرَ الشَّعْرِ بَعْدَ خُمُولِ^(٢)
 فَغَدَوْتَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيدٍ دُونَ أَنْ
 يُزْدِي بِقَدْرِ مِنْ عِلَالٍ جَلِيلِ^(٣)

١ المناقب الخصال الجميلة. ويهيم يعشق ومحِب

٢ العقائل جمع عقيلة وهي الكرمية المخدرة. والمخدول

الانخطاط والمحقاه ٣ لبيد شاعر مشهور له إحدى المعلقات

عَقْدُ لَبِيتِ جَمَالَهُ لَكَ حَلِيَّةٌ
 وَعَقَّدَتْ مِنْهُ أَيْمًا إَكْلِيلٌ^(١)
 وَلَقَدْ أَفَضَّتْ عَلَى مِنْهُ لَالِيًا
 حَسَدَتْ بِهَا جِيدِي كَرَامٌ جِلِي
 مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ كَأَبْكَارِ الدُّمَى
 تَرْنُو إِلَى بِنَاظِرٍ مَكْهُولٍ^(٢)
 وَافَتْ تُحَيِّبُنِي فَأَحْيَتْ مُهْجَةً
 طَابَتْ بِلِشْمِ الْمُرْشَفِ الْمَعْسُولِ^(٣)
 بَذَلْتُ لِي الْوَدَّ الَّذِي اسْتَمْنَحُهُ
 فَهَنَفْتُ يَا بَشْرِي بِكَرَمِ سُؤْلِ^(٤)

١ الجمان اللؤلؤ . والحلية ما يزين به من المعدنيات أو
 المجارة الكريمة ٢ الدُّمَى جمع دُمِيَّة وهي الصورة المزينة فيها
 حمرة كالدم تُضْرَبُ مثلاً في الحسن . وترنو فنظر
 ٣ المهجة دم القلب . والمرشف الشفة ٤ يقال استمنحه
 إذا طلب عطيته

وَإِلَيْكَ يَا ذَاتَ الْحَيَّاتِ وَصِيْفَةٌ
 حَلَمُ الْبِزْمِ لَهَا شَفِيعُ قَبُولٍ ^(١)
 حَمَلَتْهَا شَوْقِي وَطَبَّتْ نَحْبِي
 وَجَعَلَتْهَا مَحْنِي عُلاكَ رَسُولِي
 وَإِذَا مَنَنْتِ لَهَا بِإِعْلَانِ الرِّضَى
 كَرَمًا فَذَلِكَ غَايَةُ الْمَأْمُولِ
 لَا زِلْتُ "عَائِشَةَ" بِخَيْرٍ وَافِرٍ
 أَبَدًا وَحَظُّ بِالْهَنَاءِ جَزِيلٍ
 (وددة اليازجي)

أَنْحَاجُ وَالْفِتْنَةُ الثَّلَاثَةُ
 أَسْرَ الْأَنْحَاجِ صَاحِبَ حَرْسِهِ أَنْ يَطْوُونَ

بِاللَّيْلِ فَمَنْ رَأَاهُ بَعْدَ الْمَشَاءِ^(١) سَكْرَانٌ ضَرَبَ
عُنُقَهُ . فَطَافَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَوَجَدَ ثَلَاثَةَ فُتَيَانٍ
يَتَرْتَمِحُونَ^(٢) وَعَلَيْهِمْ آثَارُ الشَّرَابِ . فَأَحَاطَتْ
بِهِمُ الْغِلْمَانُ وَقَالَ لَهُمُ صَاحِبُ الْحَرَسِ مَنْ
أَنْتُمْ حَتَّى خَالَفْتُمْ أَمْرَ الْأَمِيرِ وَخَرَجْتُمْ فِي مِثْلِ
هَذَا الْوَقْتِ . فَقَالَ أَحَدُهُمْ

أَنَا ابْنُ مَنْ دَانَتْ الرِّقَابُ لَهُ

مُابِيتَ مَخْرُومِهَا وَهَاشِيشِهَا^(٣)

تَأْنِيهِ بِالرَّغَمِ وَهِيَ صَاغِرَةٌ

يَأْخُذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا^(٤)

١ أول الظلام ٢ يتمايرون ٣ دانت أي

ذلت . ومخرُومها وهاشمها أي بني مخرُوم وبني هاشم وهما قبيلتان
شهورتان ٤ صاغرة هانة

فَأَمْسَكَ عَنْهُ . وَقَالَ لَعَلَّهُ مِنْ أَقَارِبِ الْأَمِيرِ . ثُمَّ

قَالَ لِلْآخِرِ مَنْ أَنْتَ . فَقَالَ

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَا يُنْزِلُ الدَّهْرُ قَدْرَهُ

وَإِنْ نَزَلَتْ يَوْمًا فَتَوَفَّ تَعُودُ

تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

فَمِنْهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهُ وَقُعُودُ

فَأَمْسَكَ عَنْهُ . وَقَالَ لَعَلَّهُ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ

ثُمَّ قَالَ لِلثَّالِثِ وَمَنْ أَنْتَ . فَقَالَ

أَنَا ابْنُ الَّذِي خَاضَ الصُّفُوفَ بِعِزِّهِ

وَقَوْمَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى اسْتَقَلَّتْ^(١)

رِكَابَاهُ لِاتِّفَاقِ رِجْلَاهُ مِنْهُمَا

إِذَا الْخَيْلُ فِي يَوْمِ الْكَرْبَةِ وَلَّتْ^(٢)

ارتفعت ٢ الركابان ما يضع فيهما الفارس قدميه

إذا ركب . ويوم الكربة يوم الحرب

وَأَمْسَكَ عَنْهُ . وَقَالَ لَعَلَّهُ مِنْ فُرْسَانِ الْعَرَبِ
 وَاحْفَظْ بِهِمْ حَتَّى أَصْبَحَ فَرَفَعَ أَمْرَهُمْ إِلَى الْأَمِيرِ
 فَأَحْضَرَهُمْ وَكَشَفَ عَنْ خَالِهِمْ وَإِذَا الْأَوَّلُ ابْنُ
 تَحْمَازٍ وَالثَّانِي ابْنُ قُوَالٍ . وَالثَّالِثُ ابْنُ جَائِلِكِ
 فَتَجَبَّ مِنْ فَصَاحَتِهِمْ وَقَالَ يُجْلِسَانِي عَلَيْهِمَا أَوْلَادُكُمْ
 الْأَدَبُ " فَوَاللَّهِ لَوْلَا فَصَاحَتُهُمْ لَضَرَبْتُ
 أَعْنَاقَهُمْ " ثُمَّ أَنْشَدَ

كُنْ ابْنُ مَنْ شِئْتَ وَاصْكُتْ أَدَبًا
 يُغْنِيكَ مَضْمُونُهُ عَنِ النَّسَبِ
 إِنْ أَلْفَتِي مَنْ يَقُولُ هَذَا أَنَا ذَا
 لَيْسَ أَلْفَتِي مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

١٢١
اِسْلَنْدَةُ وَحِثَامُهَا

اِسْلَنْدَةُ وَمَعْنَاهَا اَرْضُ الْجَسَدِ ^(١) جَزِيرَةٌ فِي الْبَحْرِ
الْمُتَّحِدِ الشَّامِلِ عَلَى اَمَدٍ ^(٢) سِتْعَةٍ وَتِسْعِينَ مِيلًا
عَنْ غَرْبِ لَنْدَةِ يَدْنَهَا وَيَمِينِ تَرْوِجٍ . وَهِيَ وَاِنْ تَكُنْ
فِي الْاَقَالِيمِ الْمُتَجَمِّدَةِ فِيهَا دَلَائِلُ نَاطِقَةٌ عَلَى
النَّيِّرَانِ الْكَامِنَةِ فِي بَاطِنِهَا

وَمِنْ ذَلِكَ الدَّلَائِلِ حِثَامُهَا ^(٣) الْعَجِيْبَةُ الَّتِي
يَنْفَجِرُ الْمَاءُ مِنْهَا . وَيَنْدَفِعُ اِلَى عِنَانِ السَّمَاءِ ^(٤)
بَشِدَّةٍ وَسُرْعَةٍ لَا تُوصَفُ . وَهِيَ عَدِيْدَةٌ مُنْبَثَّةٌ فِي
دَاخِلِهَا وَفِي اطْرَافِهَا الْبَحْرِيَّةِ وَكَثِيْرًا مَا تُسَخِّنُ مِيَاهُ

١ الماء المتجمد وهو المعروف عند العامة بالجليد

٢ مسافة ٣ جمع حمة وهي العين الحارة الماء

٤ ما علامتها وارتفع

سَوَاحِلِ الْبَحْرِ بِمَا يَنْصَبُ إِلَيْهَا مِنْ مَائِهَا

الْحَكِيمُ (١)

وَأَعْظَمُ نِلْكَ الْحِمَامِ وَأَغْرَبُهَا حِمَّةٌ فِي

شِمَالِي الْجَزِيرَةِ تَنْجَسُ (٢) مِيَاهُهَا مِنْ شَعْفَةِ رَابِعَةٍ (٣)

مَخْرُوطِيَّةِ الشَّكْلِ . يَبْلُغُ عُلُوُّهَا نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ

ذِرَاعًا . وَمُعْظَمُ مُحِيطِهَا عِنْدَ الْحَضِيضِ (٤) نَحْوًا مِنْ

سِتِّينَ ذِرَاعًا . وَفِي أَعْلَى الرَّابِعَةِ حَوْضٌ غَائِرٌ عَمِّقُهُ

ثَلَاثُ أَذْرُعٍ . وَفِي وَسْطِهِ قُوَّةٌ الْحِمَّةِ الَّتِي مِنْهَا

تَنْفَخُ الْمِيَاهُ . وَحِجَارَةُ الْحَوْضِ الَّتِي تَحِيطُ بِالْقُوَّةِ

صَقِيلَةٌ مَلَأَتْ بِسَبَبِ تَنَابُعِ وَقْعِ الْمَاءِ عَلَيْهَا

وَهَذِهِ الْحِمَّةُ يُهْبِجُ هَيْجَانًا خَفِيفًا كُلَّ سَاعَتَيْنِ

أَوْ ثَلَاثِ مَرَّةٍ وَهَيْجَانًا شَدِيدًا كُلَّ ثَلَاثِينَ سَاعَةً

١ الحِمَامَاتُ ٢ تَنْفَخُ ٣ رَاسُ قَلْبَةٍ

٤ حَضِيضُ الْجَبَلِ أَصْلُهُ وَمَنْقُذُهُ

وَلَيْسَ قُوَّةُ زَمْزَمَةَ كَهَزِيمِ الرَّعْدِ (١) . تَنْزِلُ لَهَا
 الْأَرْضُ ثُمَّ يَنْبَغِثُ الْمَاءُ بَغْثَةً كَعَمُودٍ ضَخْمٍ
 يَرْتَفِعُ مُنْقَطِعًا إِلَى عُلُوِّ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا فَمَا فَوْقَهَا
 إِلَى الْأَرْبَعِينَ وَالْبُخَارُ يَفْشَاهُ فَيُؤَارِيهِ (٢) عَنْ
 الْأَبْصَارِ ثُمَّ إِذَا انْكَشَفَ الْبُخَارُ يَبْدُو الْعَمُودُ
 مُؤَلَّفًا مِنْ أَفْلَامٍ لَا تُحْصَى مِنَ الْمَاءِ . تَنْفِرُ مِنْ
 أَعْلَاهَا عَنْ شَكْلِ كَهْبَةِ شَجَرِ الصَّنُوبَرِ . فَتَرْوِعُ (٣)
 النَّاظِرِينَ بِإِنْسَانِيَّتِهَا وَجِبَالٍ مَنَظَرِهَا
 وَلَا يَلْبِثُ الْعَمُودُ أَنْ يَغُورَ بَغْثَةً فَيُخْتَلِ
 لِلنَّاظِرِ أَنْ قُوَّتَهُ الدَّافِعَةُ قَدْ تَقَدَّتْ (٤) ثُمَّ يَرْجِعُ
 عَوْدًا عَلَى بَدْءِهِ . فَيَتَفَجَّرُ بِقُوَّةٍ أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى
 وَلَيْسَ لِنَفْجَارِهِ صَوْتُ هَائِلٍ كَهَزِيمِ الرَّعْدِ فِي

١ الزمزمة والهزيم صوت الرعد ٢ محبة

٣ تعجب ٤ فرغت

الشَّيْءَ . وَلَا يَزَالُ يَتَوَرَّ (١) ثُمَّ يَغُورُ مِثْلَ مَا ذَكَرَ
 مُدَّةَ عَشْرِ دَقَائِقَ . ثُمَّ يَهْدَأُ وَيَحْسَدُ إِلَى آوَانِ
 تَوَرُّافِهِ

وَأَمَّا الْحِشَامُ الصَّغِيرُ فَيَكُونُ هَيَّجَانَهَا أَطْوَلَ
 مُدَّةً مِنَ الْأُولَى . وَتَدْفَعُ الْمَاءَ إِلَى عُلوٍّ عَظِيمٍ
 حَتَّى تَتَفَرَّقَ دَقَائِقُهُ وَتَصِيرَ إِلَى مِثْلِ الدُّخَانِ . وَقَدْ
 بَلَغِيَ الْمُنْفَرِّجُونَ حِجَارَةَ ضَخْمَةً فِي مُنْقَسِ الْحِشْمَةِ
 فَجَلَّشُوا (٢) وَتَزِيدُ . ثُمَّ تَقْدِرُهَا فِي الْجَوِّ بِقُوَّةٍ تَدْهِشُ
 الْأَلْبَابَ (٣)

وَحَدَّثَ بَعْضُ السُّبَّاحِ عَنْ هَذِهِ الْحِشَامِ .
 قَالَ : جَلَسْنَا مَرَّةً بِالْقُرْبِ مِنْ حَتِّهِ وَجَعَلْنَا نَعْلِي
 الْفُهْوَةَ بِمَائِثِهَا الْغَالِي الْجَارِي أَمَامَنَا . وَمَا لَبِثْنَا أَنْ
 سَمِعْنَا مِنْ تَحْتِ سَطْحِ الْأَرْضِ أَصْوَانًا شَدِيدَةً

كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ . فَاضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ وَمَادَتْ^(١)
 بِنَا فَنَزَعْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَعَدَدْنَا^(٢) إِلَى جِهَةِ الْحِمَّةِ
 الْكُبْرَى لِنَرَى اِنْدِفَاعَ الْمَاءِ مِنْهَا . وَكَانَتْ عَلَى
 مَسَافَةٍ مِثْلًا . فَلَمْ نَبْلُغْ إِلَى حَافَةِ حَوْضِهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ
 هَدَأَتْ وَسَكَنَتْ . فَصَدَدْنَا^(٣) إِلَى حِمَّةِ الْخُرَى فَالْقَيْنَا
 مَدْرًا وَحِجَارَةً . فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ قَذَفْنَا^(٤) الْمَاءَ فِي
 الْبَحْرِ إِلَى عُلُوِّ عِشْرِينَ ذِرَاعًا . وَتَطَاوَرَ مَا الْقَيْنَاهُ
 فِيهَا مِنْ الْحِجَارَةِ وَالْمَدَرِ . وَظَلَّتْ تَجِيئُ وَتَتَلَاطَمُ
 أَمْوَاجُهَا زَمَانًا

وَلَمَّا كَانَ لِلْحِمَّةِ الْكُبْرَى نُوبٌ تَشُورُ فِيهَا .
 أَقَمْنَا نَنظِرُ أَوَانَ هَيَاجِهَا . وَلَبِثْنَا نَحْوَ يَوْمَيْنِ وَلَمْ
 يَبْدُ مِنْهَا مَا يَدِلُّ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْهَيْجَانِ حَتَّى عَجِلَ
 صَبْرُنَا^(٥) . عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ هَاجَتْ دِيَا جَا خَفِيفًا

١ تحركت واهتزت ٢ وكضنا ٣ قصدنا ٤ قذف ٥ غلب

لَمْ تَسْكُنْ مِنْ مُشَاهِدَتِهِ . لِأَنَّهَا كَانَتْ تَنْقُضُ^(١)
عِنْدَ بُلُوغِنَا إِلَيْهَا . مَعَ أَنَّ خُفْيَتَنَا لَمْ يَكُنْ يَبْعُدُ عَنْهَا
أَكْثَرُ مِنْ تِسْعِينَ ذِرَاعًا

ثُمَّ وَنَحْنُ مُتَحَبِّرُونَ فِي أَمْرِهَا وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ
سَبَبُ إِبْطَائِهَا . وَإِذَا بِالذَّلِيلِ يُنَادِينَا وَكَيْتَحِشْنَا^(٢)
فَهَرَعْنَا إِلَيْهَا فَسَمِعْنَا أَصْوَانًا شَدِيدَةً كَزَمْرَةٍ
الرَّعْدِ . ثُمَّ هَاجَتْ هَيْجَانًا شَدِيدًا وَانْدَفَعَ مِنْهَا
الْمَاءُ إِلَى عُلُوِّ خَسِ أَذْرَعٍ وَهَبَطَ فُجَاءَةً . ثُمَّ عَادَ
فَصَعِدَ فِي الْهَوَاءِ إِلَى عُلُوِّ خَمْسِينَ ذِرَاعًا وَالْجَارُ
يَنْدَفِعُ مِنْهُ مُنْتَشِرًا إِلَى كُلِّ أَيْجِهَاتٍ . ثُمَّ غَارَ
وَانْقَشَتِ الْحَبَّةُ وَهَدَأَتْ . وَعَادَتْ الْمِيَاهُ إِلَى
مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ السُّكُونِ

الامثلة

ما هو معنى اسلندة . في اتي الاقاليم واقعة . ماذا يدل على
وجود النار في باطنها . ما هي الحسنة . آية حجة اعظم حامها واغربها .
هل تهيج في اوقات معينة . كيف تصف الرابية التي يندفع الماء منها
الى كم ذراع يصعد الماء منها في الهواء . ماذا استطاع ان يفعل
بعض السياح بماثا مما يدل على شدة حبه

ابن الفارض

هو الشيخ الشاعر الظاهر الذكر . أبو القاسم
عمر ابن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي .
الحسوي الأصل المصري المولد والدار والوفاء .
المعروف بابن الفارض . وسبب نسبة أبيه
بالفارض . هو أنه قدم من حاة الى مصر

فَقَطَّهَا^(١). وَكَانَ يُثَبِّتُ الْفَرَائِضَ^(٢) لِلنِّسَاءِ عَلَى
 الرِّجَالِ بَيْنَ أَيْدِي الْحُكَّامِ فَلَقِبَ بِالْفَارِضِ.
 وَكَانَتْ وَلَادَةُ ابْنِ الْفَارِضِ فِي الرَّابِعِ مِنْ
 ذِي الْقَعْدَةِ. سَنَةَ سِتِّينَ وَخَمْسِ مِثَّةٍ
 قَالَ وَلَدَهُ. كَانَ أَبِي مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ ذَا وَجَدٍ
 جَمِيلٍ حَسَنٍ مُشْرِبٍ^(٣) بِحِجْرَةِ ظَاهِرَةٍ. وَإِذَا
 اسْتَمَعَ وَتَوَاجَدَ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْحَالُ يَزْدَادُ وَجْهَهُ
 جَبَالًا وَنُورًا. وَتَجَدُّرُ الْعَرَقِ مِنْ كُلِّ جَسَدِهِ حَتَّى
 يَسِيلَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ. وَلَمْ أَرِ فِي
 الْعَرَبِ وَلَا فِي الْعَجَمِ مِثْلَ حُسْنِ شَكْلِهِ. وَكَانَ
 عَلَيْهِ نُورٌ وَخَفَرٌ^(٤) وَجَلَالٌ وَهَيْبَةٌ
 وَكَانَ إِذَا مَشَى فِي الْمَدِينَةِ تَرَدَّدَ النَّاسُ حَوْلَهُ.

١ سَكَنَهَا ٢ جمع فريضة وهي الحصّة المفراضة

٣ أى يخالطه حمرة ٤ حياء

يَلْتَمِسُونَ مِنْهُ الْبَرَكَاتِ وَالْذُّعَاءَ . وَيَقْصِدُونَ تَقَبُّلَ
 بَدَنِهِ . فَلَا يُمْكِنُ أَحَدًا مِنْ ذَلِكَ بَلْ يُصَافِحُهُ ^(١) .
 وَكَانَتْ ثِيَابُهُ حَسَنَةً وَرَاحَتُهُ طَيِّبَةً . وَإِذَا حَضَرَ
 فِي مَجْلِسٍ يَظْهَرُ عَلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ سُكُونٌ وَهَيَبَةٌ
 وَوَقَارٌ . وَإِذَا خَاطَبُوهُ فَكَانَتْهُمْ يُخَاطِبُونَ مَلِكًا
 عَظِيمًا . وَكَانَ يُفْقَى عَلَى مُرِيدِهِ نَفَقَةٌ مُتَّسِعَةً .
 وَيُعْطَى مِنْ بَدَنِهِ عَطَاءٌ جَزِيلًا . وَلَمْ يَكُنْ يَتَسَبَّبُ
 فِي تَحْصِيلِ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا
 وَأَنْفَذَ ^(٢) إِلَيْهِ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الْمَلِكُ الْكَامِلُ
 أَلْفَ دِينَارٍ فَرَدَّهَا إِلَيْهِ . وَسَأَلَهُ أَنْ يُجَهِّزَ لَهُ
 ضَرْبًا عِنْدَ قَبْرِ أُمِّهِ . آتَى أُمُّ الْمَلِكِ الْمَذْكُورِ
 بِتُرْبَةٍ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ . فَلَمْ يُعِمْ لَهُ بِذَلِكَ . ثُمَّ
 اسْتَأْذَنَهُ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ مَزَارًا مُخَصَّصًا بِهِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ

وَالسَّبَبُ فِي هَدْيِهِ السُّلْطَانِ إِلَى ابْنِ الْفَارِضِ
 أَنَّ السُّلْطَانَ كَانَ يُحِبُّ أَهْلَ الْعِلْمِ وَيُجَازِرُهُمْ
 فِي مَجْلِسٍ مُخْتَصٍّ بِهِ. وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى فَنِّ الْأَدَبِ
 فَتَذَكَّرُوا يَوْمًا فِي أَصْعَبِ الْقَوَافِي. فَقَالَ السُّلْطَانُ
 مَنْ أَصْعَبُهَا الْيَاءُ الشَّاكِنَةُ. فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَحْفَظُ
 شَيْئًا مِنْهَا فَلْيَذْكُرْهُ. فَتَذَكَّرُوا فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَتَجَاوِزْ
 أَحَدٌ مِنْهُمْ عَشْرَةَ آيَاتٍ
 فَقَالَ السُّلْطَانُ أَنَا أَحْفَظُ مِنْهَا خَمْسِينَ بَيْتًا
 قَصِيدَةً وَاحِدَةً وَذَكَرَهَا. فَاسْتَحْسَنَ الْجَمَاعَةُ
 ذَلِكَ مِنْهُ

فَقَالَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ كَاتِبُ سِرِّهِ. أَنَا
 أَحْفَظُ مِنْهَا مِثْلَهُ وَخَمْسِينَ بَيْتًا قَصِيدَةً وَاحِدَةً
 فَقَالَ السُّلْطَانُ يَا شَرَفَ الدِّينِ جَمَعْتَ فِي

خَرَاتِي أَكْثَرَ دَوَائِي الشُّعْرَاءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَالْإِسْلَامِ . وَأَنَا أَحَبُّ هَذِهِ الْقَافِيَةِ . فَلَمْ أَجِدْ
فِيهَا أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرْتَهُ لَكُمْ . فَأَنْشِدُنِي الْآيَاتَ
الَّتِي ذَكَرْتَ

فَأَنْشَدَهُ الْكَاتِبُ قَصِيدَةَ ابْنِ الْفَارِضِ الْيَاسِيَّةَ .
الَّتِي مَطَّلَعُهَا سَائِقُ الْأَظْطَاعِ يَطْوِي الْبَيْدَ طَيَّ
فَقَالَ السُّلْطَانُ لِمَنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ . فَإِنِّي لَمْ
أَسْمَعْ بِمِثْلِهَا . وَهَذَا نَقْصٌ هَجَبٌ . فَأَجَابَ هِيَ مِنْ
نَظْمِ شَرَفِ الدِّينِ عُسْرِيْنِ الْفَارِضِ
قَالَ وَفِي آتِي مَكَانٍ مُقَامُهُ . أَجَابَ كَانَ
مُجَاوِرًا بِالْحِجَازِ . وَفِي هَذَا الزَّمَانِ حَضَرَ إِلَى الْقَاهِرَةِ .
وَهُوَ مُقِيمٌ بِبَيْتِ الْخُطَّابَةِ فِي الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ

١ الاظطاع جمع طعينة وهي الهودج . وميطري يقطع
والبيد جمع بيدة وهي الفلاة

فَقَالَ السُّلْطَانُ يَا شَرْفَ الدِّينِ . خُذْ مِنِّي
 أَلْفَ دِينَارٍ وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ عَنَّا . إِنَّ وَلَدَكَ
 مُحَمَّدًا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ . وَيَسْأَلُكَ أَنْ تَقْبَلَ هَذِهِ مِنْهُ
 بِرِسْمِ الْفُقَرَاءِ الْوَارِدِينَ عَلَيْكَ . فَإِذَا قَبِلَهَا
 فَاسْأَلْهُ الْخُضُورَ لِنَأْخُذَ حَظَّنَا مِنْ بَرَكَتِهِ .

فَقَالَ . مَوْلَانَا السُّلْطَانُ يُعْفِينِي مِنْ ذَلِكَ .
 فَإِنَّ أَيْنَ الْقَارِضِ لَا يَأْخُذُ الذَّهَبَ وَلَا يَحْضُرُ .
 وَلَا أَقْدِرُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ أَدْخُلَ عَلَيْهِ حَيَاءً مِنْهُ .
 فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ . فَأَخَذَ كَاتِبُ السِّرِّ
 الذَّهَبَ وَقَصَدَ مَكَانَ الشَّيْخِ فَوَجَدَهُ وَاقِفًا عَلَى
 الْبَابِ يَنْتَظِرُهُ . فَابْتَدَأَ بِالْكَلَامِ . وَقَالَ يَا شَرْفَ
 الدِّينِ مَا لَكَ وَلِذِكْرِي فِي مَجْلِسِ السُّلْطَانِ . رَدَّ
 الذَّهَبَ إِلَيْهِ وَلَا تَرْجِعْ فَتَجِئَنِي إِلَى سَنَةِ

فَرَجَعَ وَقَالَ لِلْسلْطَانِ . وَدِدْتُ أَنْ أَفَارِقَ
 الدُّنْيَا وَلَا أَفَارِقَ رُؤْيَا الشَّيْخِ عُمْرَ سَنَةٍ
 فَقَالَ السُّلْطَانُ مِثْلُ هَذَا الشَّيْخِ يَكُونُ فِي
 زَمَانِي وَلَا أَزُورُهُ . لَا بَدَلِي مِنْ زِيَارَتِهِ وَرُؤْيَا
 فَزَلَ السُّلْطَانُ لَيْلًا إِلَى الْمَدِينَةِ مُتَخَفِيًا . هُوَ فَخْرُ
 الدِّينِ عُشَّانُ الْكَامِلِيُّ وَجَبَاعَةُ مِنْ بَطَانَتِهِ (١)
 وَبَاتَ فِي بَيْتِ الْمَهْمَنْدَارِ الَّذِي نَجَّاهُ الْجَامِعُ .
 وَدَخَلَ إِلَى الْجَامِعِ بَعْدَ الْعِشَاءِ
 فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمُ الشَّيْخُ . خَرَجَ مِنَ الْبَابِ
 الْآخِرِ . وَسَافَرَ إِلَى ثَغْرِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَأَقَامَ بِالْمِنَارِ
 أَيَّامًا . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَبَلَغَ السُّلْطَانُ
 حُضُورَهُ . وَأَنَّهُ مُتَوَعِّكُ الْمِزَاجِ (٢) . فَأَرْسَلَ إِلَى

١ اى من يثق بهم ويكشفهم بأسرارهم ٢ اى ضعيف

السُّلْطَانِ يَسْتَأْذِنُهُ أَنْ يُجَهِّزَ لَهُ ضَرْجًا . فَلَمْ يَأْذَنْ
لَهُ السُّلْطَانُ بِذَلِكَ كَمَا مَرَّ وَبَعْدَ أَيَّامٍ فَضَلَ^(١)
مِنْ ذَلِكَ التَّوَعُّكِ وَعَافَاهُ اللَّهُ

وَلَهُ الدِّيَّانُ الشَّهِيرُ الْمَعْرُوفُ بِاسْمِهِ . وَقَدْ
شَرَّحَهُ كَثِيرُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ . وَأَشْهَرُ شُرُوحِهِ شَرْحُ
الشَّيْخِ حَسَنِ الْبُورِينِيِّ . وَتُوفِيَ الشَّيْخُ ابْنُ الْفَارِضِ
بِالْقَاهِرَةِ . يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الثَّانِي مِنْ جُمَادَى الْأُولَى
سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ . وَدُفِنَ مِنْ الْغَدِ
بِالْفَرَافَةِ^(٢) بِسَبْعِ الْمَقْطَمِ^(٣) . وَحِمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى

الاستلة

ما اسم الشيخ ابن الفارض . في أي مدينة وسنة ولد . أين
كان يقيم في القاهرة . كيف وصفه ولده . ماذا كان يلوح على

١ أي خرج وبرى ٢ تربة معروفة ٣ اسم
جبل بجوار القاهرة

وجهه . كيف كانت الناس تعتبره . من ارسل اليه هدية فردها
 ماذا طلب الشيخ من السلطان بعد ذلك . هل انعم له به . ماذا
 كان السبب في هدية السلطان الى الشيخ ابن الفارض . ماذا
 عمل السلطان لكي يراه . لماذا لم يظفر برؤيته . متى توفي
 ابن الفارض وابن دُفن

لُبْنَانُ

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَزِيدُ التَّحِبُّا
 أَوْثِقَاتِ أَنْفِي كُنْ فِي زَمَنِ الصَّبَا^(١)
 أَصَاحِبُ فِي لُبْنَانَ أَهْلًا وَخَلَّةً
 وَأَشْرَبُ مِنْ غُذْرَانِهِ الْمَاءَ طَيِّبًا^(٢)

١ زمن الصبا أي زمن الفتوة ٢ الخلة الاصدقاء

تقال للواحد وللجميع . والغدران جمع غدير وهو الهر

وَأَسْكُنْ مِنْهُ فِي رِيَاضِ أَرْضِيَّةٍ
 طُرُوبًا بِهَاتِيكَ الْمَنَاظِرَ مُطَرَّبًا^(١)
 وَأَسْرِحْ فِي أَكْنَافِهِ مُتَجَوِّلًا
 وَأَمْرَحْ فِي بُرْدٍ مِنَ الْقَصْفِ أَقْشَبًا^(٢)
 أَطْلُحْ أَندَادِي حَدِيثَ فُكَاهَةٍ
 نَدِيًّا زَكِيًّا قَدْ حَكَى نَسَمَ الصَّبَا^(٣)
 حَنَانِكَ يَا لِبَنَانِ مَعَهْدَ صَبَوِي
 وَلَا زِلْتَ مُحَضَّرَ الْخَبَائِلِ وَالرُّبَى^(٤)

- ١ ارضية زكية مخضبة ٢ الاكناف الانحاء . والبرد
 ثوب مخطط . والقصف اللهو . واقشب بمعنى قشيب اي جديد
 ٣ اندادي اقراني . وحكى شابه . والقبا الريح الشرقية
 ٤ حنانك وحنك . والصبوة الفتوة . والجمال الاراضي
 المطشنة . والرُبَى الللال

قَفِضْ عَلَيْكَ الْغَادِيَاتُ بِسَمِّهَا
 وَقَسِّبْكَ مِنْ رِيِّ الْأَمَانِي صَبِيًّا^(١)
 وَمَا أَنَا بِالرَّاضِي سِوَاكَ لِيَا وَلَا
 أَرَى الدَّهْرَ مَنْ يَحْكِيكَ فِي حُسْنِهِ أَبَا
 تَغَيَّبْتُ قَسْرًا عَنْ مَغَانِبِكَ فَأَعْنَدِي
 حَنِينِي لَيْسَرِي بِإِلَيْكَ تَأْوُبًا^(٢)
 وَإِنِّي وَإِنْ مَحَبَّتُ عَنْكَ بُغْرِيَّةٌ
 فَإِنَّ هُمَايَ فِيكَ لَنْ يَتَجَبَّأ^(٣)
 أَحْنُ حَنِينًا وَإِذْ كَارًا وَآمَنَةً
 إِلَيْكَ وَشَوْقًا كَالسَّعِيرِ نَلَهَبًا^(٤)

١ الغاديات السحب تنشأ غدوة . وسمي المطر سال .
 الاماني الرفائب . والصيب السحاب المطر ٢ قسرا كرها .
 والمعاني المواضع . واعندي غذا . والحنين الشوق . وتأوب بارجوا
 ٣ الهيام العشق الشديد ٤ احن اشتاق . والسير النار

وَبَيْتٌ مِنْ دُونِ الْبَيْطَةِ كُلِّهَا
 تَخَيَّرْتُ مِنْ بَيْنِ الْمَذَاهِبِ مَذْهَبًا^(١)
 فَرَأَيْتُكَ لَا مَاءَ الْفُرَاتِ فَإِنَّهُ
 يُرَى مِنْ أَمِينِ الْوُدِّ أَحْلَى وَأَعْذَبًا
 هَنِيئًا لِرَبِّ فِي ذُرَاكَ مُقَامُهُ
 وَيُعْنَى لِمَنْ يَتَّخِذُ حِسَاكَ مَصَوِّبًا^(٢)
 فَهَامُكَ صَنِيبٌ تَكَلَّلَ مِنْ عَلَا
 بِإِكْلِيلِ حَجْدٍ فِيهِ نَلَقَاكَ أَهْيَا^(٣)
 كَسَاهُ طِرَازُ الطَّيْعِ حُسْنًا وَبَهْجَةً
 وَتَمَّ بِهِ طَيْبُ الْهَوَاءِ فَاعْزَبًا^(٤)

- ١ يقال بَرَّه إذا اطاعه ورفق به والاسم البر. والبسيطة
 الأرض ٢ الذرى جمع ذرورة وهي أعلى الشئ. ويتوعد
 ٣ الهام الرأس
 ٤ اعزب أى اتى بالغريب الحسن

وَفُوكَ فَمِ الْمِيزَابِ يَاحُسْنَهُ قَمًّا
 وَضَعِ الثَّنَائَا أَفْلَجَ الشَّخْرِ أَشْنَبَا ^(١)
 ثَنَائَا تُحِيرُ الصُّبْحَ نُورًا عَلَى الضُّحَى
 فَهَهَاتَ نَلْقَى عِنْدَهَا الْوَصْفَ مُعْرَبَا
 وَأَنْعِمَ بِنَهْيِ قَدِّ دُعَى عَيْنِ صَرْفٍ
 بِهِ قَدْ أَقْنَا لِلشَّيْبَةِ مَلْعَبَا ^(٢)
 أُمِّثِلْ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَطَبِيبَهَا
 فَادْكُرْ فَبِكَ الْخُلْدَ مَاوَى وَمَطْلَبَا
 وَأَصْقَاعَكَ الْغُرُ اللَّوَاتِي أُجِبُّهَا
 تَحَاسِنُ غَضَّتْ نَاطِرِي مَنْ تَعْنَبَا ^(٣)

١ الثنايا اربع اسنان في مقدم الفم . والوضي النظيف
 والأفلاج المتباعد الأسنان . والاشنب حادثها مع رقة وصفا
 ٢ النهى المهمل . وعين صرفد ينبوع في نواحي الشوبر
 من متن لبنان ٣ الاصقاع النواحي . وغضت خففت . تكفت

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِّنْ حَيْثُ بَوَدُّهُ أَل
 بِغَادٍ اِشْتِيَاقًا وَاللِّقَاءُ تَحِيَّابًا
 (امير المؤمنين عليه السلام)

الْبُرْعَمُ

الْبُرْعَمُ عِنْدَ عُلَمَاءِ النَّبَاتِ . هُوَ جَهَازُ^(١)
 الْأَزْهَارِ وَالْإِبْرَاقِ فِي أَوَّلِ نَشَأَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْشَقَّ
 عَنْهُ الْغِلَافُ . وَفِيهِ بَدْعُ النَّبَاتِ كُلِّ مَا يَحْتَاجُ
 إِلَيْهِ لِنَمَائِهِ وَبَقَاءِ نَوْعِهِ . مِنَ الْأَوْدَاقِ وَالْأَغْصَانِ
 وَالْأَزْهَارِ وَالْأَثْمَارِ
 وَلِلْبِرَاعِمِ غُلْفٌ تَسْتَدِيرُ بِهَا وَتَكْمُلُهَا^(٢) . وَهِيَ

١ ماخوذ من جهاز المسافر وهو ما يحتاج إليه

٢ تغطيتها

فِي الْأَشْجَارِ مُرَكَّبَةٌ مِنْ حَرِشَفٍ ^(١) نَبَاتِيَّةٍ مُتَرَاكِبَةٍ
 يَلصِقُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ . فَتَكُونُ حِزًّا حَرِيبًا ^(٢)
 لِلْبَرَاغِمِ تَنْفِي بِهَا نَفَّاتِ الْبَرْدِ الْقَارِسِ حَتَّى
 إِذَا كَانَ الرِّيحُ وَدَفِئَ الْهَوَاءُ . تَنْفَقُ الْغُلْفُ فَتَبْدُو
 الْأَوْرَاقُ . وَتَهْتُ الْأَغْصَانُ مِنْ رَقْدِهَا إِلَى النَّمَلِ .
 فَتَسَاقُطُ الْغُلْفُ عَنْهَا إِذْ لَمْ يَبْقَ إِلَيْهَا حَاجَةٌ
 وَالْأَشْجَارُ لَا تُبْرِعِمُ ^(٣) فِي نَفْسِ الْعَامِ الَّذِي
 تَنْفَقُ بَرَاغِمُهَا فِيهِ . بَلْ تَكُونُ الْبُرْعِمَةُ فِي الْعَامِ
 السَّابِقِ عِنْدَ أَصْلِ الْأَوْرَاقِ . ثُمَّ إِذَا تَكَامَلَتْ
 تَكُونُهَا تَدْفَعُ الْأَوْرَاقَ فَتَتَنَاثَرُ ^(٤)
 أَمَّا غِلَافُ بُرْعِمِ الْأَزْهَارِ فَيُسَمَّى كَيْسًا . لِأَنَّهُ
 يَسْتُرُ مَا تَحْتَهُ . وَالْأَكْشَامُ لِأَنَّهُ تَسَاقَطَ عَنْ الزَّهْرِ

١ قشور كفلوس السمك ٢ حصنا منيعا

٣ تخرج برعمتها ٤ تساقط

إِذَا تَفَتَّحَ . بَلْ تَظَلُّ تَكْتَفِ أَوْ رَاقَهُ حِفْظًا لَهَا مِنْ
السُّقُوطِ . لِأَنَّ أَوْرَاقَ الزَّهْرِ كَالْوَرْدِ وَالزَّحِينِ
وغيرهما مِنْ أَنْوَاعِ الرِّبَاحِينَ ^(١) لَا تَقْوِي عَلَى
التَّسَابُكِ لِضَعْفِهَا

وَقَدْ عَلِمْتَ مِنْهَا اسْلِقْنَاهُ . أَنَّ وَرَقَ النَّبَاتِ
وَنُودَهُ ^(٢) وَثَمَرَهُ الْبَنَى تَخْرُجُ كُلُّ عَامٍ . إِنَّمَا تَكُونُ
كَامِنَةً فِي تِلْكَ الْبَرَاعِمِ الصَّغِيرَةِ . وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ الْأَكِثَةَ بِمِثْرَةٍ أَسْرَةٍ لَهَا . قَدْ أَدْرَجَتْ ^(٣)
فِيهَا بِلْفَائِفٍ مِنَ الزَّعْبِ النَّاعِمِ وَقَايَةً لَهَا إِبْثَانَ
الشِّتَاءِ مِنَ الْجَلْدِ ^(٤) وَزَمْهَرِيرِ الْبَرْدِ
وَلِذَلِكَ كَانَتْ الْبَرَاعِمُ فِي الْبُلْدَانِ الْحَارَّةِ
لَا تَقْفِرُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَصُونَةِ ^(٥) . لِأَنَّ الْبَرْدَ

١ جمع ربحان وهو كل نبت طيب الرائحة ٢ زهره
٣ لفت ٤ الصقيع ٥ جمع صوان وهو ما يصبون الشئ

لَا يَشْتَدُّ عَلَيْهَا . فَتَرَى الْكَثِيرَ مِنْهَا مُجَرَّدًا لَا أَكْثَةَ
وَلَا غُلْفَ لَهُ . كَقَوْرِ اللَّيْسُونِ وَالْبُرْتَقَالِ وَمَا
شَاكَلَهُمَا مِنْ أَشْجَارِ السَّوَاوِجِلِ

الاستئلة

ما هو البرعم عند علماء النبات . ما الفائدة من الغلاف
الذي يحيط بالبرعمة . متى تتكوّن براعم الأشجار . ومتى تفتح .
لماذا تسقط عنها الغلف . لماذا لا تسقط أكثة الزهر . اذكر بعض
الأشجار التي لا تحتاج براعمها إلى غلف



الفيل

الفيل ومبني أبا دغفل أعظم حيوانات
البر حته وأشدّها بأساً. وموطنه إفريقية وبلاد

الْهِنْدِ. وَكَثُرُ فِي جَزِيرَةِ كِيلَانَ مِنَ الْخُضُلِ الْهِنْدِيِّ
 وَتَكُنُ الْأَجَامُ وَالْغِيَاضُ. وَأَجَبُهَا إِلَيْهِ مَا كَانَ
 ظَلِيلًا مُشْتَبِكًا الْأَغْصَانِ بَعِيدَ الْأَغْوَارِ (١)
 وَالْفَيْلُ شَدِيدُ الْمِيلِ إِلَى الْمِيَاهِ. فَيَحْتَلِفُ (٢)
 كَثِيرًا إِلَى الْحِذَاوِلِ وَالْمَصَانِعِ (٣) يَتَبَرَّدُ فِيهَا
 وَيُقِيمُ فِي الْمَاءِ سَاعَاتٍ يَحْتَبُ الْمَاءُ بِخَيْرِ طَوْمِهِ
 وَيَصْبُهُ عَلَى سَائِرِ (٤) جَسَدِهِ. وَإِذَا كَانَ فِي الْأَجْمَةِ
 مُطْمَئِنًّا سَاكِئًا. تَرَاهُ تَارَةً يَقْشَعُ وَصُورًا يَدُبُ (٥)
 الذُّيَابُ بِخَيْرِ طَوْمِهِ. أَوْ بَعْضُهُنَّ يَحْتَزِعُهُ (٦) مِنْ بَعْضِ
 الْأَشْيَارِ

وَمِنْ غَرِيبِ خَلْقِهِ هَذَا الْخُرْطُومُ. فَإِنَّهُ رُبَّمَا

١ أي تحت حكمها ٢ جمع غور وهو ما انحدروا من
 الأرض ٣ يتردد ٤ البرك والحيامن
 ٥ باقى ٦ يدفع ٧ يكسوه

عَجَائِبِ آيَاتِ الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ
 جَعَلَ لِدَوَاتِ الْأَرْبَعِ اعْتِنَاقًا طَوِيلَةً فِي الْغَالِبِ
 لِيَسْهَلَ عَلَيْهَا تَنَاوُلُ الطَّعَامِ بِهَا. وَأَمَّا الْفِيلُ
 فَلَمَّا كَانَتْ عُنُقُهُ قَصِيرَةً. عَلَى مَا نَقَضِيهِ ضَخَامَةً
 رَأْسِهِ وَثِقَلُ نَابِيهِ. جَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْخُرْطُومَ تَذَارُكًا
 لِمَا فَاتَهُ مِنْ طُولِ الْعُنُقِ. وَهُوَ شَدِيدُ الْحَسِّ يَبْلُغُ
 طُولُهُ نَحْوَ أَرْبَعِ أَقْدَامٍ فَكَثُرَ إِلَى ثَمَانٍ
 وَالْخُرْطُومُ لِلْفِيلِ بِمِثَالِهِ (١) الْيَدِ لِلْإِنْسَانِ
 يَتَنَاوَلُ بِهِ الطَّعَامَ وَالْمَاءَ إِلَى فِيهِ. وَهُوَ أَنْفٌ لَهُ
 كَذَلِكَ. فَإِنَّ طَرَفَهُ غَائِرٌ مُجَوَّفٌ كَالْكُوبِ (٢). وَفِي
 وَسْطِ تَجْوِيفِهِ الْمَخْزَانِ اللَّذَانِ بِهِمَا يَتَنَفَّسُ
 وَيَسْتَمُّ. وَبِهِ يُقَاتِلُ وَمِنْهُ يُخْرِجُ صَوْتَهُ (٣). وَلَكِنْ
 صَوْتُهُ لَيْسَ عَلَى مِقْدَارِ جَسَدِهِ لِأَنَّهُ كَصِيَاحِ الصَّبِيِّ

وَلَهُ فِي طَرَفِ خَرْطُومِهِ هَنَّةٌ ^(١) زَائِدَةٌ كَالْأَصْبَعِ -
 طُولُهَا نَحْوُ خَمْسَةِ قَرَارِيطَ . يَسْتَطِيعُ بِهَا أَنْ يَلْقِطَ
 الْإِبْرَةَ وَيَقْطِفَ الزَّهْرَةَ . وَجَلَّ الْحَيَالُ الْمَشْدُودَةُ
 وَيُعَالِجُ الْأَغْلَاقَ الْمَوْصَدَةَ ^(٢) بِمِقَالِيدِهَا وَمَزَالِجِهَا ^(٣)
 وَفِي هَذَا الْخَرْطُومِ عَصَلٌ يُوجِّهُهُ بِهَا إِلَى
 كُلِّ جِهَةٍ . وَيَبْطِطُهُ أَوْ يَقْبِضُهُ كَمَا يَشَاءُ . وَلَهُ فِيهِ
 مِنَ الْقُوَّةِ بَحِثٌ يَقْنَلُ الْأَشْجَارَ وَيَجْتَرِعُ الْأَغْصَانَ
 الْعَظِيمَةَ

وَلَهُ نَابَانِ يَبْرُزَانِ مِنْ فَكِّهِ الْإِعْلَى . وَيَطُولَانِ
 كَثِيرًا حَتَّى يَبْلُغَ طُولُ الثَّابِ مِنْهُمَا نَحْوًا مِنْ اثْنَتَيْ
 عَشْرَةَ قَدَمًا . وَهَذَانِ الثَّابَانِ يُغَالِي ^(٤) بِهِمَا وَيَقْبِضُ

١ شَيْءٌ ٢ الغلق الباب العظيم . والموصدة المغلقة

٣ المقاليد المفاتيح . والمزلاج ما يفتح باليد بلامفتاح

٤ يتنافس

الْقَيْلُ لِأَجْلِهَا . لِأَنَّهُ مِنْهَا تُصْنَعُ الْأَدَوَاتُ
الْعَاجِئَةُ الشَّيْبَةُ

وَأَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ الْفَوَاكِهُ . وَهُوَ يُصِيبُ مِنْهَا
فِي الْأَجْزَامِ شَيْئًا كَثِيرًا . وَبِأَكْلِ الْبُقُولِ وَأَوْدَاقِ
الشَّجَرِ وَخَرَائِجِهَا ^(١) . وَقَدْ يُخْرِجُ لَيْلًا مِنْ غَابَتِهِ إِلَى
مُزْدَرَعَاتِ الْأَرْضِ وَالذَّرَّةِ . فَيَعْبِثُ ^(٢) فِيهَا بِأَكْلِ
مَا يَأْكُلُهُ وَيَدُوْسُ أَضْعَافَ ذَلِكَ

وَإِذَا تَأَلَّبَتِ الْفِيلَةُ آجَالًا ^(٣) . تَجْعَلُ الدَّغَافِلَ ^(٤)
وَأُمَامَتَهَا فِي الْقَلْبِ وَقَايَةً لَهَا . وَتَسِيرُ الزَّانِدُ ^(٥) فِي
طَلِيعَةِ الْأَجْلِ ^(٦) . وَيُسَعُّ لَهَا فِي سَبْرِهَا جَلْبَةً ^(٧)

١ الأغصان الرخصة ٢ يفند ٣ تألبت

تجمعت . والآجال جمع اجل وهو القطيع ٤ الدغفل

ولد القيل ٥ جمع زقدييل وهو القيل الكبير

٦ أي مقدمته ٧ الصوات مخلطة

عَظِيمَةً فَأَتَى نَدْرُسَ بِقِيَامِهَا كُلَّ مَا يَعْتَرِضُهَا فِي
الطَّرِيقِ فَتَحْتَهُ تَحْطِيبًا

وَالْفِيلُ يَدْجُنُ وَيَقْبَلُ النَّادِيَّ وَالنَّدِيَّ
عَلَى الْأَعْمَالِ . وَقَدْ اشتهر من قديم الزمان
بِالْفَهْمِ وَالذِّكَاءِ وَالْأَفْعَالِ الْغَرِيبَةِ . وَأَهْلُ الْهِنْدِ
يُعْظِمُونَهُ كَثِيرًا لِعِظَمِ قُوَّتِهِ وَسُهُولَةِ انْقِيَادِهِ .
وَيَسْتَحْدِمُونَهُ فِي حَمْلِ الْأَثْقَالِ وَبِنَاءِ الْجُسُورِ
وَشَحْنِ الْعَجَلَاتِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الْكَبِيرَةِ
وَهُوَ يُتِمُّ مَا يُوَكَّلُ " إِيَّاهُ ائْتِمَامُهُ عَلَى أَحْسَنِ
أَسْلُوبٍ وَأَكْمَلِ اِتِّفَانٍ . فَيَنْضِدُ الْأَمْنَةَ " وَبِرَّصِفِ
الرِّزْمِ وَالْبِرَامِيلِ فِي مَوَاضِعِهَا . وَتَحْتَالُ عَلَى اقْرَارِ
الْمُنْقَلِقِلِ مِنْهَا بِحِصَاةٍ وَنَحْوِهَا لِيَسُدَّ بِهَا كَمَا يَفْعَلُ
الْأَدْحِيُّ . وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْغَرِيبَةِ

١ يَسْلَمُ وَيَفُوزُ ٢ يجعلها بعضها فوق بعض

الاسئلة

في اتي البلدان يوجد الفيل . اين يسكن . اتي الاماكن
 احب اليه . لماذا جعل الله له الخرطوم طويلاً . الى كم يبلغ
 طوله . ماذا يكون له في طرفه . لماذا يقص الفيل ويصاد .
 ماذا ياكل . كيف تنظم القبيلة اذا اجتمعت وصارت آجالاً .
 هل يدجن الفيل . كيف يعتبره اهل الهند . لاي شيء يستخدمونه
 اذكر بعض افعاله الغريبة

النيل

النيل من أشهر أنهار العالم وأكبرها
 وأهمها . وبوشيك أن يكون العلة الواحدة القائمة
 بأسباب المعيشة والثروة " في الديار المصرية .
 فإنه العلة الكافلة بدئومية خصب هاتيك

الدِّيَارِ^(١). وَلَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا فُلُواتٍ جَرْدَاءَ^(٢)
 وَمَالًا تَحْزَاءَ^(٣) لَا يُحَرِّكُ النَّسِيمُ مِنْهَا عَذَبَةً^(٤)
 وَلَا يَنْوَسِدُ مِنْهَا إِلَّا رَمْضَاوَاتٍ^(٥) مُلَهَبَةً. الْأَوَهُو
 الْمَذْخَرُ الْوَحِيدُ الَّذِي نَنَّهُالُ^(٦) مِنْهُ الْبَرَكَاتُ
 الْعَظِيمَةُ عَلَى الْأَهْلِينَ وَالْأَرْضِينَ. فَهُوَ مَوْرِدُ
 الظَّنَانِ وَمَطِيَّةُ الْمُسَافِرِ وَجَنَّةُ السَّوْمِ^(٧)
 وَغَيْثُ^(٨) الْمَزْرُوعَاتِ

أَمَّا تَوَقُّفُ الثَّرْوَةِ الْمِصْرِيَّةِ عَلَيْهِ. فَلِأَنَّهُ
 لِلزِّرَاعَةِ الَّتِي هِيَ جَرْثُومَةٌ^(٩) النَّجَاحُ بِمِثَابَةِ الرُّوحِ
 لِلْحَبْسِ. لِأَنَّهُتَيَّا لَهَا الْحَيَاةُ مَا لَمْ يَفِضْ عَلَيْهَا مِنْ
 رُوحِهِ. فَهُوَ يَفِضُّ كُلَّ سَنَةٍ عَلَى الْأَرَاضِي فَيَسْقِيهَا.

١ البلاد ٢ فُلُواتٍ قفار. وجرداء لا نبات فيها

٣ مرتفعة ٤ غصنا ٥ الاراضي الحارة

٦ يَنْصَبُ ٧ الضجر ٨ مطر ٩ اصل

وَبَكْتُومًا غَشَاءَ مِنَ الطِّينِ يَبْلُغُ سَمَكُهُ مِثْرَ جَنْدٍ
 مِنْ عِشْرِينَ مِنَ الْقِبْرَاطِ . وَهَذَا الطِّينُ وَافٍ
 شِئْتِ قُلُ الدِّمَالُ " يُحَدِّدُ التُّرْبَةُ عَلَى تَوَالِي
 الْأَزْمَانِ وَكَيْفِيَّتُهَا خَصْبًا وَافِرًا لَا تَقْوَى بِدُونِهِ عَلَى
 الْإِثْنَانِ بِمِثْلِهِ . وَقَالَ ابْنُ خَرُوفٍ فِيهِ

مَا أَعْجَبَ النَّيْلَ مَا أَبْهَى شَنَاةً

فِي ضَفَّتَيْهِ مِنَ الْأَشْجَارِ أَدْوَاخُ

مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ فَيَاضُ عَلَى تَرَعٍ

كَهَبَتْ فِيهَا هُبُوبَ الزَّيْجِ أَرْوَاخُ

لَيْتَ زِيَادَتُهُ مَاءً كَمَا زَعَمُوا

وَأَمَّا هِيَ أَرْزَاقُ وَأَرْبَاحُ

أَمَّا فَيْضَانُهُ فَالزَّرَاجِحُ أَنَّهُ مُسَبَّبٌ عَنْ تَوَاصُلِ

الْأَمْطَارِ عِنْدَ يَنَابِيعِهِ أَكْثَرُ أَيَّامِ السَّنَةِ وَذَوَابِنِ

الثلوج المجاورة. فيبندى انهباء (١) الأمطار
 في شهر آذار. ويضاف إلى سولها ما يدوب في
 الأشهر التالية من الثلوج التي تغطي الجبال
 المتاخمة (٢). فيطغى (٣) النهر في أواخر حزيران.
 ومن ذلك المجرى إلى نحو أواخر أيلول. يزيد
 الطغيان على معدل أربعة أرباط كل يوم إلى
 أن يبلغ مغطيه نحو اثنتي عشرة قدما

وكثيرا ما يخطئ طغيان النهر هذا المعدل
 إلى خمسين وعشرين أو ثلاثين قدما. فيتلف كثيرا
 من الأراضي. وقد يقل عنه فيكون علة للخط.
 ذكروا أنه من ستة وستين فيضانا. بين سنة
 ١٧٣٥ ألف وسبع مئة وخمسة وثلاثين سنة
 ١٨٠١ ألف وثمان مئة واحد. كان ثلاثون

مِنْهَا مُعْتَدِلَةٌ وَسِتَّةَ عَشْرَ دُونَ الْمُعْتَدِلَةِ . وَأَحَدُ
 عَشَرَ عَالِيَةً جِدًّا وَتِسْعَةٌ غَيْرَ كَافِيَةٍ
 وَفِي خِلَالِ الْمُدَّةِ بَيْنَ أَوَّلِ أَبْلُوكَ وَكَانُونِ
 الْأَوَّلِ يَأْخُذُ الطُّغْيَانُ فِي الْإِنْفَاءِ ^(١) . فَتُزْرَعُ إِذْ
 ذَاكَ الْأَرْضُ . وَبَيْنَ حِصَادُهَا ^(٢) عِنْدَ أَوَّلِ
 آيَارَ . فَيَكُونُ وَقْتُهُ قَدْ بَلَغَ الْإِنْفَاءُ مُعْظَمَهُ . وَفِي
 غَالِبِ الْحَالِ يَحْنِي الْمَصْرِبُونَ ثَلَاثَ غِلَالٍ
 مُتَوَالِيَةٍ كُلُّ سَنَةٍ مِنْ مِثْلِ الْقَمْحِ وَالْقُطْنِ وَالنِّيلِ
 وَغَيْرِهَا . وَبِهَيْئَةٍ لَهُمْ ذَلِكَ يَسْقِي الْأَرْضَ صِنَاعِيًّا
 بِوَاسِطَةِ الْجَنَادِلِ ^(٣) وَالْتُرْعِ . وَيَخْتَلِفُ عَرْضُ
 الْمَزْدَرِجِ عَلَى جَانِبِي النَّهْرِ مِنْ خَمْسَةِ أَمْيَالٍ
 إِلَى مِثْنَةٍ وَخَمْسِينَ مِيلًا

١ أى النقصان والرجوع ٢ يحين ويقرب

٣ شلالات النيل

أَمَّا يَنْبُوعُ هَذَا النَّهْرِ الْعَظِيمِ . فَقَدْ طَالَمَا
 كَانَ مَحَلًّا لِلْبَحْثِ وَالنَّقِيشِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْجُغَرَفِيَّةِ
 الْمُتَقَدِّمِينَ . حَتَّى قُضِيَ ^(١) عَلَى الْكَثِيرِينَ مِنْهُمْ
 بِالْمِشْقَاتِ الْعَظِيمَةِ وَتَكْثِيرِ النِّفَقَاتِ الطَّائِلَةِ ^(٢)
 وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَفُوزُوا بِالْوَطْرِ ^(٣) . لِمَا كَانَ يَحُولُ
 دُونَ غَرَضِهِمْ مِنْ بَعْدِ الشَّقَةِ ^(٤) وَتَعَدُّرِ الْأَخْطَارِ
 فِي طَرِيقِهِمْ . مِنْ الْحَرِّ الشَّدِيدِ وَالْجَوَانِدِ
 الْمَفْرَسَةِ وَالْأَوْعَارِ وَالْمَتَايَةِ ^(٥) وَالْبَرَابِرَةِ وَغَيْرِهَا
 بَيِّدَ أَنَّ بَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ وَصَلَ إِلَى يَنْبُوعِهِ
 الْأَصْلِيِّ فِي الرَّاجِحِ عَنْ طَرِيقِ زَنْجَبَارَ . وَعَلَى مَا
 أَنْبَأَهُ أَنَّهُ يَصْدُرُ مِنْ بُحَيْرَتَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ فِي عَمْرِ
 نَخْطِ الْإِسْتِوَاءِ . تُدْعَى الْوَاحِدَةُ بُحَيْرَةُ فَكُورِيَّةَ

١ ختم ٢ تكبد تحمل . الطائلة أى العظيمة

٣ الغاية ٤ المسافة ٥ الأماكن يتبعها المسافر فيها

وَالْأُخْرَى بِحَبْرَةِ الْبَرْتِ . وَهِيَ تَبْعْدَانِ عَنْ
 الْأِسْكَندَرِيَّةِ إِلَى الْجَنُوبِ زُهَاءً « أَلْفَيْ مِيلٍ
 وَبِضْعُمْ إِلَيْهِ بَعْدَ مَا يَجْرِي مَسَافَةٌ طَوِيلَةٌ إِلَى
 الشِّمَالِ شُعْبَتَانِ . إِحْدَاهُمَا عِنْدَ الْخُرْطُومِ وَالْأُخْرَى
 عِنْدَ بَرْبَرٍ . وَمِنْ ثَمَّ تَنْدَفِعُ مِيَاهُهُ فِي مَسِيلٍ وَاحِدٍ
 إِلَى أَنْ يَتَجَاوَزَ الْقَاهِرَةَ فَلَيْلًا فَيَتَفَرَّعُ هُنَاكَ إِلَى
 فُرُوعٍ عَدِيدَةٍ أَخَصَّهَا اثْنَانِ يُحِيطَانِ بِأَرْضٍ
 تَقْرُبُ شَكْلًا مِنْ مُثَلَّثٍ مُسْتَطِيلٍ الشَّاقِبَيْنِ . ثُمَّ
 يَصُبُّ فِي الْبَحْرِ الْمَوَسِّطِ فِي جُونَيْنِ (٢) وَعِدَّةٍ آخَوَارٍ

(خ . س)
 (خليل سعد)

صَغِيرَةٍ

الاسئلة

ابن يجرى نهر النيل . ماهي فائدته للبلاد . لاية غاية
 يستخدمة المصريون . كيف يزيد في خصب البلاد . ماذا قال

١ مقدار ٢ المكون من البحر الخليج اله غير

ابن خروف فيد . في اى وقت من السنة يبندى غيضانه . الى لم
 قدم يبالغ معظم ارتفاع الماء . اية فائدة تنال البلاد اذا زادت طينياً
 عن المبدل . متى ياخذ الطغيان في الانكفاء . كم غلة يحصى النهرى
 في السنة غالباً . هل اتصل الاقدار الى منبسط الاجلى من
 كم بحيرة يحدو . كم ميل طوله . في اى مكان ينزع الى فروع عديدة
 في اى بحر يصيب

يَوْمُ الْمَصَانِعِ

إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ الْقِنَاطَا
 وَمَدَّ إِلَيْكَ صَرَفَ الدَّمَرِاجَا
 فَلَا تَفْخَشِ الْمَنِيَّةَ وَالْتَمِيْهَا
 وَدَافِعْ مَا اسْتَطَعْتَ لَهَا مِثْلَا (٢)

- ١ القناع ما تنطى به المرأة رأسها . وصرف الدهر نوائبه
- ٢ المنية الموت

وَلَا تَحْذَرُ فِرَاشًا مِنْ حَرِيرٍ
 وَلَا نَبْكَ الْمَنَازِلَ وَالْبِقَاعَا
 وَحَوْلَكَ نِسْوَةٌ مَبْدُوبِينَ حُرْنًا
 وَيَهْتِكُنَ الْبَرَاقِعَ وَاللِّفَاعَا^(۱)
 يَقُولُ لَكَ الطَّبِيبُ دَوَالِي عِنْدِي
 إِذَا مَا جَسَّ كَفَّكَ وَالذَّرَاغَا
 وَلَوْ عَرَفَ الطَّبِيبُ دَوَاءَ دَاهِ
 يَرُدُّ الْمَوْتَ مَا قَاسَى التَّزَاغَا^(۲)
 وَفِي يَوْمٍ الْمَصَانِعَ قَد تَرَكَنَا
 لَنَا بِفَعَالِنَا خَيْرًا مُشَاغَا
 أَقْنَا بِالذَّوَابِلِ سُوقَ حَرَبٍ
 وَصَبَّرْنَا النُّفُوسَ لَهَا مَتَاغَا^(۳)

۱. یهتکن میخردن. واللفاع ای الازار ۲. قاسی تحمل. والتزاع

ای نزاع الحیاة وطلبها ۳. الذوابل الرماح. ومتاغای ای سلعا

حِصَانِي كَانَ دَلَالُ الْمَنَانَا
 فَخَاضَ غُبَارَهَا وَشَرَى وَبَاعَا
 وَسَيَفِي كَانَ فِي الْهَيْجَا طَبِيبَا
 بُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصُّدَاعَا^(١)
 وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُحِّي مَعَ جِيَانِ^{عِيَانِ}
 لَكَانَ يَهْبِي بِلَقَى الشِّبَاغَا
 مَلَأَتْ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي
 وَخَصَمِي لَمْ يَجِدْ فِيهَا اتِّبَاعَا^(٢)
 إِنَا الْأَبْطَالُ فَرَّتْ خَوْفَ بَاسِي
 تَرَى الْأَقْطَارَ بَاعَا أَوْ ذِرَاعَا
 (عَنْتَرَةُ الْعَبْسِي)

١ الهَيْجَاءُ الْحَرْبُ . وَالصُّدَاعُ وَجَعُ الرَّاسِ

٢ الْحُسَامُ السِّيفُ

رسائل

للأستاذ العالم ظاهر افندي خير الله الشوبري

كتب الى صديق يهني بسلام

اعرض الله في ساعة فاقت الدهر جمالاً

والبدر كمالاً. وردت البشري الكبرى بل الفرحة

العظمى بما رزقكم الله من غزير نواله^(١). واكرمكم بشي

من كرمه وافضاله. وهو الهلال الجديد. بل المولود

السعيد. بل الذكر المحميد. فامتلات النفوس سروراً

وابتنبت الوجوه جهوراً^(٢). وانتشت^(٣) العقول حباً^(٤).

ورقصت القلوب طرباً. وحما اوجب مزيد الانشراح.

وضاعف المسرات والافراح. انما نعمة اوشكت الامال

عنها تهيج^(٥). ومنحة كادت تكون عند غير مطمع.

١ عطائه ٢ سروراً ٣ سكوت

٤ الفقايع التي تعلوا السمر ٥ اي لنقطع

والشكر لله على فضله الوافر. وكرمه الزاسر^(١). واخفاء
 لكم برؤية البدر الزاهر. وانشراح الصدر والخطير
 وهما انا ذا اصغر اصدقائكم قدرا. واكثرهم لئلا لكم
 ذكرا. ولفضلكم شكرا. اضرع الى الله ان يحببه عمرًا
 طويلا ويعطيه رزقا جزيلا. ويشبهه فرعا نبيلا^(٢)
 وبولييه^(٣) شانا جليلا. ويملا قلبكم به هناء وانهاجا^(٤).
 ويربكم له الاخوة افرادا وازواجًا. ويعطيكم ان
 ترتبوه على اخلاقكم الحسنة. ويضاعف حظهم^(٥) من
 محامدكم الغراء^(٦). حتى يكون خير الابناء. كما انكم
 اجل الآباء. بمن الله وكرمه

١ اي العزيز ٢ فاضلا بخبيا ٣ اي يعطيه
 ٤ سرورا ٥ قسمة ونصيبه ٦ اي الحسنة

وكتب مهنّا أحد السادات المطاوعة برأس السنة

برُوحى كتابٌ دَرَّ مِنْ مَطْلِعِ التَّقْوَى

فَضَاءٌ بِإِفْقِ الْفَضْلِ كَالْبَدْرِ أَوْ اقْوَى^(١)

أَنَارَ الدِّيَاجِي حَوْلَ نَعْنَبِي الَّتِي رَسَتْ

مِنَ الْوَهْنِ فِي مَثْوَى فَهَبَتْ مِنَ الْمَثْوَى^(٢)

وَأَكْسَبَنِي مِنْ رَأْيِي مُنْشِئَةً هَيْئَةً

إِذَا صَادَمَتْ رَضْوَى وَهِيَ دُونَهَا رَضْوَى^(٣)

حَوَى مِنْ كُنُوزِ الْعِلْمِ مَا يَدُهِشُ النَّهَى

وَحَلَّ مِنَ الْأَخْصَانِ فِي الذَّرْوَةِ الْقُصْوَى

تَضَائِعُ حَبْرِ فِي زَاظِفِ سَيِّدٍ

وَعَطْفِ أَبٍ كَالدَّرِّ وَالْمَنِّ وَالسُّلُوى

١ دَرَّ مَطْلِع ٢ الدِّيَاجِي الظلمات. درست رذحت .

والوهن الضعف ٣ وهي ضعف. وضوى جبل بالمدينة

أَكْرَهُ دَرْسًا فَأَحْسَبُ أَنِّي
 أَنَا جِي مُوشِيهِ فَأَطْرُبُ لِلنَّجْوَى^(١)
 وَبَعْدُ فَإِنَّهُ فِي سَاعَةٍ تَنْزِيلٍ بِهَا السَّاعَاتُ.
 وَتَذَكَّرُ بِالسُّرُورِ عَلَى مَدَى الْأَوْقَاتِ. بَزَغَ^(٢) طَرَسُ
 سِيَادَتِكُمُ الْمُنِيفِ^(٣). الْحَاوِي اللَّفْظَ الْبَدِيعَ وَالْمَعْنَى
 الشَّرِيفَ. فَقَرَأْتُ مِنْهُ الدَّرَّ فِي سَطُورٍ. وَرَأَيْتُ فِيهِ
 الدَّرَارِي^(٤) عَلَى صَفْحَةٍ مِنَ النُّورِ. وَمِنْ غَرَائِبِ آيَاتِهِ
 نَنَازَلَكُمْ بِالْمَكَاتِبَةِ إِلَيْ. وَسَبِّقُكُمْ بِالْمُعَايِدَةِ عَلَى. وَكَانَ
 ذَلِكَ مِنْكُمْ فَضْلًا مُعْتَادًا. وَعِنْدِي شَرْفًا مُسْتَفَادًا.
 إِلَّا أَنِّي لَمَّا عَدْتُ مِنْ ذَهُولِي إِلَى صَحْوِي. وَتَأَمَّلْتُ
 مَقْدَارَ نَلْفَتِكُمْ نَحْوِي. وَأَبَيْتُ تَحْتَ دِهْنِ طَوِيلِ
 الْحِسَابِ. وَعَلِمْتُ مِنْ قُصُورِي مَا كَادَ يُجِبْنِي^(٥)

١ الهى العقول . ودرود الشىء اعلاه . انا جى احدث .

وموشيه راقه . والنجوى الحديث ٢ اشرق ٣ الزائد

٤ الكوكب ٥ يمنغنى

عن الجواب . ولكن لما بزغ طالع العام الجديد .
 وتألّف " نور مئنه " ^(٢) السعيد . عنّي الى ان تجدّد
 العام . يؤمل بالعفو العام . ففقت لدى احترامكم
 على بساط الوقار والادب . وهنفت ^(٣) نحو نياقتكم
 بشفاء السرور والطرب

عامٌ جديدٌ سعيدٌ فيه علاكم يزيدُ
 يعاد دهرًا وفيه من المنى ما تريد ^(٤)
 والدّهر بل كل يوم حياتكم فيه عيدُ
 فاجروني على محامد سجاياكم الباهرة . وتنازلوا الى قبول
 معابدي القاصرة . وامنحوني على الدوام خير انقاسكم
 الطاهرة وبركات ادعيتكم الحارة . اذ تحسبونني احد
 ابنائكم الاخفاء . مستزيد الرضى ومستند الدعاء

١ لمع ٢ البركة ٣ اى صرخت

٤ المنية البغية والمراد

وكتب في جواب الى احد انسيائه وهو اذ ذاك

في الاستانة العلية

أتاني كتاب المحبب وفيه

عنايب بأني سلوت هواه^(١)

وكنت قبيل ورود الكتاب

افكر فيه واشكو جفاه^(٢)

شكا الهم من حجب انباي عنه

وشكواي منه الذي قد شكاه^(٣)

فحقق لي العتب ما بيننا

بأني واياه في ما نراه

مخليلان قلبهما واحد

فبينى وعضاى وأبني وعضاى

١ سلوت نسيت ٢ الجفا نقض المواصلة

٣ الابناء الاخبار

ولم لا ونحن نسيبان محًا

دحي دمه وسنای سناه^(١)

اهدبك تحيات تعبر المسك طيبًا . وابثك اشواقًا

تزيد النار لهيبًا . وادعوالله ان يحفظك غائبًا .

ويوفقك طالبًا . ويعجل عودك الينا سالما كاسبًا .

ويهبك مع العمر الطويل فكرا ثاقيا ورايا صائبًا .

واعرض فيما انا افكر بك وحيدًا . وانذكر منك

قربا وودًا . متعجبًا من احتجاب رسائلك عنا .

هاجسًا^(٢) من ان يكون بعد المكان (ولاشتر باذن الله)

ابعد قلبك منّا . واذا بكتاب من اخيك وطيه

رسالتك المؤرخة في كذا . فبدرت^(٣) الى الرسالة اقلوها

ابنهماجًا . وابرديها وحدا وهاجسًا^(٤) . فاذا هي مفتحة

١ محًا اي قريب النسب لاصقه . والسنا الرفعة

٢ محذوفاً نفسى ٣ اسرعت ٤ متوقداً

بنفحات عتاب حارة . مخشبة والحمد لله بلمحات
 لمشاير سلامتك وتوفيقك . وازعجني اشتغال بالك
 بنا لمخشيتي أن يقف في طريقك . على اننا هنا جميعا
 والحمد لله بالسلامة والانشرائح . ندعوك بمزيد
 النجاح . ونترقب طلعتك البهية علينا في المساء
 والصباح

وكتب الى علامتنا اللغوي المدقق الشيخ ابراهيم
 اليازجي يعزّيه بشقيقه المرحوم الشيخ خليل
 يالها الزجل المطور جانب

من الرزايا اعتصم بالصبر يا رجل
 فأنت صفة بيت طاب عنصرهم
 والتبر ما عودته النار يحمل^(٢)

١ الرزايا المصائب . واعتصم بالصبر مسك به
 ٢ صفة الشيء خالصة وخياره . والعنصر الاصل . والتبر
 الذهب في ترابه

وَأَصْفَرُ الضَّمِيرِ بِوَضْعِي الْأَصْغَرَيْنِ قَرِي
 وَيَسْتَنْفِضُ الْجَبِيلُ الْحَادِثُ الْجَلِيلُ^(١)
 وَالْحَازِمُ النَّاطِرُ الدُّنْيَا بِبَاصِرَةٍ
 إِذَا اسْتَضَامَتْهُ لَا مَلُورِي بِهِ غُشْلُ^(٢)
 بَلْبُ كُلِّهَا شَاكَتْ الْأَرْضُ إِذَا اخْضَعَتْ
 يَجْتَزُّ مِنْ أَنْفِهَا نَعْلًا وَيَتَعَمَلُ^(٣)
 فَوَاجِعُ الْحُزْنِ وَقَعًا كَالرَّعُودِ وَمَا
 تَبَقِيَ الرَّعُودِ وَلَا يَبْقَى إِلَّا عَمَلُ^(٤)
 وَلَوْ صَوَاعِقُ دَهْرٍ امْطَرَتْ جَبَلًا
 لَمَا تَزَعَزَعَ مِنْ دَشَانِهَا الْجَبِيلُ^(٥)

١ القرى الضيافة . والجبل العظيم ٢ استضامه
 غالبة . والفشل التراخي ٣ الأخص ما لا يصيب الأرض
 من بطن القدم ٤ فواجع الحزن موجباته ٥ الرش
 المطر القليل

ان أنت لم تدفع البلوى وسورتها
 بجزرة اذ يراها الدهر يختبل^(١)
 أعنت عادي الأسي والنائبات على
 عزيز نفسك في ما غبه خلل^(٢)
 فكن كما أنت شهماً لا يروعه^(٣)
 هول الخطوب ولو دكت له القل^(٤)

حضرة الاشيل الجليل العلامة الشيخ ابراهيم اليازجي
 حفظه الله

الله اسأل أن يطيل بقاءك . ويحرس بهاءك .
 ويجعل الصبر رداءك . والشكر دعاءك . وخير العاقبة
 جزاءك . وبعد فقد دهمني الخبر الفاجع . وقصمني

١ سورة البلوى شدتها . ويختبل اي تثل قواه

٢ عادي الأسي اي شر الحزن ٣ الشهم الذكي

الفؤاد . ويروعه يفرعه . والخطوب المكاره . ودكت هدمت .
 والقل رؤوس الجبال

الأذُّ القاطع^(١). أعنى فقد بدر الشباب. وشخص
 العلم والآداب. وأجلّ الاسياد والاحباب. شقيقكم
 المرحوم الشيخ خليل تغنده الله بالرحمة والرضوان.
 وكساة حُلّ العفو والغفران. واسكنه من النعيم
 فيصح الجنان فيآله من نعي سكت المسامع^(٢). واجرى
 المدامع. واحتى الاضالع. بل اضاقت الارض على.
 واظلم الدنيا بعينى. وارخص الحياة واذنّها لدى.
 فيا اسقى عليه اشدّ الاسف. وبالهفى على شبابه
 وآدابه لو اجدى اللّهم^(٣) وقد ذكرت رزؤه تواتر
 النواثب على بيت ارضه منبت الغصون فتقصفها.
 وافقه مطلع البدور فتحسفها. وأسسه على قبة مجد
 فتكاد تحجبها^(٤). فأخذ منى الجزع. وعظم في
 الهلع. وكاد يستغرقنى القنوط والضرع^(٥). لولا ما

١ قصمتى كسرتى. والآذ الداهية ٢ سدّ الاذان واصمها
 ٣ انال التصرنفا ٤ تجوفها ٥ الضعف

فَهْتَمَى مِنَ الْعِلْمِ بِجَايَاهُ الْحَبِيدَةِ وَاثَارِهِ الْحَنِينِ
 الْعَدِيدَةِ . وَطَبَّ حَيَاتِهِ الشَّرِيفَةَ السَّعِيدَةَ حَامِيَةً
 حَتَّى الذِّكْرِ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ . وَجَلَّهَ فِي الْآخِرَى بَيْنَ
 السَّعْدَاءِ . وَأَنْ قُصَارَى دَارِ الْفَنَاءِ الْفَنَاءِ . وَأَقْلَّ نَعِيمِ
 دَارِ الْبَقَاءِ الْبَقَاءِ . وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْخَلْبُ
 الْجَسِيمُ . وَالْتِزُّ الْإِلِيمُ . سَاوِرَ جَاشِكٍ ^(١) الْوَشِيقِ .
 أَوْشَعَتْ حِلْيَابَ صَبْرِكَ الصَّفِيقِ ^(٢) . فَبَادَرَتْ أَرْفَعِ
 عَرِيضَتِي هَذِهِ أَنْهَى فِيهَا إِلَيْكُمْ أَنْ النَّكْبَةَ الطَّامَّةَ .
 قَدِ وَقَعَتْ عَامَةً . فَلَسْتُ مَخْضِبِينَ بِهَا الْآفِي الصُّورَةَ . وَمَا
 قَلَّجُ بِهِ الطَّبِيعَةَ بِحُكْمِ الضَّرُورَةِ . وَأَنَّ الْبَلَاءَ إِذَا تَوَزَّعَ
 نَقَطَ . وَالْغَمَّامُ إِذَا تَفَرَّقَ نَقَشَ . فَخَفَّفَ إِذَا عَنَ نَفْسَكَ
 لَوْعَاتِهَا . وَلَطَّفَ مِنْ غُصَصِ الْأَحْزَانِ جُرْعَاتِهَا .

١ . وَاشِبَ وَغَالِبَ نَفْسِكَ ٢ . شَعَتْ مَرَّةً وَفَرَّقَ .

وَالْحِلْيَابُ الْقَمِيصُ . وَالصَّفِيقُ الْغَلِيظُ

والمعاقلة من قابل كارت^(١) الامتحان . بثبات
 التجتان^(٢) ودفع شجن^(٣) الاكدار . بحسن الاختيار .
 ولم لا وحياء هذه الدنيا بأسرها ظل زائل . والحزن
 على فقدها لا يأتي بطائل . والتلبس بالباطل سيمة^(٤)
 اهل الباطل . على ان الفقيد كان رحمه الله من ذوى
 الموارد الصافية . حسن السر والعلانية . ومن كانت
 هدى صفاته . كثرت هنا رحماته . وعلت هناك
 درجاته . فلم يبق للحزن وجه سوى وحشة فقدان .
 وهى لا تحسن بكل انسان . ولا سيما اهل العلم
 والعرفان . وذوى الوجاهة والشان . وانت حرس
 الله جنابك أولهم بالفضل علواً . وأولاهم عزاءً وسلواً .
 فأسال الله العوض بطول بقائك . فخرًا لأصدقائك .

يصون جانبك بعد الآن من طوارق الحدثان .
نوازل الزمان . بمنه تعالى وبفضله

الادب برفع الخامل

رُوي انه لم يكن من خلفاء بني العباس خليفة
علم من المامون في جميع العلوم . وكان له في كل
اسبوع يومان يجلس فيهما لمناظرة العلماء . فيجلس
لمناظرون من الفقهاء والمتكلمين بحضوره على
طبقاتهم ومراتبهم . فبينما هو جالس معهم اذ دخل في
جلسه رجل غريب عليه ثياب رثة . فجلس في آخر
الناس وقعد من وراء الفقهاء في مكان مجهول . ثم
بتدأوا في الكلام وشرعوا في معضلات المسائل .
فكان من عادتهم انهم يُدبرون المسئلة على امل

المجلس واحداً بعد واحد . فكل من وجد زيادة
لطيفة او نكتة غريبة ذكرها . فدارت المسئلة الى ان
وصلت الى ذلك الرجل الغريب . فنكلم و اجاب
بجواب احسن من اجوبة الفقهاء كلهم . فاستحسن
الخليفة كلامه وامر ان يرتفع من ذلك المكان الى
اعلى منه . ولما وصلت اليه المسئلة الثانية اجاب
بجواب احسن من الاول . فامر المأمون ان يرفع الى
اعلى من تلك الرتبة . ولما دارت المسئلة الثالثة
اجاب بجواب احسن واصوب من الاولين . فامر
المأمون ان يجلس قريباً منه . فلما انقضت المناظرة
احضروا الماء وغسلوا ايديهم واحضروا الطعام
فاكلوا . ثم نهض الفقهاء فخرجوا ومنع المأمون ذلك
الشخص من الخروج . ولاطفه ووعده بالاحسان
اليه والانعام عليه . ثم تهبأ بجلس الشراب وحضرت
الملاح ودارت الراح . فلما وصل الدور الى ذلك

الرجل وشب قاشاً على قدميه . وقال إن اذن لي
 امير المؤمنين تكثرت كلمة واحدة . قال له فل ما
 تشاء . قال قد علم الراي العالي زاده الله علواً ان
 العيد كان اليوم في هذا المجلس الشريف من مجاهيل
 الناس ووضعاء الجلاس . وان امير المؤمنين قرّبه
 وادناه . بيسر من العقل الذي ابداه وجعله مرفوعاً
 على درجة غيره وبلغ به الغاية التي لم تسم اليها همتة .
 والآن يريد ان يفرق بينه وبين ذلك القدر اليسير
 من العقل الذي اعزّه بعد الذلّة . وكثره بعد القلّة .
 وحاشا ان يحسده امير المؤمنين على هذا القدر الذليل
 معه من العقل والنباهة والفضل . لان العبد اذا
 شرب الشراب تباعد عنه العقل وقرب منه الجهل .
 وسلب ادبه وعاد الى تلك الدرجة الحقيرة وصار في
 اعين الناس حقيراً مجهولاً . فارجو من الراي العالي
 ان لا يسلب منه هذه الجوهرة بفضله وكرمه وخس

شيعته . فلما سمع الخليفة المأمون منه هذا القول مدحه
 وشكره وأجلسه في رقبته ووثقه . وأمر له بمئة ألف
 درهم وحمله على فرس وأعطاه ثيابا فاخرة

دَفَائِنُ الْكُنُوزِ

كَانَ لِلْبَصْرِيِّينَ الْأَقْدَمِينَ عَادَةٌ أَنْ
 يَدْفِنُوا مَعَ الْمَيِّتِ مِنْهُمْ مَا كَانَ عَزِيْزًا عِنْدَهُ مِنْ
 مَالِهِ كَالذَّهَبِ وَاللَّائِي وَالشُّيُوفِ وَغَيْرِهَا . كَمَا
 كَانَتْ عَادَةٌ مَنْ جَاوَرَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ . وَلَمَّا
 دَوَّخَ " الْفُرْسُ بِلَادَهُمْ وَمَلَكَوْهَا نَقَرُوا عَلَى ذَلِكَ
 فِي مَدَائِنِهِمْ وَكَشَفُوا عَنْهُ . فَأَخَذُوا مِنْ الرِّكَازِ^(١)
 مَا لَا يُوصَفُ

١ قهروها واستولوا عليها ٢ المال المدفون تحت الأرض

وَكَذَلِكَ كُنْتَ تَفْعَلُ الْأُمَمَ مِنْ بَعْدِهِمْ
كَالْيُونَانِ وَغَيْرِهِمْ - فَكَانُوا يُكْرِمُونَ مَوْتَاهُمْ
فَيَصْنَعُونَ لَهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ تَوَابِيتَ مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ. فَصَارَتْ قُبُورُ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ^(١) مَظَنَّةً^(٢)
لِذَلِكَ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ

وَقَدْ أُولِعَ الْبَعْضُ بِاسْتِخْرَاجِ تِلْكَ الدَّفَائِنِ
فَاسْتَغْلَوْا بِالْبَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ عَنْهَا وَتَمَادَوْا فِي
الْوَسْوَاسِ^(٣). فَذَهَبُوا إِلَى أَنْ أَمْوَالَ الْأُمَمِ
الْخَوَالِي مَخْزَنَةٌ تَحْتَ الْأَرْضِ وَتَحْتَوُمُ عَلَيْهَا
بِطِلَاسِمٍ سِحْرِيَّةٍ^(٤) لَا يَفْضُ خِتَامُهَا إِلَّا مَنْ اهْتَدَى

- ١ الماضية ٢ مظنة الشيء موضعه الذي يظن فيه
وجوده ٣ تماردوا تطرفوا. والوسواس ما يخطر بالقلب مما
لا نفع به
٤ الطلاسِم خطوط يستخدمها من يتعاطى السحر

إِلَى ذَلِكَ بِإِقْبَادِ الْبُحُورِ وَذَبْحِ الذَّبَائِحِ وَمَا
أَشْبَهَ

وَيُزَعَمُ بَعْضُ الْمَغَارِبَةِ وَغَيْرُهُمْ أَنَّ الَّذِينَ
دَفَنُوا أَمْوَالَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا عَلَيْهَا أَصَادًا^(١)
تَحْرُسُهَا. وَوَضَعُوا لَهَا أَمَّاثًا يَهْتَدَى بِهَا إِلَيْهَا.
وَيَتَنَاوَلُ بَعْضُ الْمَأْفُونِينَ^(٢) عَنْ أَسِنَّةِ أَوَّلِ
الرَّصَدِ مِخْلَافًا. فَقَدْ يَكُونُ أَفْعَى وَقَدْ يَكُونُ
دَيْبًا أَوْ سَيْفِيًّا حَادِّينَ ذَائِشِي التَّحْرُكِ فَوْقَ
الْمَالِ الْمُخْتَرَنِ. وَأَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ الرَّصَدَ اتِّفَاقًا
عَنْ مَدَى يُسِيرُ ثُمَّ إِذَا ذَنُوا مِنْهُ يَدْخُلُ مَوْضِعَ
الدَّفْنِ مِنَ الْمَالِ وَيَخْتَفِي هُنَاكَ
فَيَأْتِي الْمَغَارِبَةُ إِلَى مِثْلِ هَؤُلَاءِ مِنْ ضُعْفَاءِ

١ لرصد عندهم الذي يرقب المال ويحرسه

٢ ضعفاء العقول

الْعُقُولِ بِصَحَائِفٍ كَذِبِهِمْ. أَوْ رَاقٍ فِيهَا خُطُوطٌ
 عَلَى أَشْكَالٍ مُنَوَّعَةٍ. يَزْعَمُونَ أَنَّهَا خُطُوطُ أَهْلِ
 الدَّفَافِثِ. وَيَبْتَغُونَ^(١) الرِّزْقَ مِنْهُمْ فَيُطَالِبُونَهُمْ
 بِالْمَالِ لِشُرَاءِ الْعَقَائِرِ^(٢) وَالْبُخُورِ لِحُلِّ تِلْكَ
 الظَّلَاسِمِ. وَيَبْغَوْنَهُمْ عَلَى التَّكَاثُفِ بِجَمْعِ الْأَيْدِي
 عَلَى الْحَضْرِ فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي يُعْطُونَهُمْ أَمَانًا وَشَوَاهِدَ
 عَلَيْهَا. فَيُجَدِّعُونَ بُرْهَانَهُمْ^(٣) وَيَتَسَتَّرُونَ فِي
 ظِلْمَاتِ اللَّيْلِ خَافَةَ الرُّقَبَاءِ. وَيَطْلُبُونَ الرِّكَازَ
 بِالْحَضْرِ عَلَيْهِ فَلَا يَجِدُونَ شَيْئًا

وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِهِمْ هَوَسٌ^(٤) مِنْ ذَلِكَ فِي هَذِهِ
 الْأَيَّامِ. فَوَلَعَ بِمَكَانٍ لَهُ فِيهِ صَخْرَةٌ كَبِيرَةٌ مَنَقُوشٌ
 عَلَيْهَا دَائِرَةٌ. وَفِي وَسْطِهَا شَكْلٌ كَأَنَّ حَافِرَ

١ يقصدون ٢ مايتداوى به من النبات

٣ اباطيلهم ٤ طرف من الجنون

الْفَرَسِ . فَحَقَّرَ فِيهِ حَتَّى أَكْذَى^(١) وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْعَثُرْ
 عَلَى شَيْءٍ . فَتَنَسَّبَ ذَلِكَ إِلَى جَهْلِهِ أَمْرَ رَصْدِ
 الدَّفِينِ . ثُمَّ مَاتَ وَفِي قَلْبِهِ مِنْ ذَلِكَ حَسْرَاتٌ
 وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنٌ لَهُ وَذَهَبَ إِلَى أَحَدِ الدَّجَالِينَ^(٢)
 لِيَسْتَعِيْثَ بِهِ . فَدَعَاهُ إِلَيْهِ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ مُؤَمِّلًا
 أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ . بَيَدَ أَنَّهُ لَمْ يَحْدِثْ ذَلِكَ شَيْئًا سِوَى
 عَلَيْهِ أَنْ ذَلِكَ كُلُّهُ خُرْعَبِلَاتٌ^(٣) وَتُرْهَاتٌ بَاطِلَةٌ
 وَدَرَتِ الْحُكُومَةُ أَنْ ثَلَاثَةَ آخِرِينَ كَشَفُوا
 عَنْ كَنْزٍ . فَقَبِضَتْ عَلَيْهِمْ وَسَجَنَهُمْ إِلَى أَنْ تَحَقَّقَتْ
 أَمْرَ خَيْبَتِهِمْ فَأَطْلَقَهُمْ . وَالَّذِي يَحْسِلُ بَعْضَ
 النَّاسِ عَلَى ذَلِكَ هُوَ فِي الْغَالِبِ ضَعْفُ عُقُولِهِمْ .

١ بلغ الكدية وهي ما غلظ من تراب الارض

٢ الكذابين ٣ الخزعبل الباطل

فَيَرْكُونُ إِلَى تَوْبِهِاتٍ^(١) الْكَسَالِ. أَوْ عَجْزُهُمْ عَنْ
 تَحْصِيلِ رِزْقِهِمْ بِالْوُجُوهِ الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي تَقْضِي
 جَدًّا وَكَدًّا. فَيُظَلُّونَ نَيْلَهُ عَلَى وَجْهِ سَهْلٍ. مُؤَمِّلِينَ
 أَنْ يُحْصِلُوا الْمَالَ دَفْعَةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ نَصَبٍ
 وَلَا وَصَبٍ^(٢). فَيَهْرَبُونَ مِنْ وَرْطَةٍ^(٣) وَيَقَعُونَ
 بِأَسْوَأِ مِنْهَا

وَالصَّيْحُ أَنَّهُ لَا أَصْلَ لِمَا يَرْعَمُهُ الْمَغَارِبَةُ وَ
 غَيْرُهُمْ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ. فَإِنَّ دَفَاتِنَ الْكُنُوزِ
 وَإِنْ كَانَتْ تُوجَدُ وَيُهْتَدَى إِلَيْهَا. فَذَلِكَ فِي
 حُكْمِ النَّادِرِ وَعَلَى وَجْهِ الْإِنْفَاقِ^(٤) لَا عَلَى وَجْهِ
 الْقَصْدِ إِلَيْهَا

١ يركون يثقون . والتوبة الكلام الملتبس المزور

٢ النصب القب . والوصب المرض والوجع الداء

٣ أي حفرة ٤ الصدفة

وَمِنَ الْبَدِيهِ أَنْ مَنْ اخْتَزَنَ مَالَهُ وَدَفَنَهُ
 خَاتِمًا عَلَيْهِ بِإِعْمَالِ سِحْرِيَّةٍ فَقَدْ بَالَعَ فِي إِخْفَائِهِ
 فَكَيْفَ يُقِيمُ عَلَيْهِ الْأَدِلَّةَ وَالْعَلَامَاتِ . وَكَيْفُهَا
 فِي صَحَائِفَ كَمَا يَزْعُمُونَ حَتَّى يَسْهَلَ كَشْفُهَا
 وَالْإِظْلَاعُ عَلَيْهَا . وَزِدْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ أَفْعَالَ
 الْعُقَلَاءِ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ لِمُغْرَضٍ يُقْصَدُ بِهِ الْإِنْتِفَاعُ .
 فَالْعَاقِلُ إِذَا أَنْ يَخْتَزِنَ الْمَالَ لِأَوْلَادِهِ أَوْ
 لِأَنْسِبَائِهِ فَيَعْلِمُهُمْ بِهِ . أَوْ يَقْصِدُ إِخْفَاءَهُ بِالْكَلِيَّةِ
 عَنْ كُلِّ أَحَدٍ لِأَسْبَابٍ تَوْجِبُ ذَلِكَ . فَلَا يَهْتَدِي
 إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا بِالْعُثُورِ وَالِإِثْقَانِ
 وَلَوْ كَانَ لِتَسْوِيَّاتٍ أَوْلَئِكَ أَصْلُ بَانْتِهَامِهِمْ
 يَقْدِرُونَ عَلَى كَشْفِ دَفَائِنِ الْمَالِ . لَمَا كَانُوا
 كَمَا تَرَاهُمْ يَزْعُمُونَ ۝ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا بِصَحَائِفِ

كَذِبُهُمْ يَبْتَغُونَ الرِّزْقَ مِنْهُمْ . بَلْ كَانُوا يَحْفَرُونَ
 عَلَى الدَّفَائِنِ بِأَنْفُسِهِمْ فِي لَيَالِي كَانُونَ الدَّامِسَةَ^(١)
 فَأَلْأَفْضَلُ إِذَنْ لِمَنْ وَقَعَ لَهُ وَسْوَاسٌ بِذَلِكَ
 أَنْ يَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ . وَلَا يَشْغَلَ
 نَفْسَهُ بِالْحَالَاتِ وَالْحِكَايَاتِ الْكَاذِبَةِ . فَإِنَّمَا ثَرَوُهُ
 الْإِنْسَانُ الْكَرِيمَةُ هِيَ الْإِجْتِهَادُ وَاللَّهُ لَا يُخَيِّبُ
 جَهْدَ الْمُجْتَهِدِينَ

الاستئلة

لماذا كانت قبور الامم الخالية مظنة للكفور . من تقر على
 الكفور في مدافن المصريين الاقدمين . من أولع باستخراج دفائن
 الكفور في عصرنا الحاضر . ماذا يعتقد هؤلاء في اموال الامم الخالية
 كيف يقدررون ان يكشفوها على زعمهم . اى صنف من الناس
 يركن الى خز عيلائهم . هل ما يزعمه المغاربة بشأن اموال الامم
 صحيح . كيف تبين نقصيرهم عن كشف الدفائن

الْحِسَارُ وَالْكَلْبُ الصَّغِيرُ
 لَا تَأْتِ أَمْرًا لَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ
 نُعَابَ عِنْدَ أَهْلِهِ بِجَهْلِهِ^(١)
 فَالْجَلْفُ مَهْمَا كَانَ يُبْدِي لُطْفًا
 لَيْسَتْ تَرَاهُ الْعَيْنُ إِلَّا حِلْفًا^(٢)
 مَهْمَا تَلَطَّفَ الْغَلِيظُ وَاجْتَهَدَ
 فَلَيْسَ يَسْتَحِبُّ لُطْفَهُ أَحَدٌ
 وَمَا أَقَلَّ مَا يُلَاقِي طَرْفًا
 وَلَا تَرَى فِي ظَرْفِهِمْ تَكَلُّفًا
 وَرَبُّنَا يَخْصُصُ مَنْ يَشَابِهُ
 فَلَا تُعَنَّ النَّفْسَ فِي الْكُتَابِ^(٣)

١ أتى الأمر فعله ٢ الجلف الرجل الغليظ الخافي .

ويبدى يظهر ٣ لا تعن أي لا تكلف

وَأِنْ أَبَيْتَ غَيْرَ هَذَا مَسْلَكًا
يُنَلِّكَ مَا نَالَ الْحِمَارَ قَبْلَكَ^(١)
فَإِنَّهُ يُقَالُ نَاجَى نَفْسَهُ
يَوْمًا بِمَا يَصْرِفُ عَنْهُ نَحْسَهُ^(٢)
فَقَالَ ذَا الْكَلْبِ الصَّغِيرِ السِّنِّ
يُنَالُ مِنْ مَوْلَايَ خَيْرَ مَنْ^(٣)
وَلَا يَزَالُ عُثْرُهُ مُسَلَّتًا
بَيْنَا أَنَا كَأَنَّمَا حَظَى الثَّمَا
لَيْسَ يُصِيبُنِي سِوَى قَرَعِ الْعَصَا
فَمَا عَلَيَّ يَا تَرْسُ لِإِخْلَاصٍ^(٤)

١ أبیت لم ترض . ينلک یصیبک ٢ ناجی نفسه

حدیثها ٣ ينال یصیب . وخیر من خیر احسان

٤ قرع العصا الضرب بها

لَسْتُ أَرَى بِأَقْوَمَ غَيْرَ يَدِهِ
 يَرْفَعُهَا دَلَالًا إِلَى سَيِّدِهِ^(١)
 وَسَيِّدِي مِنْ قُوَّةٍ يَضُمُّهُ
 وَكَمْ رَأَى مَرَّةً يَلِثُهُ^(٢)
 فَإِنْ يَكُنْ شَيْءٌ كُنْهُ السِّرِّ
 فَأَبْشِرْ فُؤَادِي بِزَوَالِ الْعُسْرِ^(٣)
 وَبَيْنَا أَفْكَارُهُ مَشْغُولَةٌ
 بِهَذِهِ الْخَوَاطِرِ الْجَلِيلَةِ
 إِذْ جَاءَ مَوْلَاهُ وَوَجْهُهُ طَلُوفُ
 يَنْزِعُ عَنِ فُؤَادٍ عَافِيهِ الْفَرْقُ^(٤)

١ دَلَالًا أَي تَفْجِيًا ٢ مِنْ قُوَّةٍ أَي بِلَا اِطْمَئِنَّ

وَلِثُهُ يَقْبَلُهُ ٣ كُنْهُ السِّرِّ حَقِيقَةُ . وَالْعُسْرِ الضِّيقُ

٤ عَافِيهِ طَالِبٌ مَعْرُوفِهِ . وَالْفَرْقُ الْخَوْفُ

فَمَا تَوَانِي أَنْ رَمَى عَلَيْهِ
 حَافِرُهُ مُحَاذِرًا جَفْنَيْهِ^(١)
 وَكَى يَزِيدَ عِنْدَهُ تَحَبُّبًا
 هَرَّتْ شَدَقِيهِ وَأَعْلَى الذَّنْبَا^(٢)
 وَتَابَعَ الصَّغِيرَ وَالنُّهَاقَا
 وَالْفَقْعَ حَتَّى طَبَّقَ الْأَفَاقَا^(٣)
 وَبَيَّنَّا الْحِمَارُ فِي ذِي الْحَالِ
 أَهْوَى الْفَتَى عَلَيْهِ بِالنِّكَالِ^(٤)

١ تواني ايطاء . ومحاذرا مضيقا ٢ هرت شدقيه
 وسمها ٣ النهاق صوت الحمار . وطبق الافاق عمها
 ٤ اهوى رفع يده . وبالنكال اي بالضرب الذي يجعله
 عبرة لغيره

حَتَّى جَرَى الدَّمُ نَجِيعًا مِنْ فِيهِ
وَانْكَفَأَ الْحِسَارُ عَنْ تَرْتُمِهِ ^(١)

(ج. ي. الخناس)

الْأَخْذُ بِالْثَّارِ

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَدَائِنِيُّ كَانَ فِي جَوَارِنَا
بَيْعُذَادَ رَجُلٌ لَهُ كَلْبٌ قَدْ رَبَّاهُ لَا يَفَارِقُهُ فَأَشْخَرَ ^(٢)
يَوْمًا فِي حَاجَةٍ وَمَعَهُ الْكَلْبُ . فَرَدَّهُ فَلَمْ يَرْجِعْ .
فَنَشَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ عَدَاوَةٌ
فَصَادَفُوهُ فَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَالْكَلْبُ يَرَاهُمْ
فَخَرَجَ الْكَلْبُ وَقَدْ كَفَّتْهُ جِرَاحَةٌ ^(٣) فَجَاءَ إِلَى

١ نَجِيعًا أي مصبويًا . وانكفأ رجع ٢ خرج في التَّحَرُّ

٣ جرح

بَيْتِ صَاحِبِهِ يَعْوِي . وَافْتَقَدَتْ أُمُّ الرَّجُلِ ابْنَهَا
فَاشْتَبَتْ أَنَّ الْجِرَاحَ الَّتِي بِالْكَلْبِ مِنْ فِعْلِ ثَائِلِ
ابْنِهَا وَأَنَّهُ قَدْ تَلَفَ . فَأَقَامَتْ عَلَيْهِ الْمَأْتَمَ ^(١)
وَلَزِمَ الْكَلْبُ طَلَبَ الثَّائِلِ

فَاجْتَاَزَ الثَّائِلُ يَوْمًا وَالْكَلْبُ رَايِضُ فَعَرَفَهُ .
فَهَشَّاهُ وَعَلَقَ بِهِ . فَاجْتَهَدَ الْمُجْتَازُونَ فِي تَخْلِيصِهِ
مِنْهُ فَلَمْ يُمْكِنْهُمْ . وَارْتَفَعَتْ صَوْبُهُ وَجَاءَ حَارِسُ
الدَّرَبِ . فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَعْلُقْ هَذَا الْكَلْبُ بِالرَّجُلِ
إِلَّا وَلَهُ مَعَهُ قَضِيَّةٌ . وَلَعَلَّهُ الَّذِي جَرَحَهُ

وَخَرَجَتْ أُمُّ الْقَبِيلِ فَرَأَتْ الْكَلْبَ مُتَعَلِّقًا
بِالرَّجُلِ . وَسَمِعَتْ كَلَامَ الْحَارِسِ فَذَكَرَتْ
أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَانَ مِنْ بِيْعَادِي ابْنِهَا . فَوَقَعَ فِي
نَفْسِهَا أَنَّ ثَائِلَهُ . فَتَعَلَّقَتْ بِهِ وَادَّعَتْ عَلَيْهِ الْقَتْلَ

وَرَأَفَعَتْهُ إِلَى صَاحِبِ الشَّرْطَةِ "فَحَبَسَهُ بَعْدَ أَنْ
ضُرِبَ فَلَمْ يُقَرَّرْ

وَلَزِمَ الْكَلْبُ بَابَ الْحَبْسِ . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ
أَيَّامٍ أَطْلَقَ الرَّجُلُ . فَلَمَّا خَرَجَ عَلِقَ بِهِ الْكَلْبُ .
وَمَا زَالَ يَسْعَى خَلْفَهُ وَيَنْجِي إِلَى أَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ
فَدَخَلَ الْكَلْبُ وَمَعَهُ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ مِنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُ فَكَبَسَ الدَّارَ . فَأَقْبَلَ الْكَلْبُ بِمَخَالِيهِ عَلَى
مَوْضِعِ الْقَتِيلِ فَتَبَشَّ فَوَجَدَ الرَّجُلَ . وَضُرِبَ
الْمُتَّهِمُ فَأَقْرَأَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى الْبَاقِينَ فَقُتِلَ وَطُلِبُوا
(ابن الجوزي)

الاستعلاء

في آية مدينة كان يسكن صاحب الكلب . متى خرج

١ رئيس الضابطة

ذات يوم . من صادفهُ وقتله . كيف عرفت الام بقتل ابنها .
 ماذا فعل الكلب بالقائل ذات يوم . وكيف وقع في نفسها انه
 قاتل ابنها . هل اقر الرجل على نفسه . كيف انجلت حقيقة
 المسألة لصاحب الشرطة . ماذا فعل بالرجل القائل

ابن سينا

هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيْنَا
 الْبُخَارِيُّ الْمَشْهُورُ بِالشَّيْخِ الرَّثِيمِ . كَانَ مِنْ
 أَشْهَرِ الْحُكَمَاءِ وَالْأَطِبَّاءِ . فَهُوَ بِقَرَّاطُ^(١) الطِّبِّ
 وَأَرِسْطُو^(٢) الْحِكْمَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَالْإِفْرَنْجِ . وَقَدْ
 جَمَعَ فِي فَنَيْهِ صَدْرُهُ كِتَابَاتِ أَرِسْطُو^(٢) وَوَعَى
 جَمِيعَ حِكْمِهِ وَقَوَاعِيدِهِ

١ اول من وضع الطب ولد سنة ٦٤٠ ق م

٢ احد فلاسفة اليونان ولد سنة ٣٨٤ ق م

وَقَدْ قَتَلَ الْإِفْرِجِيُّ عَنْهُ أَكْثَرَ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ
 كِتَابَاتِ جَالِينُوسَ "وَبُقْرَاطَ . وَنَشَرُوا أَشْهُرَ
 تَأْلِيفِهِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَرَجَمُوا أَكْثَرَهَا إِلَى
 لُغَاتِهِمْ . وَكَانَ هُوَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ شَرْفًا وَغَرَبًا فِي
 قَوَاعِدِ الْحِكْمَةِ وَالطِّبِّ . وَاعْتَرَفَ لَهُ الْجَمِيعُ
 بِالْفَضْلِ . فَافْتَحَرَّ بِهِ الشَّرْقُ وَأَخَذَ عَنْهُ الْغَرْبُ
 وَانْتَفَعَ بِبَصَائِنِهِ .

كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَلْخَ وَانْتَقَلَ إِلَى بُخَارَى .
 وَكَانَ مِنَ الْعُثَالِ الْكُفَاءِ وَتَوَلَّى الْعَمَلَ بِقَرْبَةٍ
 مِنْ بُخَارَى يُقَالُ لَهَا خَرَمِيثُنْ مِنْ أُمَّهَاتِ قُرَاهَا .
 وَبِهَا وَلِدَ الرَّثِييُّ ابْنُ سَيْبَا فِي صَفْرِ سَنَةِ ٣٧٠
 ثَلَاثَ مِثَّةٍ وَسَبْعِينَ لِلْهِجْرَةِ . وَكَانَتْ أُمُّهُ سِتَارَةً مِنْ
 أَفْشَنَةَ قَرْبَةٍ لَا تَبْعُدُ كَثِيرًا عَنْ خَرَمِيثُنْ .

١ طبيب يوناني شهير ولد سنة ٣٧٠ للميلاد

علم

وَلَمَّا بَلَغَ الْعَاشِرَةَ مِنْ سِنِهِ كَانَ قَدْ انْفَقَ عُلُومَ
 الْقُرْآنِ وَالْأَدَبِ. وَحَفِظَ أَشْيَاءَ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ
 وَحِصَابِ الْهِنْدِ وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ. ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحْوَهُمْ
 الْحَكِيمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الثَّانِلِيُّ. فَأَنْزَلَهُ أَبُو الرَّثِّيسِ
 عِنْدَهُ. فَأَبْتَدَأَ الرَّثِّيسُ أَبُو عَلِيٍّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ كِتَابَ
 إِبْنِ سَاعُوْجٍ (١). وَأَخْتَمَ عَلَيْهِ عِلْمَ الْمَنْطِقِ
 وَأَقْلِيدِسَ وَالْمَجَسْتِي (٢). وَفَاقَهُ كَثِيرًا حَتَّى أَوْضَحَ لَهُ
 مِنْهَا رُؤُوسًا وَأَفْهَمَهُ إِشْكَالَاتٍ لَمْ يَكُنِ الثَّانِلِيُّ
 يُذَرِّكُهَا. وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ فِي الْفِقْهِ إِلَى
 إِسْمَاعِيلِ الزَّاهِدِ يَقْرَأُ وَيُبْحَثُ وَيُنَظِّرُ
 وَلَمَّا انْصَرَفَ الثَّانِلِيُّ مِنْ عِنْدِهِ اشْتَغَلَ أَبُو
 عَلِيٍّ بِتَحْصِيلِ الطَّبِيعِيَّاتِ وَالْإِلَهِيَّاتِ. ثُمَّ رَغِبَ

١ مدخل إلى علم المنطق ٢ كتاب في الفلك

والهندسة

بَعْدَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ الطِّبِّ. وَتَأْمَلِ الْكُتُبَ
 الْمُصَنَّفَةَ فِيهِ وَغَالِجٍ مِنْ أَحْتَاجٍ. لَا عَلَى طَرِيقِ
 الْإِكْتِسَابِ بَلْ قَادِبًا وَمُسَارَسَةً. وَعِلْمُ الطِّبِّ
 حَتَّى فَاقَ فِيهِ الْأَوَائِلَ وَالْآخِرَ فِي أَقَلِّ مُدَّةٍ
 وَأَصَحِّ فِيهِ عَدِيمِ الْقَرِينِ. فَكَانَ فَضْلُهُ هَذَا الْمَقْرُونِ
 وَكِبَرَاؤُهُ يُخْتَلِفُونَ^(١) إِلَيْهِ. يَقْرَأُونَ وَيُمَارِسُونَ
 أَنْوَاعَ الْعِلَاجَاتِ الْمُقْتَبَسَةِ مِنَ التَّجَارِبِ
 وَكَانَ عُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ نَحْوَ سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ.
 وَفِي مُدَّةِ اشْتِغَالِهِ لَمْ يَنِمَّ لَيْلَةً وَاحِدَةً بِكَمَالِهَا وَلَا
 اشْتَغَلَ فِي النَّهَارِ إِلَّا بِالْمُطَالَعَةِ. وَكَانَ إِذَا
 أُرِيحَتْ^(٢) عَلَيْهِ مَسَالَهُ تَوْضِيحًا وَقَصْدَ الْمُسْتَحْدِ
 الْجَامِعِ. وَصَلَّى وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَفْتَحَ
 مَخْلَقَتَهَا لَهُ

وَاتَّصَلَ بِالْأَمِيرِ نُوحَ بْنِ نَصْرِ الشَّامِلَانِي
 صَاحِبِ خَرَّاسَانَ إِذْ ذَاكَ لِمَرْضٍ أَعْتَرَاهُ (١)
 فَعَالَجَهُ وَبَرَّئَ بِإِذْنِ اللَّهِ . فَأَدْخَلَهُ مَكْتَبَةً لَهُ لَمْ
 يَكُنْ لَهَا نَظِيرٌ . فِيهَا مِنْ كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْكُتُبِ
 الْمَوْجُودَةِ بِأَيْدِي النَّاسِ وَغَيْرِهَا مِثْلًا كَانَ نَادِرَ
 الْوُجُودِ . فَكُتِبَ عَلَى الدَّرْسِ (٢) وَالْمُطَالَعَةِ حَتَّى
 حَفِظَ أَكْثَرَ عُلُومِهَا . وَاسْتَفَادَ أَشْيَاءَ لَمْ يُذَكِّرْهَا
 سِوَاهُ . وَاتَّفَقَ أَنَّ الْمَكْتَبَةَ اخْتَرَقَتْ بَعْدَ مُدَّةٍ
 فَلَمْ يَنْلَ مِنْهَا أَحَدٌ سِوَاهُ فَائِدَةٍ . فَتَفَرَّدَ بِمَا حَصَّلَهُ
 مِنْهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَالْعُلُومِ . وَقِيلَ إِنَّهُ هُوَ تَوَصَّلَ
 إِلَى إِحْرَاقِهَا لَكِنِّي يَنْسُبُ إِلَى نَفْسِهِ مَا حَصَّلَهُ مِنْهَا
 وَلَمْ يُكْمِلِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمرِهِ حَتَّى اكْمَلَ
 تَحْصِيلَ الْعُلُومِ بِأَسْرِهَا

وَكَانَ يَتَصَرَّفُ هُوَ وَأَبُوهُ بِالْأَحْوَالِ وَيَقْلَدَانِ
الْأَعْمَالِ لِلسُّلْطَانِ . وَتَوَقَّى أَبُوهُ حِينَ بَلَغَ
الرَّيْثِينَ الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمرِهِ . وَلَمَّا
اضْطَرَبَتْ أُمُورُ الدَّوْلَةِ السَّامَانِيَّةِ خَرَجَ أَبُو عَلِيٍّ
الرَّيْثِيُّ مِنْ بُخَارَى إِلَى خَوَارِزْمَ . ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى
جَرَجَانَ وَالرَّيَّيْ ثُمَّ إِلَى هَسَدَانَ وَنَقَلَ الْوِزَارَةَ
لِشَمْسِ الدِّينِ ثُمَّ تَشَوَّشَ الْعَسْكَرُ عَلَيْهِ وَأَغَارُوا
عَلَى دَارِهِ وَنَهَبُوهَا . وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَسَأَلُوا شَمْسَ
الدَّوْلَةَ قَتْلَهُ فَأَمْسَعَ ثُمَّ أَطْلَقَ فَنَوَارَى
وَمَرِضَ شَمْسُ الدَّوْلَةَ بِالْقَوْلَجِ (١) فَأَحْضَرَهُ
لِعَاجِلَتِهِ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَأَعَادَهُ وَزِيْرًا . ثُمَّ مَاتَ
شَمْسُ الدَّوْلَةَ وَخَلَفَهُ تَاجُ الدَّوْلَةِ فَلَمْ يَسْتَوِرْهُ .
فَنَوَّجَهُ إِلَى أَصْبَهَانَ وَفِيهَا عَلَاءُ الدَّوْلَةِ أَبُو حَبِّرٍ

ابْنُ كَاكُوَيْدٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ . ثُمَّ تَوَفَّى بِهَذَانِ
 سَنَةِ ٤٢٨ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ لِلْهِجْرَةِ
 وَكَانَ ابْنُ سَيْنَا نَادِرَةً عَصْرِهِ فِي عِلْمِهِ
 وَذِكَايِهِ . وَلَهُ مِنَ النَّصَانِيهِ مَا يَقَارِبُ الْمِئَةَ بَيْنَ
 مُخْتَصِرٍ وَمَطْوَلٍ . مِنْهَا كِتَابُ الشِّفَاءِ فِي الْحِكْمَةِ وَ
 كِتَابُ النَّجَاةِ وَالْإِشَارَاتِ وَالْقَانُونُ وَرَسَائِلُ
 أُخْرَى بَدِيعَةٌ . مِنْهَا رِسَالَةٌ حَتَّى بَنَ يَقْظَانَ
 وَرِسَالَةُ الطَّبْرِ وَغَيْرُهُمَا . وَانْتَفَعَ النَّاسُ كَثِيرًا
 بِكِتَابِهِ وَهُوَ أَحَدُ فَلَاسِفَةِ الْمُسْلِمِينَ . وَكَانَ شِعْرُهُ
 نَفِيسًا فِي فُنُونِ كَثِيرَةٍ . مِنْهَا فِي الطَّبِّ أَرْجُوزَةٌ
 طَوِيلَةٌ لِأَمْوَضِعَ لَهَا هُنَا .

الاستئلة

من كان ابن سينا . بماذا يلقَّب . بأي شيء اشتهر . متى
 وُلِدَ . ماذا درس من العلوم قبل العاشرة من عمره . على من

درس المنطق والهندسة والفلك . على من درس الفقه . في ماذا
 رغب بعد ذلك . كم كان عمره حين فاق في الطب فاصبح فيه
 عديم القرين . ماذا كان يفعل اذا اُرجت عليه مسألة . كيف
 اتصل الى مكتبة الامير الساماني ماذا حدث للمكتبة . بماذا
 كان يشغل ابوه . لماذا ترك بخاري وجماء الى خوارزم . اذكر
 بعض مؤلفاته

غَادَةُ الْعَصْرِ

لِسُلْوَانِ الْمَلِيجَةِ مَا تَصَدَّقِي

فُوَادُ بِالْمَحَبَّةِ مَاتَ صَدًّا^(١)

وَلَكِنْ أَنَّهُمْ قَاضٍ دَمْعٌ

وَكَذَّبَ كُلُّ مَنْ قَالُوا وَرَدًّا^(٢)

١ تصدّتي تعترض . والصد الاعراض

٢ قاض سال وكثر

وَكَيْفَ يُمَارِجُ السَّلَوَانَ قَلْبًا
 قُبِيلَ الْمَهْدِ حَلَّتْ فِيهِ سَعْدِي^(١)
 دَعَتْهُ إِلَى الْأَمَانَةِ فِي هَوَاهَا
 فَلَبَّاهَا وَأَمْضَى الْعَقْدَ عَهْدًا^(٢)
 وَلَوْ كَانَ الْجَمَالَ مَجَالَ حُبِّ
 لَهُ لَلَهَا وَمَلَّ وَمَالَ زُهْدًا^(٣)
 وَلَكِنِ الشَّائِلَ تَيَسَّتُهُ
 فَأَوْلَاهُ الثَّبَاتُ عَلَى وَجْهِ^(٤)
 فَحُسْنُكَ دَوْلَةٌ لَا عِزَّ فِيهَا
 إِذَا لَمْ تَذْنُقِ الْحَسَنَاتِ جُنْدًا^(٥)

١ المهد فراش الصبي ٢ هواها نخبته. ولبَّاهَا اطاعها
 واجاب سؤلها ٣ لها عن الشيء سلا وغفل. والزهد
 الاعراض عن الشيء احقاراله ٤ الشَّائِلُ الخصال. وتيسَّته
 ذلله. وأولاه أي اعطاه ٥ تَذْنُقُ تختار

لَعَمْرُكَ مَا الْمَلَأَةُ بِالشَّائِيَا

وَلَوْ حَاكَتْ نَجُومًا ضَعْنَ عِقْدًا^(١)

وَلَكِنْ بِاللَّيْ تَبْدَى الشَّائِيَا

مِنَ اللَّفْظِ الَّذِي نَدَعُوهُ شَهْدًا^(٢)

وَمَا الْحُسْنُ الصَّحِيحُ بِغَيْرِ لِحْظٍ

وَلَيْنَ مَعَاطِفٍ تَهْتَرُ وَحِيدًا^(٣)

وَوَجْهٍ يَقْضِي الْأَصْبَاحَ نَوْرًا

حَوَتْ وَجَنَاتُهُ وَرَدًا وَنَدًا^(٤)

بَلِ الْعِلْمُ الْمِزَانُ بِحُسْنِ سَمْتٍ

وَلَطْفِ سَائِلٍ وَصَحِيحِ مَبْدَأٍ^(٥)

١ الشَّائِيَا الْأَسْنَانُ الَّتِي فِي مَقْدَمِ الْفَمِ . وَحَاكَتْ أَشْبَهَتْ

٢ تَبْدَى تَظْهَرُ . وَالشَّهْدُ الْعَصْلُ ٣ الْفَيْجُ الدَّلَالُ .

وَاللِحْظُ أَيْ الْعَيْنُ . وَالْوَجْدُ الْمَحَبَّةُ ٤ الْوَحْيَاتُ أَيْ الْخُذُودُ .

وَالنَّدُ عَوْدَلُهُ وَارْتَحَةُ طَبِيعَةٍ ٥ السَّمْتُ أَيْ الطَّرِيقُ

وَرَوْنِي مَنَظِي وَعَفَافُ نَفْسِي
وَجُودَةٌ مَسْلَكِي بِحَبْلِكَ رُشْدًا^(١)

وَعَقْلِي يُنْفِقُ الْأَوْقَاتَ فِي مَا
تَحَقِّقُ نَفْعَهُ هَزْلًا وَجِدًّا^(٢)

ذَرِ التَّشْيِيبَ يَا خَلِي بِلَيْلِي
وَدَعْ دَعْدًا وَذِكْرًا هَا وَهِنْدًا^(٣)

أَنَا لَا أَمْدَحُ الْفَادَاتِ إِلَّا
إِذَا كَانَ الْعَفَافُ لَهُنَّ بُرْدًا^(٤)

وَلَا أَدْعُو النِّسَاءَ ظِبَاءَ خِندٍ^(٥)
إِذَا مَا صِرْنَ بِالْهَيْدِيبِ أَسْدًا^(٥)

١ الرونق الطلاوة والحسن . ويجبوك يعطيك ٢ ينفق
يصرف . والمجد ضد الهزل ٣ ذراى دع . والتشييب تعديد
المحاسن ٤ الفادات الحسان الناعيات . والبُرد الثياب
٥ الظبَاء الغزلان . والخدر ستر ممتد في ناحية البيت تجلس
المرأة وراءه

ففاننتي حوت هذني السجايَا
 وَاَمْثَالَهَا كَالرَّمْلِ عَدَا^(۱)
 لَذَا مَلَكُهَا قَلْبًا تَزِيهَا
 لِغَيْرِ الْفَضْلِ لَا أَدْعُوهُ عَبْدَا^(۲)
 وَهَمَّتْ بِهَا فَأَكْسَبَنِي هِيَاجِي
 هَذَا عِلْمًا وَفَخْرًا ثُمَّ حَسَدَا^(۳)
 (س. عنخوری)

۱ القاشنة سالبة العقل . والسجایا الصفات ۲ تزیها

ای بیدا عن القبح ۳ همت بها اجتهها . والهيام الحب



الْعَنْدَلِيبُ

الْعَنْدَلِيبُ وَيُعْرَفُ بِالْبَلْبَلِ أَعَذِبُ الصَّوَابِ
وَأَطْرَبُهَا نَعْمَةٌ وَأَفْصَحُهَا لَهْجَةٌ . صَغِيرُ الْجَنَّةِ لَهُ
رَأْسٌ وَذَنْبٌ أَسْوَدَانِ . وَأَمَّا ظَهْرُهُ وَجُجُوهُ^(١)
وَبَطْنُهُ فَدُكْنٌ^(٢) إِلَى الزُّرْقَةِ

١ صدره ٢ مائلة إلى السواد

وَهُوَ مِنَ الطُّيُورِ الْقَوَاطِعِ ^(١) تَخْرُجُ إِلَى
 بِلَادِنَا السُّورِيَّةِ فِي أَوَاسِطِ الرَّبِيعِ. وَقَدْ يَسْتَوْغِلُ ^(٢)
 بَعْضُهُ فِي الشَّجَرِ ^{يَفْرَخُ} حَتَّى يَبْلُغَ بِلَادَ الرُّوسِ
 وَالْجُرْمَانِ. وَيَفْرَخُ هُنَاكَ ^(٣) ثُمَّ يَعُودُ فِي آخِرِ
 الصَّيْفِ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَمِصْرَ وَغَيْرِهِمَا مِنْ
 الْبُلْدَانِ الْحَارَّةِ

وَأَحَبُّ الْمَوَاقِعِ إِلَيْهِ مَا يَتَوَارَى فِيهِ عَنِ
 الْأَبْصَارِ مِنَ الْخَسَائِلِ ^(٤) وَالْأَدْغَالِ ^(٥). حَيْثُ يَقُومُ ^(٦)
 عَلَى أَفْنَانِهَا ^(٧) بَصْدَحُ بِأَحْجَانِهِ الْمَطْرِبَةِ وَعِنْدَ لَبِّهِ
 الْعَذْبَةُ ^{تَسْتَوْقِفُ} فَيَسْتَوْقِفُ الْأَقْدَامَ عَجَبًا وَتَرْقِصُ الْقُلُوبَ
 طَرَبًا ^{وَتَرْقِصُ لَهَا الْقُلُوبُ}

- ١ التي تخرج من بلاد البرد الى بلاد الحر ٢ يبعد
 وبيالغ ٣ الخميصة الشجر الكثير الملقف ٤ الاشجار
 المشتبكة ٥ اعصانها ٦ صوت العذبة ليلى

وَهُوَ صَدَاحٌ بَارِعٌ : يَتَنَازَعَنَّ سَائِرُ الصَّوَادِحِ
 بِحُسْنِ الْإِيقَاعِ^(١) وَطُولِ الْبَاعِ فِي النَّقْصِ
 بِأَسَالِبِ الْأَحْكَانِ . حَتَّى ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي
 فَصَاحَةِ اللِّسَانِ . وَصِيَا حُهُ فِي اللَّيْلِ أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ
 مِنْهُ فِي النَّهَارِ . وَقَدْ يَغْنَى فِيهِ دَفْعَةٌ فَدَفْعَةٌ وَنَعْمَةٌ
 فَنَعْمَةٌ . إِلَى أَنْ يَخْلَعَ اللَّيْلُ ثِيَابَهُ وَيَحْدَرُ الصُّبْحُ
 نِقَابَهُ . وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
 الْأَنْدَلُسِيِّ

وَطُنُورٌ مَلِيجُ الشَّكْلِ يَخْجِي
 بِنِغْمَتِهِ الْفَصِيحَةَ عِنْدَ لَيْبِهَا
 رَوَى لَنَا ذَوِي نَغْمٍ فَضَاهَا
 حَوَاهَا فِي نَقْلِهِ قَضِيْبَاهَا

كَذًا مَنْ غَاشَرَ الْعُلَمَاءَ طِفْلاً

يَكُونُ إِذَا نَشَأَ شَيْخًا آدِيبًا

وَيَجِدُ عُشَّهُ مِنْ يَبِيسِ الْأَوْرَاقِ وَالطَّلَبِ

النَّاعِمِ . يَبْنِيهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ

وَيُؤَارِبُهُ " بَيْنَ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ حَتَّى لَا يَهْتَدِيَ إِلَيْهِ

وَهُوَ لَا يَدْرِكُهُ أَيَّامَ النَّعْشِيشِ وَالْإِفْرَاحِ فِي

الْعَنَدَةِ مَلَلٌ . وَلَا يَشْغُلُهُ عَنْهَا شَاغِلٌ حَتَّى أَيَّامِ

الْحِضَانَةِ " . وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يَنْقَفَ

الْبَيْضَ " . فَيَلْهُو عَنِ الصُّدَاحِ بِمُعَاوَنَةِ أَنْشَاءٍ عَلَى

زِقِ الْفِرَاحِ " . وَتَحِشُّنْ صَوْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَأْخُذُهُ

الْلُكْنَةُ . فَإِذَا صَاحَ يَكُونُ صِيَاحُهُ مُنْقَطِعًا أَشْبَهَ

بِنَعِيقِ الْغُرَابِ

١ يخفيه ٢ الترخيم على البيض للفرنج

٣ يثقب لتخرج الفراح ٤ اطعامها بالمنقار

وَأَمَّا طَعَامُهُ فَدَوْدُ الْأَشْجَارِ وَالشِّمَارِ الْهَشَّةُ
كَالْفِرْصَادِ^(١) وَالتَّيْنِ وَثَمَرِ الْعَلْبِقِ وَمَا يَجِدُهُ مِنْ
الْفَصَحِ^(٢) وَالذُّبَابِ وَتَحْرِيبِهَا ثُمَّ إِذَا كَانَ
الْخَرِيفُ وَبَرَدَ الْهَوَاءُ يَبْرُكُ الْبِلَادَ الْمُعْتَدِلَةَ
وَيَقْطَعُ بِفِرَاحِهِ إِلَى مَوَاقِعِهِ فِي الْبُلْدَانِ الْحَارَّةِ
وَقَلَمًا يَصِيرُ الْعَنْدَلِيبُ عَلَى الْأَسْرِ فَإِذَا
حُبِسَ فِي قَفْصٍ يَقْلُ صِيَاحُهُ وَيَنْجَلُ جِسْمُهُ
وَإِذَا طَالَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ مَاتَ كَبَدًا : فَبُحَانَ
مَنْ خَلَقَهُ لِأَفْنَانِ الْأَدْوَاكِ وَأَطْلَقَ لِسَانَهُ بِالْغِنَاءِ
وَالصُّدَاحِ

الاستئالة

من أي صنف من الطيور بعد العندليب . صفه لنا . متى
نراه في بلادنا السورية . إلى أي المواقع يأوي في الغالب . متى يحد
صياحه ومتى يقلت ونخشن صوته . أين يبني عشه . ومن أي
شيء يبنيه . ماذا يأكل . ماذا يحدث له في الغالب إذا حبس في قفص

حجدر والأسد

قيل إن حجدر بن ربيعة كان بطلا فاتكا^(١)
وشاعرا بليغا . فغزا أهل اليمامة وقتل خلقا كثيرا
منهم . وبلغ ذلك الحجاج بن يوسف . فكتب إلى
عامله^(٢) يوحنا بتغلب حجدر . وبأمره بالتوجه
إليه أو بجبل حجدر إليه أسيرا

فَوَجَّهَ الْعَامِلُ فَنِيَّةً ^(١) مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ إِلَى
 حَجْدَرٍ: وَجَعَلَ لَهُمُ الْجَحَائِلَ الْعَظِيمَةَ ^(٢) إِنْ هُمْ
 أَمْسَكُوهُ وَأَتَوْا بِهِ أَسِيرًا. فَخَرَجَ الْفَنِيَّةُ فِي طَلَبِهِ
 وَلَمَّا دَنَوْا مِنْ مَكَانِهِ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ
 يُرِيدُونَ الْإِنْفِطَاعَ إِلَيْهِ وَالْقِيَامَ بِحَدِّ مَتِهِ. فَوَثِقَ
 بِذَلِكَ مِنْهُمْ وَسَكَنَ إِلَى قَوَائِمِهِمْ ^(٣)

وَبَيْنَمَا هُوَ مَعَهُمْ يَوْمًا إِذْ وَثَبُوا عَلَيْهِ فَشَدُّوا
 وَثَاقًا وَقَدِمُوا بِهِ إِلَى السَّامِلِ. فَوَجَّهَهُ مَعَهُمْ إِلَى
 الْحِجَابِ.

وَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ حَجْدَرُ:
 قَالَ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ: قَالَ: مَا جَرَّ أَلْكُ عَلَى مَا
 بَلَغَنِي عَنْكَ: قَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ كُلُّبُ الزَّمَانِ ^(٤)

١ جمع فتى ٢ البجيلة يأخذها الانسان على فعل

شيء ٣ مال وركن ٤ جذبته وضيقه

وَحَفْوَةُ السُّلْطَانِ وَجَرَاءَةُ الْجَنَانِ . قَالَ وَمَا بَلَغَ
 مِنْ أَمْرِكَ : قَالَ أَوَابْتَلَانِي ^(١) الْأَمِيرُ وَجَعَلَنِي مَعَ
 الْفُرْسَانِ لِرَأْيِ مَنِي مَا يُعْجِبُهُ

قَالَ الزَّأْوِي فَتَجَبَّ الْحِجَابُ مِنْ ثَبَاتِ عَقْلِهِ
 وَمَنْطِقِهِ . ثُمَّ قَالَ يَا حَمْدُ رَأَيْتِي قَازِفٌ بِكَ إِلَى
 حَفَائِرِ فِيهَا أَسَدٌ عَظِيمٌ . فَإِنْ قَتَلْتُكَ كَفَانَا شَرُّكَ ^(٢)
 وَإِنْ قَتَلْتَهُ عَفَوْنَا عَنْكَ : قَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ
 قَرُبَ الْفَرَجُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

فَأَمَرَ فَصَقْدُوهُ بِالْحَدِيدِ ^(٣) . ثُمَّ كَتَبَ لِغَامِلِهِ أَنْ
 يَرْتَادَ ^(٤) لَهُ أَسَدًا عَظِيمًا وَحِمْلَةً إِلَيْهِ . فَأَرْتَادَ لَهُ
 الْغَامِلُ أَسَدًا كَرِيمًا الْمَنْظَرِ كَاشِرًا خَبِيثًا قَدْ أَفْنَى

١ امتحنني ٢ دفعه عنا ٣ قيدوه به

٤ يطلب

فَامَّةَ الْمَوَاشِي وَأَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ فِي قَفْصٍ مِنْ
حَدِيدٍ وَيُحْبَبَ الْقَفْصُ إِلَى عَجَلٍ

فَلَمَّا أَتَى إِلَى الْحِجَابِ أَمَرَ فَالِقَى فِي الْحَفَائِرِ
وَلَمْ يُطْعَمْ شَيْئًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى جَاعَ وَاسْتَكَلَبَ.
ثُمَّ أَمَرَ بِحَبْدَرٍ أَنْ يُنْزِلُوهُ إِلَيْهِ. فَأَعْطُوهُ سَيْفًا
وَأَنْزَلُوهُ مُقَيَّدًا

وَأَشْرَفَ الْحِجَابُ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ يَنْظُرُونَ
إِلَى الْأَسَدِ مَا هُوَ ضَائِعٌ بِحَبْدَرٍ. فَلَمَّا نَظَرَ الْأَسَدُ
إِلَى حَبْدَرٍ نَهَضَ وَتَمَطَّى^(١) وَزَارَ زَيْبًا دَوَتْ^(٢)
مِنْهُ الْجِبَالُ. فَشَدَّ عَلَيْهِ حَبْدَرٌ وَنُورٌ يَقُولُ

لَيْتُ وَلَيْتُ فِي مَجَالِ ضَنَّاكَ

كَلَامُنَا ذُو قُوَّةٍ وَسَفَاكَ^(٣)

١ تمدد ٢ سمع لهادوى ٣ مجال ضنك

اى ضيق

وَصَوْلَةٍ وَبَطْشَةٍ وَفَنَكٍ

إِنْ يَكْشِفِ اللَّهُ قِنَاعَ الشُّكِّ^(١)

فَأَنْتَ فِي قَبْضَتِي وَمُلْكِي

ثُمَّ دَنَا مِنْهُ وَضَرَبَهُ لِسَيْفِهِ فَفَلَقَ هَامَتَهُ^(٢)

فَكَبَّرَ النَّاسُ^(٣) وَاعْجَبَ الْحَجَّاجُ . وَقَالَ لِلَّهِ

دُرُكٌ مَا أَنْجَدَكَ^(٤) . ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَخْرَجَ مِنَ الْكُفَّائِرِ

وَفُكٍّ وَثَاقَهُ وَقَيْدَهُ . وَقَالَ لَهُ اخْتَرْ إِمًّا أَنْ تُقْبِلَ

عِنْدَنَا فَتُكْرِمَكَ وَتُقَرَّبَ مَنَزِلُكَ . وَإِمًّا أَنْ نَأْذَنَ

لَكَ فَتُلْحِقَ بِبِلَادِكَ . وَنَشْرُطَ عَلَيْكَ أَنْ لَا تُحْدِثَ

مُنْكَرًا^(٥) ، وَلَا تُؤْذِيَ أَحَدًا

قَالَ بَلْ آخَتَارُ صُحْبَتِكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فَجَعَلَهُ

١ الصولة السطوة والفهر . والبطش الاخذ بعنف .

والفناك القتل ٢ شق راسه ٣ قالوا الله اكبر

٤ اى ما اشجعك وامضاك ٥ المنكر ما ليس فيه

مِنْ سُمْارِهِ" وَخَوَاصِّهِ ثُمَّ لَمْ يَلْبِثَ أَنْ وَلَّاهُ عَلَى
الْيَمَامَةِ

الاسئلة

اين كان حيدر . وماذا كان يفعل . بماذا اوسل الامير
الحجاج بأمر عامل اليمامة . كيف احتال عليه بنو خظلة . ماذا
سأله . فظهر لما مثل بين يديه . ماذا فعل به بعد ذلك . من
اوتاد له الاسد . ماذا فعل حيدر بالاسد . ماذا قال له الامير
حين رأى منه ذلك . باى شىء كافأه

الْمُعَلِّمُ وَالْغَرِيبُ

مَهْمَا لَمْ يَكُنِ التَّوْبِيخُ مِنْ إِفَادَةٍ

فَقَوَّ بِبَيْرٍ وَقَسِيهِ بِلَادُهُ (١)

١ اى من جلسائه ٢ البلادة غلاظة الذن

وَغَالِبًا يَقْصِرُ صَمَّ السَّمْعِ
 وَكَمْ أَلَى بِالضُّرِّ لَا بِالنَّفْعِ ^(١)
 مِنْ ذَاكَ مَا جَرَى عَلَى ابْنِ غِرٍّ
 سَقَطَ مِنْ تَرْقَةٍ فِي النَّهْرِ ^(٢)
 وَكَانَ وَقْتُ الْبَرْدِ وَالْعَوَاصِفِ
 وَالنَّهْرِ مَا عَجَّ كَسِيلٍ جَارِفِ ^(٣)
 لَكِنْ لِيَحْتَدِ وَلُطْفِ رَبِّهِ
 نَشَبَ عُصْنٌ شَائِكٌ فِي ثَوْبِهِ ^(٤)
 فَبَاتَ يَسْتَغِيثُ وَهُوَ غَالِقُ
 وَالْمَاءُ كَالْمَوْجِ عَلَيْهِ ذَاقُ ^(٥)

- ١ يقرع يذوق ٢ الغر البسيط الذي لا يجر نبتة .
 والنزق الخفة فيها جهل ٣ العواصف الرياح الشديدة .
 والماعج أي مسرع مضطرب ٤ البخت السعد
 • يستغيث يطلب المعونة

وَبَيْنَمَا الْفَتَى عَلَى وَشَكِ الْغُرُقِ
شَامَ مُرَيَّبِهِ وَمَا فِيهِ رَمَقٌ^(١)
فَقَالَ يَا مَوْلَايَ نَجِّ الثَّائِبَا
فَوَقَفَ الْأُسْتَاذُ فِيهِ خَاطِبَا
وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ اللَّاتِ
وَرَاوِقِ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ^(٢)
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِيَدِهِ
مَوْتُ عِدَائِهِ وَحَيَاةُ عَبْدِهِ
وَأَطِيبُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْكَرَامِ^(٣)
وَبَعْدُ يَا هَذَا الْغَبِيَّ الْجَاهِلُ
فَهَكَذَا تُجْزَى وَأَنْتَ غَافِلُ

١ شام ابصر. والرمق بقية الروح في البدن

٢ اللات صنم كان لقبلة من الجاهلية م المني الوجه

كَمْ نَبَّهَتْكَ قَبْلُ مِنِّي الْخُطْبُ
 وَأَنْتَ عَنْ نُصْحِي لِأَهٍ تَلْعَبُ^(١)
 لِلَّهِ مَا أَصْعَبَ قَهْدِيْبَ الْوَلَدُ
 لِلَّهِ مَا أَجْدَهُ عَنِ الرَّشْدِ^(٢)
 لِلَّهِ مَا أَشَقَى حَيَاةَ الْأُمَمِ
 فَكَمْ يَنَالُهُا بِرٍ مِنْ غَمِّ^(٣)
 وَالطِّفْلِ بَيْنَ ذَا يُنَادِي سَيِّدِي
 بِجَاهٍ خَالِقِ السَّمَا خُذْ بِيَدِي
 وَإِنَّمَا الْأُسْتَاذُ كَانَ شَارِحًا
 مُنْبِهًا طَوْرًا وَطَوْرًا نَاصِحًا^(٤)

١ نبهته أعلمه . ولأه غافل ٢ الرشيد الهداية والاستقامة

٣ ينالها يصيبها

٤ شارحًا كاشف الغامض

يَنْظِمُ مِنْ دُرَرِ الْقَلَامِ
 وَيُورِدُ الْأَمْثَالَ وَالشَّوَاهِدَ
 وَغَرَقَ الطِّفْلُ وَمَاتَ مَا كَلَّ آلَ
 أَسْمَاكَ وَالْخِطَابُ بَعْدَ مَا اكْتَلَّ
 (ج. ح. نحاس)

الْهَوَاءُ وَالنَّفْسُ
 الْهَوَاءُ جِسْمٌ لَطِيفٌ شَفِافٌ يَسْتَدِيرُ بِالْكُرَةِ
 الْأَرْضِيَّةِ. وَيَعْلُو فَوْقَهَا إِلَى أَمَدٍ (١) خَمْسَةِ أَرْبَعِينَ
 مِيلًا تَقْرِبًا. وَقَدْ ذَهَبَ الْأَفْئِدَمُونَ إِلَى أَنَّهُ أَحَدُ
 أَرْبَعَةِ عَنَاصِرِ (٢) تَرْكِبَتِ الْأَرْضُ مِنْهَا دَعَوُهَا أَرْكَانًا.

١ دوره أى اقواله النفيسة . والقلام العقود فى الاعناق

٢ مسافة

٣ العنصر الجسم البسيط كالذهب والزئبق

وَبِذَلِكَ قَالَ الْعَلَّامَةُ الرَّئِيسُ ابْنُ سِينَا

أَمَّا الطَّبِيعِيَّاتُ فَالْأَرْكَانُ

تَقُومُ مِنْ مَزَاجِهَا الْأَبْدَانُ

وَقَوْلُ بُقْرَاطٍ بِهَا صَحِيحٌ

نَارٌ وَمَاءٌ وَتَرَى وَزَيْجٌ

وَلَكِنَّ الْمَتَأَخِّرِينَ قَدْ اثْبَتُوا مِنْ عَهْدٍ لَيْسَ بِبَعِيدٍ

أَنَّ هَذِهِ الْمَوَادَّ الْأَرْبَعَةَ مُرَكَّبَةٌ لِابْسِيطَةٍ. وَأَنَّ

الْهَوَاءَ مُؤَلَّفٌ مِنْ عُنْصُرَيْنِ غَازِيَيْنِ ^(١). يُسَمَّى

أَحَدُهُمَا الْكُسُوجِيًّا وَالْآخَرُ نَتْرُوجِيًّا. بِنِسْبَةِ ٢٣

ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى ٧٧ سَبْعِينَ

وَسَبْعِينَ مِنَ الثَّانِي وَزَنًا. عَلَى أَنَّهُ قَلْبًا يَكُونُ

١ الغاز مجسم بسيط لطيف ليس له قوة التماسك بين

دقائقه فتميل دائما الى الانتشار كالهواء

صِرْفًا ^(١) مَوْلًى مِنْ غَضَرِهِ فَقَطْ بَلْ كَثِيرًا مِمَّا
يَمْتَزِجُ بِمَوَادِّ آخَرَ كَالْحَامِضِ الْكَرْبُونِيِّ وَخُبَارِ
الْمَاءِ وَغَيْرِهَا

وَالْهَوَاءُ مِلَاكُ الْحَيَاةِ ^(٢) فَهُوَ أَشَدُّ لَزُومًا مِمَّا
سِوَاهُ مِنْ أَسْبَابِهَا وَمُعَدَّاتِهَا . فَإِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ
نَمْسِكَ عَنِ الطَّعَامِ مِثْلًا أَيَّامًا . وَكَذَلِكَ عَنْ
الْمَاءِ وَاللِّبَاسِ . أَمَّا الْهَوَاءُ فَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ
نَصْبِرَ ^(٣) عَنْهُ دَقِيقَةً وَاحِدَةً . وَشَاهِدُهُ أَنَّكَ إِذَا
سَدَدْتَ أَنْفَ حَيَوَانٍ وَفَاهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَهَا
الْهَوَاءُ نَصَرَمَتْ ^(٤) أَنْفَاسُهُ فَقَضَى فِي الْحَالِ
فَالنَّفْسُ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الْحَيَاةِ فِي الْحَيَوَانِ
وَالنَّبَاتِ جَمِيعًا . لِأَنَّهُ بِهِ يَنْهَيَا تَبَادُلُ غَازَاتِ

١ غير ممزوج ٢ أى الشئ الذى تقوم به

٣ نمسك ٤ انقطعت

الْهَوَاءُ بَيْنَهُمَا كَمَا سَنَبَيْنَهُ . وَهُوَ يُتِمُّ فِي الْحَيَوَانِ
 بِاسْتِثْنَائِ^(١) الْهَوَاءِ إِلَى الرَّئِثَيْنِ . فَتَسْمِدَانِ^(٢) مِنْهُ
 الْأَكْسُوجِينَ الَّذِي بِهِ يَنْطَهَرُ الدَّمُ . وَتَدْفَعَانِ
 الْمَاجِضَ الْكَرْبُونِيَّ وَهُوَ مَادَّةٌ سَامَةٌ . فَالْتَفَسُّ^(٣)
 لَا بُدَّ مِنْهُ حَالِ الْبَقْظَةِ وَالرُّقَادِ وَالْحَرَكَةِ
 وَالسَّكُونِ . وَلِذَلِكَ كَانَ مُسْتَقِلًّا عَنِ الْإِرَادَةِ
 كَسَائِرِ الْأَفْعَالِ الْحَيَوِيَّةِ^(٤) فِي الْبَدَنِ
 وَذَلِكَ كُلُّهُ مَشْهُورٌ لَا يَخْفَى عَنِ اللَّبِيبِ^(٥)
 الدَّارِسِ . بَيَدَ أَنَّهُ مَا فَتَى بَعْضُ الْقَوْمِ يَجْهَلُ أَنَّ
 إِنَّمَا نَحْتَاجُ فِي التَّنَفُّسِ إِلَى الْهَوَاءِ النَّقِيِّ الْخَالِي
 مِنَ الشَّوَابِ^(٦) . وَأَنَّهُ إِذَا شَابَهُ^(٧) أَشْيَاءُ غَرِيبَةٌ

١ إدخال ٢ تأخذان ٣ كالهضم والدورة
 الدموية ٤ العاقل ٥ الأدناس ٦ خالطة
 وامتزج به

غَدًا وَبَيِّنًا^(١) وَسُبًّا قَتَالًا. وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنَّا لَنَنْفَكُ
 نَفْسِدُ الْهَوَاءَ بِفِعْلِ النَّفْسِ الَّذِي لَا حَبِيدَ لَنَا عَنْهُ
 وَبَيَانُهُ أَنَّ الْهَوَاءَ الَّذِي تَدْفَعُهُ الرِّثَانِ
 يَفْتَرِقُ عَنِ الدَّاخِلِ إِلَيْهَا فِي كَوْنِهِ مَشُوبًا^(٢)
 بِأَشْيَاءَ تَذْهَبُ بِصِلَاحِيَّتِهِ لِقِيَامِ الْحَيَاةِ. مِنْهَا بَخَارُ
 الْمَاءِ وَهُوَ يَصَاعِدُ مَعَ الْأَنْفَاسِ صَيْفًا وَشِتَاءً. فَفِي
 الشِّتَاءِ نُبْصِرُهُ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْبَرْدِ خَارِجًا مِنْ أَفْوَاهِنَا
 كَالضَّبَابِ الرَّقِيقِ. وَأَمَّا فِي الصَّيْفِ فَلَا نَسْتَطِيعُ
 أَنْ نُبْصِرَهُ لِأَنَّ حَرَارَةَ الْهَوَاءِ تُلَطِّفُهُ سَرِيعًا. وَلَكِنَّهُ
 يَبْدُو لِلْعَيَانِ إِذَا وَقَعَ عَلَى مَا يُبْرِدُهُ. كَمَا لَوْ نَفَسْنَا
 عَلَى مِرَاةٍ أَوْ قِطْعَةٍ بَارِدَةٍ جَافَةٍ مِنَ الزُّجَاجِ أَوْ
 الْمَعْدَنِ. فَإِنَّ الْبُخَارَ يَغْشَاها فَيَبْرُدُ^(٣) وَجْهَهَا
 بِالرُّطُوبَةِ خَالًا

وَمِنْ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَصَاعَدُ مَعَ الْأَنْفَاسِ
 فَتُفْسِدُ الْهَوَاءَ مَادَّةُ حَيَوَانِيَّةٍ هِيَ دَقَائِقُ صَغِيرَةٌ
 تَهْلِكُ بِالْأَفْعَالِ الْحَيَوِيَّةِ فَتُسَبِّ ذَائِرَةٌ لَا فَائِدَةَ
 مِنْهَا. فَيَنْبِذُهَا "الْبَدَنُ إِلَى الْخَارِجِ. وَتَنْتَشِرُ فِي
 الْهَوَاءِ فَتَكْسِبُهُ رَائِحَةٌ كَرِيمَةٌ. وَالْهَوَاءُ النَّقِيُّ لَا رَائِحَةَ
 لَهُ. وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى جُمْهُورٍ
 فِي بَيْتٍ وَقَدْ آغَلَقُوا تَوَافِدَهُ عَلَيْهِمْ تَشَمُّ رَائِحَةً
 مُنِيئَةً. لَا تَلْبِثُ أَنْ تَعُودَ عَلَيْهَا فَلَا تَشْعُرُ بِهَا
 بَعْدَ ذَلِكَ. مَعَ أَنَّ هَوَاءَ الْبَيْتِ يَشْتَدُّ فُسَادُهُ
 كُلَّمَا طَالَ جُلُوسُهُمْ فِيهِ.

وَمِنْهَا الْحَامِضُ الْكَرْبُونِيُّ وَهُوَ فِي النَّفْسِ
 أَكْثَرُ مِنْهُ غَاذَةٌ فِي الْهَوَاءِ الْكَرْوِيُّ. وَذَلِكَ

أَنَّهُ عِنْدَ النَّفْسِ يَدْخُلُ الْهَوَاءُ فِي الْقَصِيَّةِ^(١) إِلَى
 الرَّثْنَيْنِ . وَبِنْتِشَرُ فِي شُعْبَيْهَا حَتَّى يَمْلَأَ خَلَايَاهَا
 فَتَخْلُصَانِ مِنْهُ الْأَكْسُوجِينَ فَيَقْدُ مِنْ الْخَلَايَا^(٢)
 إِلَى الْأَوْعِيَةِ الدَّمَوِيَّةِ الْمُنْتَشِرَةِ عَلَى عَظْمِهَا . فَيُطَهَّرُ
 الدَّمُ وَيَصِيرُهُ صَاحِحًا لِيَعْوِيضَ مَا هَلَكَ مِنْ دَقَائِقِ
 الْجِسْمِ . وَيَجِدُ كَرْبُونَهُ فَيَوْلَدُ عَنْ ذَلِكَ الْحَامِضُ
 الْكَرْبُونِيُّ وَهُوَ سَمُّ زُعَافٍ^(٣) . فَكُلَّمَا نَفَّسْنَا مَرَّةً
 تَزِيدُ الْهَوَاءَ فَسَادًا عَلَى مَرِّ الشَّاعِ^(٤) وَتَوَالِي
 الْأَنْفَاسِ الشَّرَاعِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنِ النَّبَاتُ يَقْضِي
 كَرْبُونُ الْهَوَاءِ لَا سَتَسْرَى^(٥) الْفَسَادُ وَمَاتَ الْحَيَوَانُ
 جَمِيعًا

أَمَّا وَجُودُ الْكَرْبُونِ فِي الْبَدَنِ فَأَمْرٌ لَا يَنْطَرِقُ

١ مجرى النفس قبل ان يبلغ الرثنين ٢ يخرجها
 ويخلص منها ٣ قتال ٤ جمع ساعة ٥ اى اشتد

الْمِيَهُ الرَّيِّبُ . بَلْ هُوَ وَاقِعِي وَالْإِمْتِحَانُ يُؤَدِّهِ .
 فَإِنَّكَ إِذَا شَوِبْتَ قِطْعَةً لَحْمٍ عَلَى النَّارِ وَزِدْتَ
 فِي انْقِضَاجِهَا . تَذْهَبُ غَازَاتُهَا وَتَبْقَى الشَّوَابَةُ^(١)
 كَرَبُونًا أَيْ فَحْبًا أَسْوَدَ . وَالْدَّمُ يَحْسِلُ شَيْئًا مِنْ
 ذَلِكَ إِلَى الرَّشْبَيْنِ . فَيَتَّحِدُ بِالْهَوَاءِ وَيَنْشَأُ عَنْهُ
 الْحَامِضُ الْكَرْبُونِيُّ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي قَدَّمَ مِنْهُ
 وَأَمَّا الشَّقْسُ فِي النَّبَاتِ فَيَتِمُّ بِوَاسِطَةِ أَوْرَاقِهِ
 الَّتِي هِيَ بِمِثَابَةِ الرَّشْبَيْنِ فِي الْحَيَوَانِ . فَيَسْتَيْدُّ لَهُ
 مِنَ الْهَوَاءِ الْكَرْبُونُ وَمِثْلُهُ^(٢) أَعْضَاؤُهُ غِذَاءٌ لَهَا .
 وَأَمَّا الْأَكْسُوجِينَ فَنُطْلِقُهُ لِأَنَّهُ يَضُرُّ بِهَا مَعَ أَنَّهُ
 الْعَنْصَرُ الْمُتَوَقِّفُ عَلَيْهِ تَطْهِيرُ الدَّمِ فِي الْحَيَوَانِ
 كَمَا تَقْدَّمُ

وَالْأَوْرَاقُ إِنَّمَا تَسْتَخْلِصُ الْكَرْبُونُ مِنَ الْهَوَاءِ

١ . القطعة المشوية ٢ . أى تعدده وتهيشه

بِفِعْلِ اشْتَعَةِ الشَّمْسِ الَّتِي تُحَلِّلُهُ لَهَا . وَذَلِكَ إِذَا
تَوَارَتْ وَأَقْبَلَ اللَّيْلُ يَبْطُلُ التَّحْلِيلُ الْمَذْكُورُ
فَيُطْلَقُ النَّبَاتُ الْحَامِضَ الْكَرْبُونِيَّ فَيَشْتَدُّ الْهَوَاءُ
فَسَادًا . وَعَلَيْهِ لَا يَجُوزُ الْمَكْتُ وَالنَّوْمُ لَيْلًا حَيْثُ
يَكْثُرُ النَّبَاتُ . وَلَا سِيَّما عَرِضُ الْأَوْرَاقِ كَالنُّوتِ
وَالْتِّينِ . فَسُبْحَانَ مَنْ أَحْكَمَ نِظَامَ الْكَائِنَاتِ
وَجَعَلَ التَّوَازُنَ سُنَّةً تَكْفُلُ لَهَا الْبَقَاءَ وَالشَّيْءَ

الاستئلة

ما هو الهواء . الى ماذا كان الاقدمون يذهبون فيه
ماذا قال الرئيس ابن سينا . ما هي اجزاؤه التي يتركب منها .
هل يستغنى عنه في قيام الحياة . كيف تبرهن ذلك كيف يتم
التنفس في الحيوان . وكيف يتم في النبات . اى غاز يستمد
الحيوان من الهواء . واى غاز منه يستمد النبات . ما هي الاشياء
التي تشوب الهواء وتفسده . كيف تبرهن على وجود الكربون
في بدن الحيوان . كيف يحصل التوازن بين الحيوان والنبات
في التنفس

الشَّيْخُ الْمُتَطَبِّبُ

قِيلَ إِنَّ الْخَلِيفَةَ الْمَأْمُونُ كَانَ يَأْمُرُ بِفَحْصِ
الْأَطِبَّاءِ كُلِّ سَنَةٍ عَلَى يَدِ طَبِيبٍ حَازِقٍ . فَمَنْ رَأَاهُ
مُسْتَوْفِيًا حَقَّ الصَّنَاعَةِ يَأْذَنُ لَهُ بِالْعَاجِلَةِ . وَمَنْ
رَأَاهُ قَاصِرًا يَمْنَعُهُ إِلَى أَنْ يَسْتَوْفِيَ عِلْمَهُ

فَجَلَسَ جَبْرِئِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَوْعَ يَوْمًا لِلْفَحْصِ وَأَمَرَ
بِالْأَطِبَّاءِ فَتَوَارَدُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ . وَكَانَ
يَمْتَحِنُهُمْ فِي الْأَمْرَاضِ الطَّارِئَةِ وَأَعْرَاضِهَا
وَالْعِلَاجَاتِ النَّافِعَةِ وَمَفَاعِيلِهَا وَالْأَجْسَامِ
وَتَرْكِيبِ أَعْضَائِهَا

فَقَدَّمَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ شَيْخٌ يَتَوَكَّلُ عَلَى
عَصَاهُ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ لِلْإِمْتِحَانِ وَكَانَ جَبْرِئِيلُ

لَا يَعْرِفُهُ. فَقَالَ لَهُ يَا عَمُّ أَنْتَ طَبِيبٌ. قَالَ نَعَمْ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ. قَالَ وَعَلَى مَنْ دَرَسْتَ الطِّبَّ. فَأَنْفَتَ
 الشَّيْخُ مِنْ سُؤَالِهِ وَقَالَ يَا جَبْرِيلُ إِلَّا تَسْتَفْهِي مِنْ
 شَيْبَتِي أَنْ تَسْأَلَنِي عَلَى مَنْ دَرَسْتَ. قُلْ لِي كَمْ
 قَلْبًا عَلِمْتَ

قَالَ جَبْرِيلُ نَعَمْ. وَمَاذَا دَرَسْتَ مِنَ الْكُتُبِ
 فَأَخَذَ الشَّيْخُ الضَّجَرُ وَقَالَ تَسْأَلُنِي أَيْضًا عَنِ
 الْكُتُبِ الَّتِي دَرَسْتُهَا قُلْ لِي مَاذَا صَنَّفْتَ مِنَ
 الْكُتُبِ. قَالَ نَعَمْ إِنِّي آسَأْتُ الْأَدَبَ فَأَرْجُو
 أَنْ تَنْظُرَنِي رَيْثَمَا أَفْرَغُ. لَعَلِّي أَسْتَفِيدُ مِنْكَ بَعْضَ
 الْمَسَائِلِ

فَاعْتَزَلَ الشَّيْخُ فَاحِيَةً. وَلَمَّا انْقَضَى الْمَجْلِسُ
 دَعَاهُ وَقَالَ لَهُ إِنِّي سَأَلْتُكَ كَذَا وَاجِبَتْنِي بِكَيْتَ

وَكَيْتَ . فَاطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تُفِيدَنِي الْمَسْأَلَةَ
الْفُلَانِيَّةَ وَتُشْرَحَ لِي الْبَحْثَ الْفُلَانِيَّ
قَالَ الشَّيْخُ لَيْسَ عِنْدِي فِي الْحَقِيقَةِ سُؤَالٌ
وَلَا جَوَابٌ وَإِنَّمَا أَنَا شَيْخٌ عَاجِزٌ عَنْ تَحْصِيلِ
رِزْقِي . وَقَدْ جَعَلْتُ هَذِهِ الصَّنَاعَةَ وَسِيلَةً لِذَلِكَ
وظَنَنْتُ أَنَّ الْمَحَالَّ يَنْطَلِي فَأَجَبْتُكَ بِمَا كَانَ مِنِّي
فَقَالَ جَبْرِيلُ يَا عَسَمُ أَيْجُوزُ أَنْ تَعِيشَ أَنْتَ
وَيَمُوتَ النَّاسُ . فَإِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تَسْتَوْفِيَ
حَقَّ الصَّنَاعَةِ وَالْإِلَّا فَاطْلُبْ لَكَ وَجْهًا آخَرَ مِنْ
وُجُوهِ الْمَعَاشِ . فَقَالَ لَا أَقْدِرُ عَلَى كِلَا الْأَمْرَيْنِ
قَالَ وَلَا أَنَا أَقْدِرُ عَلَى الْإِذْنِ بِالْمَعَالِجَةِ . فَاخَذَ
الشَّيْخُ يَوْسَلَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ
وَلَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ الثَّالِيَةَ جَلَسَ جَبْرِيلُ عَلَى

عَادَتِهِ لِلْإِمْتِحَانِ . وَحَضَرَتْ إِلَيْهِ الْأَطِبَّاءُ . وَفِي
 أَثْنَاءِ ذَلِكَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ فَتَى فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَى مَنْ
 دَرَسْتَ الطِّبَّ يَا فَتَى . فَقَالَ عَلَى أَبِي فَقَالَ
 وَمَنْ هُوَ أَبُوكَ . قَالَ فُلَانٌ يَعْنِي الشَّيْخَ الْمُقَدَّمُ
 ذِكْرُهُ . فَقَالَ خَيْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ . مَاذَا كَانَ يَعْرِفُ
 أَبُوكَ حَتَّى يُعَلِّمَكَ إِيَّاهُ . وَأَمَرَ بِطُوبِهِ .

الاستئذان

مَنْ مِنْ خُلَفَاءِ كَانَ بِأَمْرِ بِفَحْصِ الْأَطِبَّاءِ . مِنْ كَانَ يَمْتَحِنُهُمْ .
 كُلَّ مَرَّةٍ فِي السَّنَةِ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ . مِنْ حَضَرَتْ جَمَلَةُ الْأَطِبَّاءِ
 لِلْفَحْصِ . اذْكُرْ قِصَّتَهُ مَعَ الطَّبِيبِ الْفَاحِصِ . هَلْ أَذِنَ لَهُ بِالْمَعَالِجَةِ
 أَخْبَرَا . مِنْ جَاءَ لِلْفَحْصِ فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ . وَمَاذَا جَوِبَ لَهُ

جَائِزَةُ الْكَسْلِ

قَدْ جَاءَ فِي صَحَائِفِ التَّخْيِيلِ
حِكَايَةُ بَدِيعَةِ التَّمَثِيلِ^(١)

شَيْخٌ لَهُ ثَلَاثَةُ ذُكُورٍ

كَسَلَهُمْ بَيْنَ الْمَلَأَشْهَرِ^(٢)

قَضَى فَرَامُوا بَعْدَهُ الْوَرَاثَةَ

وَلَمْ يَكُنْ خَلْفَ لِلثَّلَاثَةِ^(٣)

سِوَى حِسَارٍ كَانَ أَوْصَى فِيهِ

لِمَنْ بُرَى الْأَكْسَلُ فِي بَنِيهِ

١ الصَّحَائِفُ الْأَوْرَاقُ الْمَكْتُوبَةُ . وَالتَّخْيِيلُ أَيُّ الْوَحْمِ

٢ الْمَلَأُ أَيُّ النَّاسِ ٣ قَضَى مَاتَ . وَرَامُوا اقْتَصَدُوا

فَوَقَعَ الْخِلَافُ فِي الْمَزْعُومِ -

وَاحْتَكَمُوا لِشَارِعٍ حَكِيمٍ^(۱)

فَقَالَ وَاحِدٌ أَنَا بَلِيدٌ

وَكَسَلِي لَيْسَ لَهُ تَحَدِيدٌ^(۲)

قَدْ أَغْبُرُ الْحَدُولَ وَالظَّمَاءُ

فِي كَبِدِي نَارٌ لَهَا صَلَاءٌ^(۳)

فَلَا أَذُوقُ مِنْهُ حَسَوَاطِيرَ

مِنْ كَسَلٍ عَشَشَ فِي ضَمَائِرِي^(۴)

وَقَالَ ثَانٍ أَنَا أَمْتَارُ عَلَيْهِ

بِكِسْلٍ لَمْ يَكُ مَعْرُوءًا إِلَيْهِ^(۵)

۱ المزعوم ای الادعا. واحتكموا توافوا وتخاصموا

۲ البليد الغليظ الذهن ۳ الحدول النهر الصغير.

والظماء العطش. وصلا ای اضطرار ۴ الحسوة شرب شيئاً

بعد شيء ۵ معرّوا منسوباً

قَدْ يَلِجُ الذُّبَابُ فِي وَسْطِ فَنِي
تَلَذُّعُنِي أَمْرٌ لَذْعٌ مُؤْلِمٌ^(١)
فَلَا أُحَرِّكُ اللِّسَانَ طَارِدًا
لَهَا وَأُلْفِي كَالصَّفَاةِ جَامِدًا^(٢)

وَسَكَتَ الثَّالِثُ عَنْ قَبْلَانِ
مَا عِنْدَهُ مِنْ رَاجِحِ الْبُرْهَانِ
قَالَ لَهُ الشَّارِعُ فَهُ بِأُحْجَّةٍ
فَجَنَحَتْ أَلْفَاظُهُ الْمُرْتَجَّةُ^(٣)

أَكْسَلُ أَنْ أَفُوهُ بِالْكَلَامِ
وَلَوْ حَوَيْتُ غِطَّةَ الْمُرَامِ^(٤)

١ يَلِجُ يَدْخُلُ . وَتَلَذُّعُنِي تَوْجُنِي ٢ أُلْفِي أَوْحَدُ .
وَالصَّفَاةُ الصَّغْرَةُ الْمَلَسَاءُ ٣ فَهُ أَيُّ تَكَلَّمَ . وَالْحُجَّةُ الدَّلِيلُ .
جَجَمَ الْكَلَامُ لَمْ يَبِينْهُ ٤ الْغِطَّةُ أَيُّ حَسَنِ الْحَالِ . وَالْمُرَامُ
الْإِرَادَةُ وَالْمَطْلَبُ

فَحَكَمَ الْقَاضِي لَكَ الْوَصِيَّةَ
 بِلَا أَمْتَرَا يَا أَكْسَلَ الْبَرِّيَّةِ (١)
 ثُمَّ عَلَا حِسَارَهُ وَسَارَا
 فَنَشِدُ فِي نَجَاحِهِ الْأَشْعَارَا
 (١. ظ. خير الله)

خَزِيمَةُ وَعِكْرَمَةُ الْفَيَاضُ
 كَانَ فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ خَزِيمَةُ بْنُ بَشْرِ بْنِ أَبِي آسَدٍ
 مَشْهُورٌ بِالْمُرُوءَةِ (٢) وَالْكَرَمِ وَالْمَوَاسَاةِ (٣) وَكَانَتْ
 نِعْمَتُهُ وَافِرَةً فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ الْحَالَةِ حَتَّى

١. بلا امتراء بدون نزاع . والبرية أى الناس
 ٢. أى مكارم الاخلاق ٣. لتوبة الانسان غيره

بنفسه

أَخْنَى^(١) عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَاحْتِاجَ إِلَى إِخْوَانِهِ الَّذِينَ
 كَانَ يُؤَاسِيهِمْ وَيَفْضَلُ عَلَيْهِمْ فَاسَوْهُ^س ثُمَّ مَلَّوْهُ
 فَلَمَّا لَاحَ^(٢) لَهُ تَغَيُّرُهُمْ خَاطَبَ امْرَأَتَهُ وَكَانَتْ
 ابْنَةً عَمِّهِ . فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَ الْعَمِّ قَدْ رَأَيْتُ مِنْ
 إِخْوَانِي تَغَيُّرًا وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى لُزُومِ بَيْتِي إِلَى
 أَنْ تَأْتِيَنِي الْمَنُونُ^(٣) ثُمَّ أَوْصَدَ^(٤) بَابَهُ عَلَيْهِ وَأَقَامَ
 يَتَّقُوْتُ بِنَا عِنْدَهُ حَتَّى نَقِدَ وَبَقِيَ حَاطِرًا فِي أَمْرِهِ
 وَكَانَ عِكْرِمَةُ الْفَيَاضُ وَالْيَا عَلَى الْجَزِيرَةِ .
 فَبَيْنَمَا هُوَ فِي مَجْلِسِهِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَلَدَتِهِ
 إِذْ جَرَى ذِكْرُ خَزِيمَةَ بْنِ بَشِيرٍ . فَقَالَ عِكْرِمَةُ مَا
 حَالُهُ . فَقَالُوا صَارَ فِي أَسْوَأِ حَالٍ وَقَدْ أَغْلَقَ بَابَهُ
 وَلَزِمَ بَيْتَهُ . فَقَالَ عِكْرِمَةُ الْفَيَاضُ أَلَمْ يَحْدِ
 خَزِيمَةُ مُؤَاسِيًا وَلَا مُكَافِيًا

١ أتى عليه وامتد حاله ٢ ظهر ٣ الموت ٤ اطلق

وَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ عَمَدَ إِلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ
 دِينَارٍ فَجَعَلَهَا فِي كَيْسٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَمَرَ بِإِسْرَاجٍ^(١)
 ذَائِبَةٍ وَخَرَجَ سِرًّا مِنْ أَهْلِهِ فَرَكِبَ وَمَعَهُ غُلَامٌ
 وَاحِدٌ يَحْمِلُ الْمَالَ وَسَارَ حَتَّى وَقَفَ بِيَابِ خَزِيمَةٍ
 فَأَخَذَ الْكَيْسَ مِنَ الْغُلَامِ ثُمَّ أَبْعَدَهُ عَنْهُ وَتَقَدَّمَ
 إِلَى الْبَابِ فَطَرَقَهُ بِنَفْسِهِ فَخَرَجَ خَزِيمَةٌ فَقَالَ لَهُ
 أَصْلِحْ بِهَذَا شَأْنَكَ فَتَنَاوَلَهُ فَرَأَاهُ ثَقِيلًا فَوَضَعَهُ
 وَقَبَضَ عَلَى الْحِجَامِ الذَّائِبَةِ وَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ جُعِلْتُ
 فِدَاؤُكَ فَقَالَ لَهُ مَا جِئْتُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَأَنَا
 أُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَنِي قَالَ خَزِيمَةٌ فَمَا أَقْبَلُهُ أَوْ
 تُخْبِرَنِي مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا جَابِرُ عَثْرَاتِ الصِّكْرَامِ
 قَالَ زِدْنِي إِيضَاحًا قَالَ لَا تُنْمِمْ مَضَى

١ بوضع السرج

وَدَخَلَ خَزِينَةٌ بِالْكَيْسِ إِلَى أَمْرَأَةٍ فَقَالَ
 لَهَا ابْشِرِي فَقَدْ آتَى اللَّهُ بِالْفَرْجِ فَلَوْ كَانَتْ فِي
 هَذَا فُلُوسٌ كَانَتْ كَثِيرَةً . قُوْحِي فَأَسْرَجِي . ثَلَاثَ
 لَأَسْبِيْلَ إِلَى الْإِسْرَاجِ . فَبَاتَ يَلْسُنُ الْكَيْسِ
 فَيَحْدُ ثَحْتَ يَدِهِ خُشُوفَةً الدَّنَانِيرِ
 وَأَمَّا عِكْرِمَةُ فَأَبَتْ^(١) إِلَى مَنْزِلِهِ فَوَحَّدَ أَمْرَأَتَهُ
 قَدْ أَفْقَدَتْهُ^(٢) . وَسَأَلَتْ عَنْهُ فَأَخْبَرَتْ بِرُكُوبِهِ
 مُنْفَرِدًا . فَأَرْقَابَتْ وَشَقَّتْ جَنْبَهَا وَلَطَبَتْ خَدَّهَا
 فَلَمَّا رَأَاهَا عَلَى فَلَكَ الْحَالَةَ قَالَ لَهَا مَا دَهَاكِ^(٣)
 يَا ابْنَةَ الْعَيْمِ . قَالَتْ سُوءُ فِعْلِكَ بَابِنَةِ عَمِّكَ
 أَمِيرُ الْجَزِيرَةِ يَخْرُجُ بَعْدَ هَذَا^(٤) مِنْ اللَّيْلِ مُنْفَرِدًا
 مَعَ غُلَامَانِهِ فِي سِرٍّ مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا إِلَى زَوْجَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ

١ رجع ٢ طلبته عند غيبته ٣ اصابت

وتول بك ٤ القسم الاول

فَقَالَ لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي مَا خَرَجْتُ لِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
قَالَتْ لَا بُدَّ أَنْ تُعْلِمَنِي . قَالَ : فَأَكْتَسِبَ إِذَنْ
ثُمَّ أَخْبَرَهَا بِالْقِصَةِ عَلَى وَجْهِهَا

وَأَمَّا خَزِيمَةُ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَاحِحٌ غَرَمَاءَهُ^(١) وَأَصْلَحَ
شَوْنَهُ . ثُمَّ تَجَهَّزَ يُرِيدُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٢)
بِفِلَسْطِينَ فَلَمَّا وَقَفَ بِيَابِئِهِ دَخَلَ الطَّاحِبُ فَأَخْبَرَهُ
بِمَكَانِهِ وَكَانَ مَشْهُورًا لِمُرُوتِهِ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ عَارِفًا
بِهِ فَآذَنَ لَهُ

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخِلَافَةِ . قَالَ
يَا خَزِيمَةُ مَا أَرَى لَكَ عِشَاءً : قَالَ : سُوءُ الْحَالِ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ : قَالَ : فَمَا مَنَعَكَ مِنَ النَّهْضَةِ إِلَيْنَا :
قَالَ : ضَعْفَى : قَالَ : فَمَنْ أَنَهَضَكَ : قَالَ : لَمْ أَشْعُرْ

١ أصحاب ديونه ٢ هو السابع من خلفاء بني أمية

يُوجع بالخلافة سنة ٩٧ هجرية

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَنَّهُ بَعْدَ هَذِهِ مِنْ اللَّيْلِ
 طَرَقَ رَجُلٌ بَابِي وَكَانَ مِنْهُ كَيْتٌ وَكَيْتٌ وَآخِرُهُ
 بِقِصَّةٍ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا: فَقَالَ هَلْ عَرَفْتَهُ؟ قَالَ
 لَا وَاللَّهِ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَنَكِّرًا وَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ إِلَّا جَابِرُ
 صَرَاتِ الْكِرَامِ

قَالَ الزَّأْوِي فَنَلَقَهُ "سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ
 الْمَلِكِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَقَالَ لَوْ عَرَفْتَاهُ لَأَعْتَاهُ عَلَى
 مَرْوَةٍ ثُمَّ قَالَ عَلَى بَقِينَاةٍ" فَأُتِيَ بِهَا فَقَدْ يُحْرِمُهُ
 الْوِلَايَةُ عَلَى الْجَزِيرَةِ وَعَلَى عَمَلِ عِكْرِمَةَ الْفَيَاضِ
 وَأَجَزَلَ عَطَايَاهُ وَأَمَرَهُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْجَزِيرَةِ
 فَخَرَجَ خَزِيمَةُ مُتَوَجِّهًا إِلَيْهَا. وَلَمَّا قَرُبَ مِنْهَا
 خَرَجَ عِكْرِمَةُ وَأَهْلُ الْبَلَدَةِ لِلِقَائِهِ. فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ
 سَارَا جَمِيعًا إِلَى أَنْ دَخَلَاهَا فَتَزَلَّ خَزِيمَةُ فِي دَارِ

الْأَمَارَةَ وَأَمَرَ أَنْ يُؤْخَذَ عِيْكَوْمُهُ وَأَنْ يُجَاسَبَ
 فُحُوسِبَ وَفُضِّلَ عَلَيْهِ مَالٌ كَثِيرٌ. فَطَالَبَهُ حَرْبِيَّةٌ
 بِالْمَالِ. فَقَالَ مَالِي إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ سَبِيلٌ. فَأَمَرَهُ
 فَحْبَسَ وَكَبَّلَ^(١) بِالْحَدِيدِ وَضَبَّقَ عَلَيْهِ. وَأَقَامَ عَلَى
 ذَلِكَ شَهْرًا فَأَضْنَاهُ^(٢) ثَقُلَ الْحَدِيدُ وَأَمْتَرَهُ
 وَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَهُ عَمِّهِ فَجَزَعَتْ^(٣) عَلَيْهِ وَأَعْتَمَتْ
 ثُمَّ دَعَتْ مَوْلَاهُ^(٤) لَهَا ذَاتَ عَقْلٍ وَقَالَتْ ائْضِي
 الشَّاعَةَ إِلَى بَابِ هَذَا الْأَمِيرِ فَقُولِي عِنْدِي نَضِيجَةٌ
 فَإِذَا طُلِبَتْ مِنْكَ قَوْلِي لَا أَقُولُهَا إِلَّا لِلْأَمِيرِ
 خَزِيمَةٍ. فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ فَسَلِّبِي الْخُلُوءَ. فَإِذَا
 فَعَلَ قَوْلِي لَهُ مَا كَانَ هَذَا جِزَاءَ جَابِرِ عَشْرَاتِ
 الْكِرَامِ مِنْكَ فِي مَكَافَأَتِكَ لَهُ بِالضَّبَقِ وَالسَّجْنِ
 وَالْحَدِيدِ. قَالَ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ خَزِيمَةُ

١ قُبِدَ ٢ امْرُؤُهُ ٣ أَيْ قَلَقَتْ وَخَافَتْ ٤ جَارِيَةٌ

قَوْلَهَا قَالِ وَأَسْوَءُ نَادٍ . جَابِرٌ عَثَرَاتِ الصِّكْرَامِ
غَرِيبِي ^(١) . قَالَتْ نَهَمُ

فَأَمَرَ مِنْ وَقْتِهِ بِدَابَّتِهِ فَأَسْرَحَتْ . وَرَكِبَ إِلَى
وُجُوهِ أَهْلِ الْبَلَدِ فَجَبَّعَهُمْ وَسَارَ بِهِمْ إِلَى بَابِ
السَّجْنِ . فَفَتَحَ وَدَخَلَ فَأَبْصَرَ عِكْرِمَةَ الْفَيَاضِ فِي
السَّجْنِ شَاخِبَ الْجِسْمِ ^(٢) . قَدْ أَضْنَاهُ الضُّرُّ

فَلَمَّا نَظَرَ عِكْرِمَةَ إِلَى خَزِيمَةَ وَإِلَى النَّاسِ
أَحْشَبَهُ ^(٣) ذَلِكَ فَتَكَسَّرَ رَأْسُهُ فَأَقْبَلَ خَزِيمَةَ حَتَّى
انْكَبَّ عَلَى رَأْسِهِ فَقَبَّلَهُ . فَرَفَعَ عِكْرِمَةَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ
وَقَالَ مَا آعَقَبَ هَذَا مِنْكَ . قَالَ كَرِيمٌ فَعُدَّكَ
وَسَوْءُ مُكَافَأَتِي . قَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكَ

ثُمَّ أَمَرَ بِفِكَ أَغْلَالِهِ ^(٤) وَأَنْ تُوَضَعَ فِي رِجْلَيْهِ .
قَالَ عِكْرِمَةُ تُرِيدُ مَاذَا . قَالَ أُرِيدُ أَنْ يَنَالَنِي مِنَ

الضَّرِّ مِثْلُ مَا نَالَكَ . فَقَالَ أَقْسِمُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ
 أَنْفَعَلَ . فَخَرَجَا مَعًا إِلَى أَنْ وَصَلَا إِلَى دَارِ خَزِيمَةَ
 فَوَدَّعَهُ عِكْرِمَةُ وَأَرَادَ الْإِنْصِرَافَ فَلَمْ يُمْكِنَهُ مِنْ
 ذَلِكَ . قَالَ وَمَا تُرِيدُ . قَالَ أَغْتَرُّ مِنْ حَالِكَ فَإِنَّ
 حَيَاتِي مِنْ ابْنَةِ عَمَّتِكَ أَشَدُّ مِنْ حَيَاتِي مِنْكَ
 ثُمَّ أَمَرَ بِالْحَكَّامِ فَأَخْلَيْتِ وَدَخَلَا كِلَاهُمَا .
 وَقَامَ خَزِيمَةُ فَتَوَلَّى خِدْمَتَهُ بِنَفْسِهِ ثُمَّ خَرَجَا فَخَلَعَ
 عَلَيْهِ " وَحَمَلَ إِلَيْهِ مَا لَا كَثِيرًا . وَسَارَ مَعَهُ إِلَى
 دَارِهِ وَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِعْتِدَارِ مِنْ ابْنَةِ عَمَّتِهِ . فَأَذِنَ
 لَهُ فَأَعْتَدَرَ إِلَيْهَا وَقَدَّمَ^{٢١} مِنْ ذَلِكَ

ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَسِيرَ مَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مُقِيمٌ بِالرَّمْلَةِ فَانْغَمَ لَهُ بِذَلِكَ . فَسَارَا
 جَمِيعًا حَتَّى قَدِمَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

فَدَخَلَ الْحَارِثُ وَآخِرُهُ بِقُدُومِ خَزِيمَةَ بْنِ بَشِيرٍ
فَرَأَاهُ ^(١) ذَلِكَ وَقَالَ وَالِي الْبَزِيرَةِ بِقُدُومِ عَلَيْنَا
بَغْيٌ أَمْرًا مَعَ قُرْبِ الْعَهْدِ بِهِ. مَا هَذَا إِلَّا لِحَادِثِ

عَظِيمٍ

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ مَا
وَرَاءَكَ يَا خَزِيمَةُ. قَالَ خَيْرٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.
قَالَ فَمَا أَفْدَمَكَ. ثَمَّ قَالَ ظَفِرْتُ بِجَابِرِ عَشْرَاتِ
الْكَرَامِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُسِرَّكَ لِي رَأَيْتُ مِنْ
شَوْقِكَ إِلَيَّ رُؤْيَاهُ. قَالَ وَمَنْ هُوَ. قَالَ عِكْرِمَةُ
الْفَيَّاضُ

فَأَذِنَ لَهُ فِي الدُّخُولِ فَدَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ
بِاخْتِلَافِهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَأَدْنَاهُ ^(٢) مِنْ مَجْلِسِهِ وَقَالَ
يَا عِكْرِمَةُ كَانَ خَيْرَكَ لَهُ وَبِالْأَعْلَى. ثُمَّ قَالَ

لَهُ أَكْتُبَ حَوَائِجَكَ وَمَا تَخْتَارُهُ فِي رُقْعَةٍ. فَكُنَّهَا
وَقُضِيَتْ عَلَى الْفَوْرِ. ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعِشْرَةِ آلَافٍ
دِينَارٍ مَعَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهَا مِنَ التَّحْفِ. ثُمَّ دَعَا بَقِيَّةَ
وَعَقَدَ لَهُ عَلَى الْجَزِيرَةِ وَأَرْمِينِيَّةَ وَأَذْرِيحَانَ. وَقَالَ
لَهُ أَمْرُ خَزِيمَةَ إِلَيْكَ إِنْ شِئْتَ أَبْقِيَهُ وَإِنْ شِئْتَ
خَلَفْتَهُ»

الاستئلاء

فِي أَيَّامِ الْأَخْلَفَاءِ كَانَ خَزِيمَةُ. كَيْفَ كَانَتْ أحوَالُهُ
بِمَاذَا كَانَ مشهورًا. مَاذَا حَدَثَ لَهُ حِينَ تَغْيَرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ
بِمَاذَا فَعَلَ حِينَ انْقَطَعَ عَنْهُ اخْوَانُهُ. مَنْ جَاءَ إِلَيْهِ لِيَلْجَأَ
بِمَاذَا جَاءَ إِلَيْهِ. هَلْ عَرَفَهُ خَزِيمَةُ. مَاذَا فَعَلَ بِالْكَيْسِ. مَنْ
دَرَى بِوَالِي الْجَزِيرَةِ حِينَ خَرُجَهُ لِيَلْجَأَ إِلَى مَنْ ذَهَبَ خَزِيمَةُ
فَعَلَ عَكْرَمَةُ حِينَ قَدِمَ خَزِيمَةُ. أَذْكَرَ قِصَّتَهَا. وَكَيْفَ خَرَجَ
عَكْرَمَةُ مِنَ التَّيْمَنِ

فَكَانَ ذَلِكَ مَاذَا فَعَلَ
بِمَاذَا فَعَلَ حِينَ انْقَطَعَ عَنْهُ اخْوَانُهُ
مَنْ جَاءَ إِلَيْهِ لِيَلْجَأَ
بِمَاذَا جَاءَ إِلَيْهِ
هَلْ عَرَفَهُ خَزِيمَةُ
مَاذَا فَعَلَ بِالْكَيْسِ
مَنْ دَرَى بِوَالِي الْجَزِيرَةِ
حِينَ خَرُجَهُ لِيَلْجَأَ
إِلَى مَنْ ذَهَبَ خَزِيمَةُ
فَعَلَ عَكْرَمَةُ
حِينَ قَدِمَ خَزِيمَةُ
أَذْكَرَ قِصَّتَهَا
وَكَيْفَ خَرَجَ
عَكْرَمَةُ مِنَ التَّيْمَنِ

لَامِيَّةُ الْعَجَمِ

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ
 وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ^(١)
 تَجَدِّي آخِرًا وَتَجَدِّي أَوَّلًا شَرَعُ
 وَالْبَشَمْسُ رَادَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ^(٢)
 فِيمَ الْإِقَامَةِ بِالزُّورَاءِ لَا سَكْنِي
 بِهَا وَلَا نَافَتِي فِيهَا وَلَا جَبَلِي^(٣)

١ أصالة الرأي أحكامه . والحطل الخطاء والحلية الزينة
 التي يتجلى بها الإنسان . والعطل الخلو من الحلى ٢ شرع
 سواء . وراد الضحى الساعة الثالثة . والطفل الساعة بعد العصر
 ويريد بها أول النهار وآخره ٣ الزوراء لقب بغداد .
 والسكن ما يركن إليه الإنسان وبأنس

نَاءٌ عَنِ الْأَهْلِ صَفْرًا كَفَّ مُفْرِدٌ
 كَالْفَصْلِ عَرِيٍّ مَتْنَاهُ عَنِ الْخَلَلِ^(١)
 فَلَا صَدِيقِي إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزَنِي
 وَلَا حَبِيبٌ إِلَيْهِ مُنْتَهَى حَبْلِي^(٢)
 طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي
 وَرَحَلَهَا وَقَنَا الْعَسَّالَةَ الذُّبْلَ^(٣)
 وَفَجَّ مِنْ لَغَبٍ فَضْوَى وَعَجَّ لِمَا
 بَلَغَاهُ قَلْبِي وَتَجَّ الرُّكْبُ فِي عَذَلِي^(٤)

١ ناء بعيد . وصفر الكف خاليه . ومتن السيف جانباه .
 والخلل جمع خلة وهي بطانة منقوشة بالذهب يغشى بها بعض
 السيف ٢ المجدل الفرج ٣ حنت الناقة صانت
 في نزاعها الى ولدها . والراحلة الناقة التي تصلح لان يوضع عليها
 الرجل . والعسالة والذبل من صفات الرماح ٤ ضجع
 صاحج . واللغب التعب . والنضو البعير المهزول . والركب جمع
 راكب

أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ اسْتَعِينُ بِهَا
 عَلَى قَضَاءِ حُقُوقِ لِلْعُلَى قَبْلِي ^(١)
 وَالذَّهْرُ يَعْكُسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِي
 مِنَ الْغَنِيْمَةِ بَعْدَ الْكَذِّ بِالْقَلْبِ ^(٢)
 وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرِّيحِ مُسْقِلٍ
 بِمِثْلِهِ غَيْرِ هَيْئَاتٍ وَلَا وَكَلٍ ^(٣)
 حُلُوِ الْفُكَاكِمَةِ مَرَّ الْحِدِّ قَدْ مُرِجَتْ
 بِقِسْوَةِ الْبَاسِ مِنْهُ رِقَّةُ الْغَزْلِ ^(٤)

١ البسطة السعة . وقضاء الحقوق أدائها ٢ القفل
 الرجوع من السفر ٣ الشطاط اعتدال القامة . واعتقل
 الفأوس ومخه وضعه بين ساقه وركابه . والهيئات الجبان . والوكل
 العاجز بكل أمره إلى غيره ٤ الحيد نقيض الهزل . والباس
 الشجاعة . والغزل المحادثة

طَرَدْتُ سَرَحَ الْكَرَى عَنْ وَرْدِ مَقْلَبِهِ
 وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْمَقْلِ^(١)
 وَالزَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِبِ
 صَاعٍ وَآخِرٍ مِنْ خَسِرِ الْكَرَى ثَمِلِ^(٢)
 فَعَلْتُ أَدْعُوهُ لِحُلَى لِيُتَصَرَّفِي
 وَأَنْتَ تَحْذُلْنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ^(٣)
 تَنَامُ عَيْفَى وَعَيْنُ النِّجَمِ سَاهِرَةٌ
 وَتَسْتَحِيلُ وَصَبْغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحِلِ^(٤)
 فَهَلْ تَهْبِئُ عَلَى غَيِّ هَمَّتْ بِهِ
 وَالْغَيُّ يَزْجُرُ أَخْيَانَا عَنِ الْفَشْلِ^(٥)

١ السرح والسوام المال السائم أى الماشية توعى . والكى
 النعاس ٢ الميل جمع اميل والاكوار الاقناب . والشمل
 السكران ٣ الجلى الامر العظيم . وتحذلى نترك نصرفت .
 والحادث الجلل الواقع العظيم ، تستحيل تتغير . والصبغ
 اللون ٥ الغى الضلال . ويزجر يمنع . والفشل الجبن

إِنِّي أُرِيدُ طُرُقَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ
 وَقَدْ خَسَتْهُ رُمَاءٌ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ^(١)
 يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ اللَّدَانِ بِهِ
 سُودَ الْغَدَائِرِ حُمُرَ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ^(٢)
 فَيُرَبِّينَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُهْتَدِينَ
 بِنَفْحَةِ الطَّيِّبِ تَهْدِينًا إِلَى الْحَلَلِ^(٣)
 فَالْحُبُّ حَيْثُ الْعِدَى وَالْأَسَدُ رَابِضُهُ
 حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ^(٤)

١ الطرُوق المجرى ليلًا . وإضم جبل بارض المدينة
 وبنو ثعل هم ارمى العرب بالسهم ٢ البيض السيوف . والسمر
 اللدان الرماح اللينة . والحلل جمع حلة وهي تكون من ثوبين
 ٣ الذمام الحرمة . ونفحة الطيب رائحته . والحلل جمع حلة
 وهي المحلة ٤ الكناس ماوى الطبق . والاسل نبات طويل
 شائك ويراد به هنا الرماح

نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِأَجْزَعٍ قَدْ سَقِيَتْ
 فِضَالُهَا بِمِيَاهِ الْغُنْجِ وَالْكَلِّ^(١)
 قَدْ زَادَ طِيبَ أَحَادِيثِ الْكَرَامِ بِهَا
 مَا بِالْكَرَامِ مِنْ جَبِينٍ وَلَا بَجَلٍ^(٢)
 تَبَيَّتْ نَارُ الْهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَيْدٍ
 حَرَّى وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقُلَلِ^(٣)
 يَقْتُلْنَ أَنْضَاءَ حَيْثُ لِأَحْرَاكِ بِهِمْ
 وَيَخْرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ^(٤)
 يَشْفَى لَدَيْهِ الْعَوَالِي فِي بُيُوتِهِمْ
 بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَسْرِ وَالْعَسَلِ^(٥)

١ - نَوْمٌ نَفْسٌ . وَأَجْزَعٍ مَنَعُطٌ الْوَادِي . وَالْكَلِّ سَوَادٌ
 طَبِيعِي يُعْلَوُ جَبِينَ الْعَيْنِ ٢ - الْكَرَامِ جَمْعُ كَرِيمَةٍ ٣ - الْحَرَّى
 مَوْتٌ حَارٌّ . وَالْقِرَى الضِّيَافَةُ . وَالْقُلَلُ رُؤُوسُ الْجِبَالِ
 ٤ - الْأَنْضَاءُ جَمْعُ نَضْوٍ قَدْ تَقَدَّمَ . وَيَخْرُونَ يَذْجُونَ
 ٥ - الْعَوَالِي الرِّمَاحُ . وَالنَهْلَةُ الشَّرْبَةُ

لَعَلَّ الْمَامَّةَ بِإِجْرَعٍ ثَانِيَةً
 يَدِيبُ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرِّ فِي عَلَيٍّ^(١)
 لَا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النِّجْلَاءَ قَدْ شَفَعَتْ
 بِرِشْفَةٍ مِنْ زُلَالِ الْأَعْيُنِ النُّجْلِ^(٢)
 وَلَا أَهَابُ الصِّفَاحِ الْبَيْضِ تُسْعِدُنِي
 بِاللَّسِجِ مِنْ خَلَلِ الْأَسْتَارِ فِي الْكِلِّ^(٣)
 وَلَا أُخِلُّ بِغِزْلَانِ أَغَارِلَهَا
 وَلَوْ دَهَشَنِي أَسْوَدُ الْغَابِ بِالْغَيْلِ^(٤)
 حُبُّ السَّلَامَةِ يَثْنِي هَمْ صَاحِبِهِ
 عَنِ الْمَعَالِي وَيُغَيِّرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ^(٥)

١ الماممة النزول
 ٢ النجلاء الواسعة ومنه العيون
 النجل. وشفعه، شئت
 ٣ الصفايح السيوف العريضة
 تسعدني تسعفني. الكلمة الستة الرقيق يثني به من البموض
 ٤ أُخِلُّ أقصر. ودهشني أصابتني. والغيل الخديعة
 ٥ يثني مكث. والهم العزم والارادة. اغواه بكناحه عليه

فَإِنْ جَحَّتْ إِلَيْهِ فَاتَّخَذَ نَفَقًا
 فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلَمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَزِلْ^(١)
 وَدَعْ غِمَارَ الْعُلَى لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى
 رُكُوبِهَا وَأَفْتِنِجْ مِنْهُمْ بِالْبَلَلِ^(٢)
 يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفْضِ الْعَيشِ بِخَفْضِهِ
 وَالْعِزُّ يَبْتَغِي رَسِيمَ الْإِيقِيقِ^(٣) الذَّلِيلِ^(٤)
 فَادْرَأْ بِهَا فِي نُحُورِ الْبَيْدِ جَافِلَةً
 مُعَارِضَاتٍ مِثْلَ الْجَمْرِ بِالْحَبْدِلِ^(٥)

١ جمع مال . والنفق سرب في الأرض ٢ الغار
 الماء الكثير . والمقدم الشجاع المخاطر . والبلل النداءة اليسيرة
 ٣ الرسيم ضرب من سير الابل . والإيقق جمع ناقة .
 والذلل جمع ذلول أي التي ذللها الأسفار ٤ ادرا ارفع .
 والفخر موضع القلادة من الصدر . والبيد الصمغاري المهلكة
 والحبدل جمع حبدل لزمام الناقة

إِنَّ الْعُلَى حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ
 فِيهَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي النَّفْلِ ^(١)
 لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَاوِي بُلُوغَ مَنَى
 لَمْ تَبْرُجِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ ^(٢)
 أَهَبْتُ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَعِيًا
 وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجُفَايِ فِي شُغْلٍ ^(٣)
 لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَنَقَصَهُمْ
 لَعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي ^(٤)
 أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقَبُهَا
 مَا أَضِيقُ الْعَيْشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ ^(٥)

١ النفل جمع نفلة اسم للانتقال ٢ المنى ما يتمناه
 ٣ الهاب به صباح
 ٤ بدا ظهر ونام عنهم غفل واهملهم
 ٥ علاه به لهاه وارقبها ارصدها

لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامِ مُقْبِلَةً
 فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ^(١)
 غَالِي نَفْسِي عِرْفَانِي بِقَبِيئَتِهَا
 فَضَنُّهَا عَنْ رَحِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلٍ^(٢)
 وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يَزْهُوَ بِجَوْهَرِهِ
 وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطْلٍ^(٣)
 مَا كُنْتُ أَوْثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي
 حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسِّفْلِ^(٤)

١ مقبلة أى قادمة . وولت ادبرت ٢ غالى طلب
 الغلاء . والعرفان المعرفة . ومبتدل ممتهن ٣ النصل
 السيف . ويزهو لشرق . وجوهر السيف وشيه الذى يشبه بدبيب
 النمل . ويعمل أى يفرق ويقطع
 ٤ اوثر أى اختار وارضى . والاوغاد الادنياء . والسفل
 جمع سِفلة لسقاط الناس

تَقَدَّمْتَنِي رِجَالٌ كَانَ شَوْطُهُمْ
 وَرَاءَ خَطْوِي إِذْ أَمْشَى عَلَى مَهَلٍ^(١)
 هَذَا جَزَاءُ أَمْرِي أَقْرَانُهُ دَرَجُوا
 مِنْ قَبْلِهِ فَتَنَنِي فَسْحَةُ الْأَجَلِ^(٢)
 وَإِنْ عَلَانِي مِنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ
 لِي أَسْوَةٌ بِإِخْطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلٍ^(٣)
 فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجِيرٍ
 فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يَغْنِي عَنِ الْحِيلِ
 أَعْلَا عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقَتْ بِهِ
 فَحَازِرِ النَّاسِ وَأَصْحَبِهِمْ عَلَى دَخَلٍ^(٤)

١ الشوط الطلوع . والمهل التأنى ٢ الاقتران جمع
 قرن للصاحب . ودرجوا ماتوا . والاجل مدة الشيء وفأية
 العصر ٣ علاني غابني . والاسوة ما يتعزى به الحزين .
 وزحل اسم نجيم ، اعدى افعل تقضيل من العداوة
 والدخل المكر والخديعة

فَأَيْنَمَا رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا
 مَنْ لَا يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ^(١)
 وَحَسُنَ ظَنُّكَ بِالْإِيَّامِ مُعْجِزَةٌ
 فَظَنَّ شَرًّا وَكَانَ مِنْهَا عَلَى رَجُلٍ^(٢)
 غَاظَ الْوَفَاءَ وَفَاظَ الْغَدْرَ وَانْفَرَجَتْ
 مَسَافَةٌ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ^(٣)
 وَشَانَ صِدْقَكَ بَيْنَ النَّاسِ كَذِبُهُمْ
 وَهَلْ يُطَابِقُ مُعْجِزٌ مُبْعَثِدِلٍ^(٤)

١ واحدها اي الذي لا نظيره . وعول على صاحبه
 اتكل عليه ٢ الظن عدم التحزم بالامر . والمعجزة العجز
 والضعف . والوجل الخوف ٣ غاض اي قل . وفاظ
 كثر . وانفرجت اي تباعدت . والخلف عدم انجاز الوعد
 ٤ شانه عابه . والمعتدل المستقيم

اِنْ كَانَ يَجْمَعُ شَيْءٌ فِي شِيَاَتِهِمْ
 عَلَى الْعُهُودِ فَسَبَقُ السَّيْفِ لِلْعَدَلِ^(١)
 يَا وَاَرِدًا سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ
 اَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي اَيَّامِكَ الْاَوَّلِ^(٢)
 فِيمَ اَعْتَرَا ضُكَّ النَّجِّ الْبَحْرِ تَرْكِبُهُ
 وَاَنْتَ تَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشَلِ^(٣)
 مَلِكُ الْقَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا
 يُحْتَاجُ فِيهِ اِلَى الْاَنْصَارِ وَالْمَحَوْلِ^(٤)
 تَرْجُو الْبَقَاءَ بِذَارٍ لِاَثْبَاتٍ لَهَا
 فَهَلْ سَعَيْتَ بِظِلِّ غَيْرِ مُنْقَلٍ

١ . يجمع يؤثر ويقيد . وسبق السيف للعدل مثل اصله
 سبق السيف العدل يضرب في الامر القاتل الذي لا يرد
 ٢ . السور البقية . وانفقت اذ هبت ٣ . اعتراضك
 اى تقدمك الى . واللج معظم الماء . والوشل الماء القليل
 ٤ . خول الرجل حاشيته وعبيده

وَبَاخِبِرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلِعًا
 أَصُمْتُ فِي الصَّمْتِ مَنَاجَاةً مِنَ الزَّلَلِ^(١)
 قَدْ رَشَّحُوكَ لِأَمْرِ ابْنِ فَطِنْتَ لَهُ
 فَأَرَبًا بِنَفْسِكَ أَنْ تُرْعَى مَعَ الْهَمَلِ^(٢)

١ المنجاة الباعث على النجاة . والزلل الزلق ويمكن به
 عن ارتكاب الذنوب ٢ رشحوك رشحوك واشحوك . واربا
 بنفسك ارفعها . والهمل الابل بلا راع

اقامة الهجاء

(الف الوصل) تكتب "بسم الله" اذا افتتحت بها كتاباً
او ابتدأت بها كلاماً بغير ألف استخفافاً لانها كثرت على
اللسنة في كل كتاب يكتب وعند الفرع والمجرع والخبر يرد
والطعام يوكل . فاذا توسطت كلاماً اثبت فيها الفاً نحو ابدأ
باسم الله واختم باسم الله

(ابن) اذا وقع بين علمين وكان منسوباً الى ابيه وهو
صفة كتبت بلا الف . تقول هذا محمد بن عبد الله . فان
اضفته الى غير ذلك اثبت الف نحو هذا زيد ابنك وابن
اخيك . وكذلك اذا كان خبراً نحو كان زيد ابن حسن
والمسيح ابن الله كل ذلك بالالف لانه خبر . وان شئت الابن
الحق فيه الف صفة كان او خبراً نحو قال عبد الله وزيد
ابنا فارس كذا وكذا . واذا ذكرت ابن بغير اسم يسبقه فقلت
سواءنا ابن عبد الله كتبت بالالف وان نسبت الى غير ابيه فقلت
هذا محمد ابن اخي عبد الله الحق فيه الف واذا لم تلحق في
ابن الف لم تنون الاسم قبله . وان الحققت نونت

(الانف) مع اللام للتعريف) اذا ادخلت على الف

مع اللام لام البحر حذفت الالف فنقول هذا للغلام وللقوم. وان
ادخلت عليها الباء او الكاف لم تحذفها فتكتب بالقوم
وكالاسد. واما اذا لم تكن الالف واللام للتعريف بل من
الكلمة كما في التفات والتباس فلا تحذف الالف منها فنقول
لالتفاتنا وبالتباس الامر

(دخول الف الاستفهام على الف الوصل) اذا دخلت
الف الاستفهام على الف الوصل تثبت الف الاستفهام وتسقط
الف الوصل لفظا وخطا فنقول سواء على استغفرت ام لم
تستغفر. وتقول اذا استفهمت اشتريت كذا افترت على فلان.
واما اذا دخلت على الالف واللام التي للتعريف فنثبت الف
الاستفهام وتقوض عن الف الوصل بمدة فوقها فنقول الرجل
قال ذلك الآن جاء اخوك

(دخول الف الاستفهام على الف القطع) اذا دخلت
الف الاستفهام على الف القطع اثبت الالفين سواء كانت الف
القطع مفتوحة ام مضمومة ام مكسورة نحو اأنت قلت ذلك.
أأكرمك وقد ازدريت بي. أإنك ذاهب. وبعضهم
يحذف الف القطع اذا كانت مفتوحة ويعوض عنها بمدة
واذا كانت مضمومة يكتب كرسبها بالواو او مكسورة فيكتب
كرسبها بالياء.

(الف الوصل) تزداد بعد واو الجمع مخافة التباسها

بواو العطف في مثل وردوا وكفروا . فانهم لو لم يدخلوا الالف
بعد الواو ثم اتصلت بكلام بعدها ظن القارى انها
كفروا ووردوا فعل . فخيرت الواو لما قبلها بالالف الفصل ولما
فعلوا ذلك بالافعال التي تنقطع واوها من الحرف قبلها نحو
ساروا وجاءوا ففعلوا ذلك في الافعال التي تنصل واوها نحو
كانوا وابتوا . ليكون حكم هذه الواو في كل موضع حكماً
واحداً . واما الواو التي ليست للجمع في مثل يغزوا ويدعوا فلا
تلقح بها الالف

(حذف الالف من الاسماء) تحذف الالف خطأ لا لفظاً
في هذا وهذان وهؤلاء وهذين وذلك من اسماء الاشارة ومن
اسم الجلالة اى الله ومن اله منكر او معبراً نحو الاله ومن لكن ولكن
وبعض عنها بالالف صغيرة توضع فوق الحرف السابق لها .
وتحذف ايضا من الاسماء العجيبة المستعملة كثيراً نحو ابراهيم
واسماعيل واسرئيل وهرون استثقلاً لهما ما عدا داود فلا تحذف
الفه وان كان مستعملاً لان الالف لو حذفت وقد حذفت منه
احدى الواوين لاختل الاسم . واما ما لا يسمى به كثيراً نحو
قارون وطالوت وجالوت وهاروت فلا تحذف الالف منه
وما كان على فاعل مثل صالح وخالد ومالك وسالم
وحامد وحاتم فلا يجوز حذف الالف في شيء منه وان كثر
استعماله . واما حارث فثبت كانوا يثبتون الفه اذا كان بغير

الالف واللام. وإذا كان مقترنا بهما يحذفون الفه فيكتب
المحرف يدونها. وحكم الرحمن في اثبات الالف وحذفها حكم
الحارث عندهم

أما ما كان مثل عثمان ومروان وسفيان وشيطان ودهقان
فاثبات الالف فيها حسن. وكذلك في نحو ثلاثة وثلاثين
وثمانية ونحو يوم الثلاثاء والملائكة والسموات وعليه جرى
كتاب عصرنا الحاضر فلم يحذفوا الالف في شيء منها

(الالفان والثلاث مجتمعتان) تكتب يا برهيم ويا سموق
ويا يوب ويا بانا بالف وتحذف واحدة لان في ما بقي دليلاً
على ما ذهب. وتكتب آدم وآيب وامر بالف واحدة وكذلك
الفعل نحو آمن وأزر فلان فلاناً. وتكتب براءة ومساءة وفجاءة
بالف واحدة فاذا جمعت كتبت براءات ومساءات وبداءات
بالفين لانها في الجمع ثلاث ألفات فلو حذفوا اثنتين اخطأوا
بالكلمة. وتقول للاثنين قرأاً او ملأاً بالفين ايضاً للفرقة بين
فعل الواحد وفعل الاثنين. وإذا نصبت الاسم الممدود نحو
قبضت عطاءً ولبست كساءً فالقياس ان تكتبه بالفين لان فيه
ثلاث الفات الاولى والمضرة والثانية التي تبدل من التنوين في
الوقت فتحذف واحدة وتثبت اثنتين والكتاب يكتبونه بالف
واحدة ويندعون القياس. فاذا كانت الكلمة مهملة مثل
قولك اخطأت خطأ كثيراً ولو يحدون ملجأً كتبته بالف

واحدة لانه في الاصل بالعين فتحذف واحدة وتبقى واحدة على
العيان

(ما اذا اتصلت) تقول اذا استفهمت فيم رغبت وميم
ضربت وحمام تهادى في الشرق تنقص الالف من ما . فاذا
كانت في غير الاستفهام اتممت فنقول جئت فيما سألتك .
وكذلك تنقص الالف منها اذا كانت بمعنى اى شئ فتكتب
ادع بم شئت وسل عم شئت بدون الالف . وان اردت سل
عن الذى احببت وخذه بالذى ترغب اتممت الالف فنقول
ادع بما بدالك وسل عما احببت وخذه بما اردت

واذا وقعت ما بعد كل فاذا كانت مؤولة بالذى فلا
توصل بها خطأ فنقول كل ما كان منك حسن وكل ما تأتية
جميل فنقطعها عن كل لانه يقال فيه كل الذى كان منك حسن
وكل الذى تأتية جميل . وان لم تكن مؤولة بالذى وصلها بها
فنقول كلما جئتك بروتى وكلما سألتك افدتنى

وكذلك حكمها اذا وقعت بعد ان واين فتصلها عنهما
اذا صح تأويلها بالذى وتوصلها بهما اذا لم يصح ذلك . فتكتب
نحو ان ما عندك احب الى وان ما جئت به قبيح . واين ما
كنت تقول واين ما وعدتنا به وتقطعها في جميعه . واما اذا
قلت انما كلت اخاك وانما انا صديق امين . واينما كنت فافعل
كذا واينما تكونوا يدرككم الموت فتكتبها موصولة كما ترى

واما حيثما كتبت موصولة ولا تفصل فتقول حيثما تكن
 اكن وكذا لك عما ورتبا وبينما وقلما وطالما ولعلها وليتما وكما
 (من اذا اتصلت) تكتب عن سالت ومن طلبت
 فتصل للادغام وهي مهنا للاستفهام . وكذا لك فصلها اذا كانت
 بمعنى الذي فتكتب سل عن احببت واطلب ممن اردت . واما
 اذا لم يكن ادغام فتصل خطأ بما قبلها اذا كانت للاستفهام
 فقط فتكتب فيمن رغبت وتقطع في نحو كن راغباً في من رغبت
 اليه . فاذا تقدمها مع اوكل فتكتب مفصولة فتقول مع من
 انت وكن مع من احببت واكرم كل من كان اكبر منك وقر
 على ذلك

(لا اذا اتصلت) اذا وقعت لا بعد أن وكانت عاملة
 تدغمها ولا تظهر فتقول اردت ألا تفعل ذلك واحببت ألا
 تقول . فاذا لم تكن عاملة في الفعل اظهرت فتقول علمت ان
 لا تفعل وتيقنت ان لا اذهب . لان فيه ضميراً تقديره علمت
 انك لا تفعل . وقر عليه علمت ان لا خير عنده وظننت ان
 لا بأس عليه . وتكتب الاتفعل كذا يكن كذا فلا تظهر أن .
 وتكتب كي لامقطوعة لانيك تقول اثبتك كي تفعل وكي لا تفعل
 كما تقول حتى تفعل وحتى لا تفعل . وتكتب لئلا مهموزة
 وغير مهموزة وكان القياس ان تكتب بالالف

تنبيه

ان ما جاء من دروس هذا الكتاب مغفلاً غير منسوب
الى احد فهو للمؤلف اما تصديقاً او تعريباً الا ما هو مشهور
من القصص القديمة
وكان الفراغ من تسويده في الخامس عشر من تموز سنة
١٨٩٠ مصرية والحمد لله أولاً وآخراً



مدارج القراءة

لمخرجين همام

مدارج القراءة هي أول نسق وضع وطبع في اللغة العربية
لتهييل القراءة. وقد وضعت أجزاء السنة على المبادئ الوطنية
العمومية فليس فيها ما عيس مذهباً من المذاهب أصلاً
وبذلك العناية في اختيار ما نلذة مطالعته للأولاد من
الدروس المفيدة. وجعلها مندرجة في كل كتاب من المدارج
تدرج الكتب نفسها في سمو الموضوع والعبارة على أسلوب يلد
للصغار. فهم لا يقاسون في تعلمها تعباً ولا مللاً
واودعتها كثيراً من الفوائد اللغوية والعلمية والصحية مراعيّاً
في ذلك جميع ذوق المتعلمين واستعدادهم لقبول تلك الفوائد
وجميع أجزاء المدارج مشكل بالشكل التام مزين بالصورة الجميلة
التي تزيد الصغار رغبة في القراءة. وفيها دروس بسيطة غير
مشكلة يقرن بها التلامذة على القراءة البسيطة
وقد تلقاها أكثر رؤساء المدارس ومعلميها الكرام بالقبول

وعولوا عليها في التدريس فجعلوها كتاباً قانونية في مدارسهم
 وشهدوا بعد الاختيار بانها
 تختصر وقت المدرسة
 وتخفف اقبال المدرس
 وتسهل سبل التقدم للتلميذ

مبدأ المدارج يشتمل على ألف باء وعلى جل بسيطة ما لوفة
 و مستحبة عند الصغار يدركون معناها فترغبهم بالقراءة

وهو مزين بالصورة الجميلة ومضبوط بالشكل التام
 مغلف بالقماش في ٤٠ صفحة. وثمنه ثلاثون بارة

اول المدارج يشتمل على قصص بسيطة عن الحيوانات الاليفة
 وعلى مواضيع واشعار تحب القراءة الى الصغار
 يستفيدون منها آداباً. وهو مزين بالصورة ومضبوط
 بالشكل التام في ١١٦ صفحة. وثمنه غرشان

ثاني المدارج دروسه اعلى من دروس الاول موضوعاً وعبارة
 ويشتمل على حكايات ادبية وقصص عن الحيوانات
 واشعار للاستظهار وعلى فوائد علمية ولغوية توفى
 سن الاولاد. ودروسه جميعها مدبلة بتفسير الالفاظ
 الفاضلة وهو مضبوط بالشكل التام مزين بالصورة في
 ١٧٦ صفحة. وثمنه ٤ غروش



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران